

فوائد النّيل بفضائل الخيل

تأليف

علي بن عبد القادر الحسيني الطّبري المكي

المتوفى سنة ١٠٧٠ هـ



تحقيق

الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضّامن

د. أ. البشائر

دمشق - سورية

فَوَائِدُ السَّيْلِ
بِفَضَائِلِ الْحَمِيلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من سلسلة الخيل (٧)

العنوان : فوائد النيل بفضائل الخيل

تأليف : علي بن عبد القادر الحسيني الطبري المكي

تحقيق : الدكتور حاتم صالح الضامن

عدد الصفحات : ١١٢ صفحة

قياس الصفحة : ١٧ × ٢٥ سم

عدد النسخ : ١٠٠٠ نسخة

حَقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من:



دَارُ الْبَشَائِرِ

للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق - شارع ٢٩ أيار - جادة كرجية حداد

هاتف : ٢٣١٦٦٦٨ - ٢٣١٦٦٦٩

ص. ب ٤٩٢٦ سورية - فاكس ٢٣١٦١٩٦

الكتب والدراسات التي تصدرها
الدار لا تعني بالضرورة تبني الأفكار
الواردة فيها؛ وهي تعبر عن آراء
واجتهادات أصحابها .

الطبعة الثانية

١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

سِلْسِلَةُ كُتُبِ الْخَيْلِ

فَوَائِدُ النَّيْلِ بِفَضَائِلِ الْخَيْلِ

تَأَلِيفُ

عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْحُسَيْنِيِّ الطَّبْرِيِّ الْمَكِّيِّ
الْمُتَوَفَّى سَنَةِ ١٠٧٠ هـ

مُحَقِّقُ

الْأُسْتَاذُ الدُّكْتُورُ حَسَنُ صَالِحِ إِضَامِينِ
بَغْدَاد - الْعِرَاقُ

دَارُ الْبَشَائِرِ

لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ

مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث

ر.م.: 489275

ر.ن.: 2121328

المصدر: الهدايا

التاريخ: 5-10/12



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف خلقه سيدنا محمد النبي العربي الأمين .

وبعد : فهذا هو الكتاب السابع في (سلسلة كتب الخيل) ، وهو للطبري الحسيني المكي ، المتوفى سنة ١٠٧٠ هـ ، لم يرَ النور من قبل .

ويصدر هذا الكتاب والعراق تتقاذفه الأمواج ، إذ الدماء تُسفك كل يوم بلا حساب ، والأعراض تُهتك بلا عقاب ، والأموال تُنهب بلا رقيب ، والفساد يستشري في مفاصل الدولة ولا رادع له ، كل هذا يحصل جهاراً نهاراً ، بلة الدعوات المشبوهة التي تسعى لتقسيم العراق ، والتعصب الأعمى ، والطائفية المقيتة ، فلا ندري إلى أين نحن سائرون!!!

اللهم احفظ العراق وأهله ، واجمع شملهم ، ووحد كلمتهم ، إنك سميع الدعاء ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

حاتم صالح الضامن
بغداد (حرسها الله)

١٥ محرم ١٤٢٦ هـ
٢٤ شباط ٢٠٠٥ م

المؤلف

علي بن عبد القادر بن محمد بن يحيى الحسيني الطبري المكي الشافعي ، مؤرخ مكة وأحد أعلامها .

ولد بمكة ، في بيت علم ؛ فوالده من علماء المذهب الشافعي بمكة ؛ له مؤلفات ، وشعر^(١) .

تصدر للإفتاء والإقراء إلى أن توفي .

له مؤلفات ، منها :

١ (الأرج المسكي والتاريخ المكي : مخطوط .

٢ (الجواهر المنظمة بفضيلة الكعبة المعظمة .

٣ (شرح الصدور وتنوير القلوب في الأعمال المكفرة للمتأخر والمتقدم من الذنوب : وهي منظومة وشرحها .

٤ (فوائد النيل بفضائل الخيل : وهو كتابنا هذا .

٥ (رسالة في بيان العمارة الواقعة بعد سقوطها سنة تسع وثلاثين وألف ، ثم ما وقع من إصلاح سقفها وتغيير بابها سنة خمس وأربعين وألف .

وله شعر مبثوث في خلاصة الأثر .

توفي ، رحمة الله عليه ، بمكة سنة ١٠٧٠ هـ^(٢) .

(١) خلاصة الأثر ٢/٤٥٧-٤٦١ .

(٢) خلاصة الأثر ٣/١٦٦-١٦٧ ، والأعلام ٤/٣٠١ .

الكتاب

يقع الكتاب في مقدمة بيّن فيها المؤلف أسباب جمعه لهذا الكتاب ،
وثمانية مقاصد ، هي :

المقصد الأول : فيما يتعلق بالخيّل من حيث اللفظ والمعنى .

المقصد الثاني : في وصف الله تعالى ملائكته بكونهم مسوّمين ، ومعنى
التسويم ، وما يتعلق به .

المقصد الثالث : في الأحاديث والآثار الدالة على فضل اتخاذها .

المقصد الرابع : في بيان ما يُحتاج إليه من معاني بعض الأحاديث الواردة
فيها .

المقصد الخامس : في المسابقة على الخيل .

المقصد السادس : في المناضلة .

المقصد السابع : في خيل النبي ﷺ .

المقصد الثامن : فيما أشار إليه الشعراء في أشعارهم من أوصاف الخيل .

مصادره :

- رجّع المؤلف في تأليف كتابه « فوائد النيل بفضائل الخيل » إلى جملة كتب ، وهي على وفق الترتيب الهجائي :
 - إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري : للقسطلاني .
 - تفسير البيضاوي .
 - تفسير الثعلبي .

- تفسير الخازن .
 - تفسير الرازي .
 - الخيل : للأصمعي .
 - الخيل : لأبي عبيدة .
 - سنن أبي داود .
 - شرح صحيح مسلم : للنووي .
 - شرح المشكاة : للطَّيْبِي .
 - صحيح البخاري .
 - صحيح ابن حبان .
 - صحيح مسلم .
 - فتح الباري : لابن حجر العسقلاني .
 - فضل الخيل : للدِّمَاطِي .
 - المعارف : لابن قتيبة .
 - معاهد التنصيص : للعباسي .
 - المغازي : لابن إسحاق .
 - النهاية في غريب الحديث والأثر : لابن الأثير .
- ونقل المؤلف من كتب لم يذكر أسماءها ، وإنما اكتفى بالإشارة إلى مؤلفيها ، وهم :

- ابن خالويه : مؤلف شرح مقصورة ابن دريد .
- الخطابي : مؤلف معالم السنن .
- ابن سعد : مؤلف الطبقات الكبرى .
- الطبراني : مؤلف المعجم الكبير .
- ابن عبد البر : مؤلف الاستيعاب .
- العراقي : مؤلف تخريج أحاديث الإحياء .

- القاضي عياض : مؤلف مشارق الأنوار .
- محمود الحلبي : مؤلف حسن التوسل إلى صناعة الترسل .
ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ المؤلّف اعتمد كثيراً على كتابي إرشاد السّاري ،
وفتح الباري .

شواهد :

في الكتاب شواهد من القرآن الكريم ، بلغت نحو ٢٩ آية .
أمّا الأحاديث فقد ذكر المؤلّف كلّ ما يخصّ الخيل ، والمسابقة ،
والمناضلة ، منها .
وجاء نحو ثمانين بيتاً : لامرئ القيس ، وللحطيئة ، ولابن شهيد
الأندلسي ، وللصفدي ، ولطفيل الغنوي ، ولابن قلاقس ، ولابن نباته
السعدي ، وللمؤلّف ، ولوالده .

مخطوطتا الكتاب :

الأولى : نسخة المتوكلية اليمنية بالجامع الكبير بصنعاء : (الأصل)
نسخة جيّدة كتبت بخط واضح سنة ١٠٦٥ هـ ، أي في حياة المؤلّف ،
وتقع في تسع عشرة ورقة ، في كلّ صفحة خمسة وعشرون سطراً .
رقم المخطوط ٤٧ أدب .

وكتب اسم الكتاب في صفحة العنوان : (فرائد النيل . . .) ، وهو وهم
من الناسخ ، لأنّ المؤلّف نصّ في الصفحة الثانية على اسمه : (فرائد
النيل . . .) .

وفي النسخة أوهام قليلة من الناسخ أشرت إليها ، وقد صححتها من

النسخة الثانية (م) ، والمصادر التي اعتمدت عليها . وقد جعلتها أصلاً
لقدمها ونفاستها . وقد صوّرها لي مشكوراً تلميذي د . هادي عبد الله ناجي .

الثانية : نسخة نور عثمانية بتركية : (م)

نسخة جيّدة كتبت بخط النسخ ، تقع في ثلاث وثلاثين ورقة ، في كلّ
صفحة خمسة عشر سطراً . رقمها ٤١٣١ .

وفي النسخة سقط في مواضع أُشرت إليها . وقد انفردت بزيادة الإهداء في
مقدمة الكتاب .

ومن المخطوط صورة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي ،
رقمها ٦ / ٨٤١ ، وعليها اعتمدت ، ورمزت لها بالحرف (م) .

وقد ألحقت بنشرتي هذه صوراً لكلتا المخطوطتين .



فان اردنا ان نكتب في هذا الكتاب
 ما وجدنا في الكتب القديمة
 من الحكم والاشعار والسير
 والاعمال والادب والعلوم
 والادب والعلوم والادب والعلوم

بسم الله الرحمن الرحيم
 في كتابنا هذا نكتب في هذا الكتاب
 ما وجدنا في الكتب القديمة
 من الحكم والاشعار والسير
 والاعمال والادب والعلوم
 والادب والعلوم والادب والعلوم

في كتابنا هذا نكتب في هذا الكتاب
 ما وجدنا في الكتب القديمة
 من الحكم والاشعار والسير
 والاعمال والادب والعلوم
 والادب والعلوم والادب والعلوم



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الحمد لله الذي اصعد صهوة العرش من فوق عرشه وشرع
 نساه البسيطة لمقام بني ابيه وتثنيته وتكليمه ونشر على
 دوابه اعلام النور انما توجه وجل وقمته عوام المسكون
 وفلك بنار من عقد المحن وجر وممنه من يد البع فاستكثر
 من رباط الخيل ويجمع الخوع وتكثير الكتاب وانكسر سلطانته
 القاهر وصوت منه حواشي النوايا احمد بن محمد بن حنبل
 الجواد امانه لا اله الا الله وعز او حسنا لدوي السالة وحرز
 اكثرت بها المجاهدة من حادي الدارين حمدا و مدحا وقسما
 وشانه العز برقان والعدايات ضحايا للموريات قد جاسا
 لمغربات ضحايا لميدان اله اله الله وحده لا شريك له الذي
 سيد معا ابراهيم نوره لا رحا ياتي حقه معا بعد استزعة العز
 ملوك بالذابين عز من سائر جهات العاصم من اذ البقوت تطاير
 بين الضوام والوشم او انما وان سيدنا ومولانا محمد بن
 ورسوله الشارح المشرع وصيته الذي كل ال من بعد الاثيل
 وبل ومتدفع من بيد الذي ارشدت مائه التمه اليه
 واجب سنة وقد استوار شرعته المظهرة ان صرف ما
 شرعه سنة من اعمه من علم عليه وسال اناساق حواشي
 في حلية اساق في سائر ومحان اوراق سما احضرة سيدنا
 انقاص خلق كل محاد ومحاول

• قوم لغصن دهم من ردمهم وورق ومن معروفهم انما
 • من كل وضاح الجبي كانت ه روض خلا بقة له ارجاره
 • واصحابنا من بنيرة ادا من لوطيس وقامت آيات علي اساق
 المشهورين قايه عنهم لدوم من امتني شمل انسا له اوساق

دنية

فيهم الغم الميزان الباطل لموسى من سبع داود في السما سليل
 سما احد فان الله تعالى جعل الحمل عن الاوليا به عيده مصا
 بالحروف وكما في ميدان السائر لله عند زللكم سبحانه للزوايا
 في سفينة الركب في تلك المواضع لم افسحت لها حصون
 غالية وكبر استصغرت بها نفوس عالقة وردت في مضايك الاشياء
 العديدة وسردت اوصاف السمة الغرايد المصيدة ولما ان كان
 لجمع المتفرق مبيها عن لطيف الشمايلة احببت ان اجمع ما تفرق
 في بطون الكتب من تلك القضايل فوردت مما ذكره الموردا الهني
 واستغنت فيه من له الاسما الحسن فائت بهذا الكتاب المافع
 الشاهد له بالتميز في ما لم يسمع لانه من صده وركب الحديث الصميم
 وقدرته بخواهر عقود الكلمات العنصرية ودونك سمعها حاربا
 على اقوم طريفة ناسه اعصانه البياض في لجل ريشه واحسن
 حذيفة سميت له اريد الفيل بفصائل الحيتل وريشته على سانية
 متفاد نزعنا للثالب الفاسدة المتعقدات وال
 ما يتعلق بالحمل اي من حيث اللفظ والمعنى المتصفا
 بصفة وصف الله تعالى ملائكة كونهم مسومين ومعنى النسوة
 وما معنى ذلك المقصد الثالث في الاحاديث والآثار الواردة
 في فصل اتخاذ المقصد الرابع في بيان ما يحتاج اليه في
 من معنى بعض الاحاديث الواردة في المقصد الخامس في
 المسابقة على الحمل المقصد السادس في المناصلة المقصد السابع
 التاسع في حمل النبي صلى الله عليه وسلم المقصد العاشر
 في ما سار اليه الشرا في استعارهم من اوصاف الحمل ومن هنا
 التفرع في المقصد فاقول متوكلا على الملك المعود اعلم اني قد استر
 في كتابي هذا الكتاب انما استحسنه في كتابي هذا متفرق
 في كل واحد منكم استعمل هذا الكتاب في كل كتابي في كل

في السبع طرية واطلقت بطيرها في يوم وليلة بالرياسة مواضع
 الكرام في ذلك وكما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغزاة من اخضر حكا
 من المؤمنين قال وليلة من الوحي نسيته ونال ليلة ذور كناه
 النهار والليل يلقى وفاد وسباه واجتمع فيه السامع والسماع والسماع
 اصحوا حشوا حشوة النار في حشوة وحشوة الريح وبشاة
 قوم ركضه وحشوة مشية ومن ابلق طلعهم حرم وحرمه صدم ان يصير
 اعانة في خود الغضائنه وفيه عادم وان صرف في حرمه فصار
 ما يك البناء والعنان وفعله ما يريد الكيف والقدم قد طابق
 المحسن البديع بين ضدي لونه في جلته عن الاوصاف وععد
 في الرياح عن مبادنة سلوكها من الاعتراف له عاده الانصاف
 ومن في الملوك الى راس العرش ظهرها واعدتها للخدمة الحسنة
 المحمدا عليها من انفس مهورها وكلف بركها في الحكم عاد وكفا
 منة سرة فلوانه زيد الجليل لما زاد وراي من اذها ما ولى في انفسها
 من انهم الامثال وعلم انما ليوم حربه وسلكه حجة الصابرة
 الصابرة وفي بل احسان مهدضها فينايه ودعائية واعدتها في الحما
 منها عده اعداء الله واعدائه والله تعالى يشكره الذي اقره الذي
 مدافعة وجعل الصافات للهاد من بعض مواضع اسمي وفي
 احكاما اردنا انجاسة واجتنب من رباص الادب ثباته فليست الا ناطق
 الله في الانصاف الى البصر في الاذن واليصل ما فيه من فصل وحلل
 والله تعالى اسأل الله المسامحة والتمس من رباص فضلة العزيم
 رعووا القول الناجحة الله عز وجل في رزو ورجع لا الله
 الا هو عليه وتوكلت وهورت العرش العظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
 العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وصحبه الطاهرين

في السبع طرية واطلقت بطيرها في يوم وليلة بالرياسة مواضع
 الكرام في ذلك وكما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغزاة من اخضر حكا
 من المؤمنين قال وليلة من الوحي نسيته ونال ليلة ذور كناه

لا اله الا الله محمد رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم

كُنَّا فَوَإِذَا دُتِّ السُّلُ بِمُضَايِلِ الْخَيْلِ



المفت الفقير الى ربه علي ابن عبد القادر الحسيني الطهراني
على الله تعالى جماعته وكرمه

صفحة العنوان من (م)



کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران
 و کتابخانه وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی
 و کتابخانه مجلس شورای اسلامی
 و کتابخانه وزارت معارف و اوقاف و صنایع مستظرفه
 و کتابخانه وزارت اقتصاد و معادن
 و کتابخانه وزارت صنایع و معادن
 و کتابخانه وزارت راه و ترابری
 و کتابخانه وزارت نیرو
 و کتابخانه وزارت بهداشت و درمان و آموزش پزشکی
 و کتابخانه وزارت علوم و تحقیقات و فناوری
 و کتابخانه وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی
 و کتابخانه وزارت معارف و اوقاف و صنایع مستظرفه
 و کتابخانه وزارت اقتصاد و معادن
 و کتابخانه وزارت صنایع و معادن
 و کتابخانه وزارت راه و ترابری
 و کتابخانه وزارت نیرو
 و کتابخانه وزارت بهداشت و درمان و آموزش پزشکی
 و کتابخانه وزارت علوم و تحقیقات و فناوری



مکتب

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذي اسعد ضميره العلياء من ذب
 عن حرم دينه . ذفن نشاط السبطة لمن قام
 تأمده . وثبتته وثباته . وانش على وابنه
 اعلام النص ابناء جده وحل . ورجع شواحي الحصون
 وفك بصارمه عقد المحن وحل . ومنه مزيد النعم
 فاستكنن رباط الخيل وجمع الجوع وتكديب
 الكتائب . وانه سلطان الفاهر ومنه
 عنه حوادث التوايف احسن حال جعل كفاً
 الجياد اغانة لأولئنا العز والرجح الذوب
 البسالة وخيراً . اكتمل به المجاهد من خبري
 للدارين جسد اوتدكم الله واسمها في كتابه

نور

• هودها وكلف بركونها فلما اكملها عاد وكلما مله
 ستره فلوانه زايد الخيل لما زاد وادى من ادائها مادل
 على انها من اكرم الاصايل وعلم انها نبوي حربه وسلمه جنة
 الصايد وجنة الصايل وقايل ان سان مهديها ابتايد
 ودعاية واعدها في الجهاد لمفارقة عدائه واعداية والله
 ينشكره الذي افردة الذي عذابه وجعل اسافنا
 الجا من قبض مواهبه اني والله ما اتوم ااردنا
 اسائه واجتنبنا من رياض الادب مباغته فليست
 لنا امر اليه ستر الاعضاء ان ابصر له او زلل وايصلح
 ما فيه من نقص او خلل والله تعالى اله الماسحة
 والتمس من رياض فضله العليم زهور قبور الناة
 انه جواد كريم برؤف رحيم زيارته
 لا اله الا هو عليه توكلت
 وهو عرش
 العقيم

الحمد لله الذي أصعد صهوة العلياء مَنْ ذَبَّ عَنْ حِمَى دِينِهِ ، وفرشَ بساطَ البسيطةِ لِمَنْ قَامَ بِتَأْيِيدِهِ وَتَثْبِيتهِ وَتَمْكِينِهِ ، ونشر على ذُؤَابتهِ أعلامَ النصر^(١) أينما تَوَجَّهَ وحلَّ ، وفتحَ بِهِ شِوَاخِ الحِصُونِ وفكَّ بِصَارِمِهِ عقدَ المحنِّ وحلَّ ؛ ومنَحَهُ فريدَ النِّعمِ فاستكثرَ مِنْ رِباطِ الخيلِ وتجميعِ الجموعِ وتكتيبِ الكتابِ ، وأَيَّدَهُ بِسُلْطَانِهِ الْقَاهِرِ وصرفَ عنه حوادثِ النوائِبِ .

أَحْمَدُهُ أَنْ جَعَلَ الصَّافِنَاتِ الْجِيَادَ إِعَانَةً لِأَوَّلِيائِهِ وَعِزًّا ، وَحِصْنًا لِذَوِي الْبِسَالَةِ وَحِزْرًا ؛ أَكْسَبَ بِهَا^(٢) الْمُجَاهِدَ^(٣) مِنْ خَيْرِي الدَّارَيْنِ حَمْدًا وَمَدْحًا ، وَأَقْسَمَ بِهَا فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ ، فَقَالَ^(٤) : ﴿وَالْعَدِيدَتِ ضَبْحًا ۝ فَالْمُورِبَتِ قَدْحًا ۝ فَالْمُعِيرَتِ ضَبْحًا﴾ .

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، الَّذِي شَيَّدَ مَعَالِمَ الْمَمَالِكِ بَوْلَاتِهَا وَحُمَاتِهَا ، وَحَفَظَ مَعَاهِدَ الشَّرِيعَةِ الْغَرَاءَ بِمُلُوكِهَا الذَّائِبِينَ عَنْهَا مِنْ سَائِرِ جِهَاتِهَا :

الْعَاصِمِينَ إِذَا التَّفُوسُ تَطَايَرَتْ بَيْنَ الصَّوَارِمِ وَالْوَشِيجِ الزَّاعِفِ وَأَشْهَدُ أَنْ سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا^(٥) مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ الشَّارِعَ الْمُشَرَّعَ ، وَصَفِيَّةَ الَّذِي أُرْشِدَتْ مِنْهُ السَّمْعَةُ إِلَى كُلِّ وَاجِبٍ وَسُنَّةٍ ، وَهَدَّتْ أَنْوَارَ شَرِيعَتِهِ الْمُطَهَّرَةِ إِلَى طَرُقِ مَا شَرَعَهُ وَسُنَّةَ .

(١) مِنْ م . وَفِي الْأَصْلِ : النَّصْرَةُ .

(٢) م : بِهِ .

(٣) مِنْ م . وَفِي الْأَصْلِ : الْمَجَاهِدَةُ .

(٤) الْعَادِيَاتِ : ١- ٣ .

(٥) سَاقِطَةٌ مِنْ م .

صَلَّى الله وَسَلَّم عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ ، السَّابِقُ جَوَادُ عَزَمَهُمْ فِي حَلْبَةِ السَّبَّاقِ كُلِّ مُبَارَزٍ وَمَجَاوِلٍ ، الرَّاقِينَ سَمَاءَ الْعِظَمَةِ بِسَيْفِ الْوَرَاثَةِ الْقَاطِعِ عُنُقَ كُلِّ مُجَادِلٍ وَمَحَاوِلٍ .

قَوْمٌ لِعُضْنِ نَدَاهُمْ مِنْ رِفْدِهِمْ وَرَقٌّ وَمِنْ مَعْرُوفِهِمْ أَثْمَارُ مِنْ كُلِّ وَضَّاحِ الْجَبِينِ كَأَنَّهُ رَوْضٌ خِلَافُهُ لَهُ أَزْهَارُ وَأَصْحَابُهُ الْقَائِمِينَ بِنُصْرَةِ دِينِهِ^(١) إِذَا حَمِيَ الْوُطَيْسُ وَقَامَتِ الْحَرْبُ عَلَى سَاقٍ ، الْمُشْهَرِينَ قَائِمَ عَضْبِهِمْ لِدَفْعِ مَنْ امْتَطَى شِمْلَةَ الْمَقَابِلَةِ^(٢) أَوْ سَاقٍ . [١/٢] شُمُّ الْعِرَانِينَ أَبْطَالٌ لِبُوسُهُمْ مِنْ نَسْجِ دَاوَدَ فِي الْهَيْجَا سَرَابِيلُ أَمَّا بَعْدُ : فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الْخَيْلَ عِزًّا لِأَوْلِيَائِهِ عِنْدَ مَضَائِقِ الْحُرُوبِ ، وَكَهْفًا فِي مِيدَانِ الْمَنَازِلَةِ عِنْدَ تَرَاقُمِ سَحَابِ الْكُرُوبِ ، فَهِيَ سَفِينَةُ الرَّكَبِ فِي تِلْكَ الْمَوَاكِبِ^(٣) ، كَمَا افْتَتَحَتْ بِهَا حِصُونٌ عَالِيَةٌ ، وَكَمَا اسْتَصْغَرَتْ بِهَا نَفُوسٌ غَالِيَةٌ ، وَزَدَتْ فِي فِضَائِلِهَا الْأَنْبَاءَ الْعَدِيدَةَ ، وَسَرَدَتْ أَوْصَافَهَا أَلْسَنَةُ الْفَرَايِدِ الْمُفِيدَةِ .

وَلَمَّا كَانَ جَمْعُ الْمُتَفَرِّقِ مُنْبِتًا عَنْ لَطِيفِ السَّمَائِلِ ، أَحْبَبْتُ أَنْ أَجْمَعَ مَا تَفَرَّقَ فِي بَطُونِ الْكُتُبِ مِنْ تِلْكَ الْفَضَائِلِ ، فَوَرَدَتْ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْرِدِ الْأَهْنَى ، وَاسْتَعْنَتْ فِيهِ بِمَنْ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ، فَأَتَيْتُ بِهَذَا الْكِتَابِ الْجَامِعِ ، الشَّاهِدُ لَهُ بِالْتِمِيزِ كُلُّ سَامِعٍ ، لِحَظَّتُهُ مِنْ صُدُورِ كُتُبِ الْحَدِيثِ الصَّحِيحَةِ ، وَقَلَّدَتْهُ بِجَوَاهِرِ عَقُودِ الْكَلِمَاتِ الْفَصِيحَةِ .

فَدُونَكَ جَمْعًا جَارِيًا عَلَى أَقْوَمِ طَرِيقِهِ ، ثَابِتَةً أَغْصَانُهُ الْيَانِعَةُ فِي أَجْمَلِ

(١) ساقطة من م . وبعدها فيها : إذ حمي .

(٢) م . المنايذة . والبيت لكعب بن زهير في ديوانه ٢٣ - والعرايين : الأنوف . وينظر : حاشية على شرح بانت سعاد ٧٧/٢ .

(٣) م : المراكب .

روضة وأحسن حديقة .

سَمَّيْتُهُ : (فوائد النِّيل بفضائل الخَيْل) ، وَرَبَّيْتُهُ على ثمانية مقاصد ،
ترغيباً للطالب القاصد :

المقصد الأول : فيما يتعلق بالخيل من حيث اللفظ والمعنى .

المقصد الثاني : في وصف الله تعالى ملائكته بكونهم مسؤمين ، ومعنى
التسويم وما يتعلق به .

المقصد الثالث : في الأحاديث والآثار الدالة على فضل اتخاذها .

المقصد الرابع : في بيان ما يحتاج إليه من معاني بعض الأحاديث الواردة
فيها .

المقصد الخامس : في المسابقة على الخيل .

المقصد السادس : في المناضلة .

المقصد السابع : في خيل النبي ﷺ .

المقصد الثامن : فيما أشار إليه الشعراء في أشعارهم من أوصاف الخيل .

[وخدمتُ به جنابَ السيّد الذي حازَ صِفَتَي الكرم والبسالة ، وَحَوَى صفات
المجد الأثيل بطريق الوراثة والأصالة ، فارس ميدان الشّجاعة إذا التقتِ
الأكفّا ، وَمُنَجِّي غياهب التّوازل ، إذا أرختِ النوازل سدولاً وسُجفاً ،
والموقف مزن السحاب كَفْ أفضاله هطولاً ووَكُفاً ، والمكسبة لوامع بروق
فرنده قلوب عداته اختلاجاً ورجفاً ، والمبدية بشاشة محياه الشّريف لقاصد ظلّه
الوريف مَسْرَةً ولُطفاً ، غصن دَوْحة النّبوّة والأرسل ، صاعد معارج الكمال ،
ملاذ كُماة الحرب إذا أوقدتِ الهيجاء نارها ، وأرث سنابك الجياد في حلبة
المنازلة غبارها ، الجواد الذي أوقفت هواطل سحبه البحور ، وقلّدت جواهر
نعمه عواطل النّحور ، والحليم الذي لا تستفرّه حوادث الدّهور ، والعظيم
الذي أُنْتُت عليه الأيّام والجمع والشّهور ، والشّريف الذي له حقّ السيّادة عن

كرام أسلافه وآبائه ، الملاحظ بعين العناية في السرّ والعَلَن ، مولانا وسيّدنا السيّد ثَقَبَة بن عبد الله بن الحسن ^(١) .

هو من إلى أبوابه وجنابه تُزجى الرّكائب
وبوْكَف هاطل كَفّه تكبو الغمام والسّحاب
وهو الَّذي بخُسامه في الحرب كم أبدى العجائب
فإذا الجيوش تمالأت لأذاقها مرّ المصائب
وهو الَّذي آراؤه تبدي له ما كان غائب
وهو الكَرِيّ بن الكَرِيّ بن الكَرِيّ بن الأَطايِب
وهو الَّذي نُشرت له فوق السّماكين الذوائب
وهو الَّذي أضحى فؤاد عداته بالقهر ذائب
وهو الَّذي أفضاله ونواله المعهود دائب
فالله متّعنا بطول حياته ما انهلّ صائب
وأدامه ما سُدّت الخيل الصّوافن والتّجائب

وأطلّ اللهمّ عمره ما افتخرت به صهوات الخيل المسمومة ، واحفظه بعين العناية ، واكفه شرّ ما أهَمّه وأوهمه ، وأدم حضرته الشريفة وذاته الكريمة العظيمة ^(٢) .

ومن هنا الشّروع في المقصود ، فأقول متوكّلاً على الملك المعبود :
اعلَمْ أَنِّي قد أشرت في أثناء ديباجة هذا الكتاب ، أنّ مما يُستحسنُ شرعاً

(١) ابن أبي نعي صاحب مكة ، توفي والده عبد الله ١٠٤٠ هـ . (ينظر خلاصة الأثر : ٣٨/٣) .

(٢) انفردت م بهذه الزيادة . وما بعدها إلى المقصد الأول : ساقط منها .

وَعَقْلًا ، جمع متفرّق في محلّ واحد ، ليكونَ أسهلَ عند المراجعة وأقربَ للتناول ، فقد [٢/ب] تشبّه مَظَنّات المطلوب ، ولو على العالم مثلاً ، إذ قد تُذكرُ مسألة في غير مَظَنّتها ، أو في مَظَنّتها ، ويكون هناك قيد سابق أو لاحق ملحوظ .

فقاصدُ الجمع غالباً ما يمعنُ النَّظر فيما يريدُ جمعه فيتبعه من مَظَانه ، وينظر إلى سوابق ولواحق ما يتعلّق به ، وقد يلحق به ما هو من مناسباته ، فتحصل لناظره فوائد :

الأولى : الاستغناء عن التّتبّع .

الثّانية : وقوفه على المقصود في زمن يسير .

الثالثة : الاطلاع على أمرٍ زائد على مطلوبه مناسب له .

فلذا ترى العلماء غالباً يفرّدون مسائل المؤلفات مخصوصة :

فالمحدّثون : أفردوا الرّواة ، والمتواتر ، والجرح والتعديل ، والعالي ، والتّازل . بل ما من نوع من أنواع علم الحديث إلّا وأفردَ .

والفقهاء : أفردوا أحكام الإمام والمأموم ، والجمعة والوقت ، والقضاء ، والطلاق ، والإبراء .

والبيانون : أفردوا الحقيقة والمجاز ، والكناية والتّعريض .

والبديعيون : أفردوا التّورية ، والاستخدام ، والتّشبيه .

والنّحويون : أفردوا الجمع واسمه ، وعلم الجنس ، واسم الجنس ، والصفة المُشَبَّهة .

والمؤرّخون : أفردوا الخلفاء والملوك .

وما ذكرته هو الحامِل لي على ما صنعته ، والباعث على ما أثبتته .

ولقد أشار الجلال السيوطي^(١) ، رحمه الله تعالى ، إلى فضائل الجمع والتأليف ، وجعلَ في ذلك مؤلفاً لطيفاً .

نَعَمْ ، لا يخفى على مَنْ مارسَ كتبَ العلم أنَّ الجامعين مختلفو المراتب ، منهم من يكون مُتقدماً تقدّم أيام الراتب : فما كلُّ مَنْ ركب جواداً جالاً في الميدان ، وما كلُّ مَنْ اعتقل^(٢) رُمحاً أحسنَ الطَّعان ، وما كلُّ مَنْ أوتَرَ سهماً أصابَ الغرضَ ، وما كلُّ مَنْ رفعَ حجراً كَسَرَ ورضَّ .

فلهذا قال الصَّفدي^(٣) : وقد علمَ أنَّ قليل الوجود غالٍ ، وكلّ عزيز الوفود غالٍ ، والكلُّ مثابٌّ على فِعْله ، مستمدٌّ لكرم الله العظيم وفَضْله ، راجٍ إثابة المولى ، طارقٌ بابَ الكريم جُلَّ وعلا ، فسحائب الفضل الإلهي جامعة ، وبروقُ الإغاثة لامعة .

المقصد الأول

[٣/١] الخَيْلُ ، قيلَ : جمع ، مفردة : خائِل ، كطَيْر وطائِر . وقيل : اسمٌ لا واحده من لفظه ، كقَوْم ، ورَهْط .

ويُجمع على : أخيال ، وخيول : بضمٍّ أوّل هذا وكسره .

وسُمِّيَتْ خَيْلاً لَأَنَّهَا مَسْؤَمَةٌ بِالْعِزِّ ، فَمَنْ رَكَبَهَا اعْتَزَّ واختالَ على أعداء الله .

والفرسُ واحدُ الخيل ، والجمعُ : أفراس ، الذكر والأنثى فيه سواء ،

(١) عبد الرحمن بن أبي بكر ، ت ٩١١ هـ . (الكواكب السائرة ١/٢٦٦ ، والنور السافر ٥٤) .

(٢) اعتقل الرمح : إذا وضعه بين ساقه وركابه .

(٣) خليل بن أبيك ، ت ٧٦٤ هـ . (النجوم الزاهرة ١١/١٩ ، وشذرات الذهب ٢٠١/٦) .

وأصله التَّائِيث .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ^(١) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ^(٢) ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، كَانَ يُسَمِّي الْأُنْثَى مِنَ الْخَيْلِ : فُرَيْسَةَ) .

قَالَ الْقَسْطَلَانِيُّ^(٣) : وَلَا يُقَالُ لَهَا : فَرَسَةٌ .

نَعَمْ ، حَكَى ابْنُ جُنَيْ^(٤) ، وَالْفَزَاءُ^(٥) : فَرَسَةٌ ، وَتَصْغِيرُ الْفَرَسِ عَلَى فُرَيْسٍ .

وإن أردت الأنثى خاصة لا تقول إلا فُرَيْسَةَ ، بالهاء ، والجمع : أفراس ، وفُروس .

وَاللَّفْظُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْإِفْرَاسِ ، لِأَنَّهَا تَفْتَرَسُ الْأَرْضَ لِقُوَّةِ مَشْيِهَا^(٦) .

وُسُمِّيَتْ فَرَسًا ، لِأَنَّهُ يُفْتَرَسُ بِهَا الْمَسَافَاتُ افْتِرَاسَ الْأَسَدِ .

وَتُسَمَّى عِرَابًا ، لِأَنَّهَا جِيءَ بِهَا مِنْ بَعْدِ آدَمَ لِإِسْمَاعِيلَ ، جِزَاءً عَنِ الرَّفْعِ لِقَوَاعِدِ الْبَيْتِ^(٧) . وَإِسْمَاعِيلُ عَرَبِيٌّ ، وَتُسَمَّى عَتِيقًا ، لِأَنَّهُ خَلَصَ مِنَ الْهَجَانَةِ .

(١) سليمان بن الأشعث ، ت ٢٧٥ هـ . (تاريخ بغداد ٥٥/٩ ، وطبقات الحفاظ ٢٦١) . والحديث في سننه ٢٢/٣ ، وروايته : . . . الأنثى من الخيل فرساً .

(٢) عبد الرحمن بن صخر ، ت ٥٨ هـ . (أسد الغابة ٣١٨/٦ ، والإصابة ٤٢٥/٧) .

(٣) شهاب الدين أحمد بن محمد ، ت ٩٢٣ هـ . (النور السافر ١١٣ ، والبدر الطالع ١٠٢/١) . وقوله في إرشاد الساري ٧١/٥ .

(٤) أبو الفتح عثمان ، ت ٣٩٢ هـ . (نزهة الألباء ٣٣٢ ، وإشارة التعيين ٢٠٠) . وقوله في الخصائص ١٠٤/٣ .

(٥) يحيى بن زياد ، ت ٢٠٧ . (تاريخ بغداد ١٤٩/١٤ ، وإنباه الرواة ١/٤) . وقوله في كتابه المذكر والمؤنث ٨٨ . وينظر : المذكر والمؤنث لأبي حاتم ٩٣ ، والمدخل إلى تقويم اللسان ٣٢١ .

(٦) إرشاد الساري ٧١/٥ .

(٧) م : رفع قواعد البيت .

ووصفت بالمُسومة في قوله تعالى^(١) : ﴿رَيْنَ النَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ﴾ . من السَّوم مقابل العلف ، لأنها راعية في المروج وسارحة بها . قاله سعيد بن جببر^(٢) .

وفي الحديث الشريف عن علي^(٣) ، رضي الله عنه : (نهى رسول الله ﷺ ، عن السَّوم قبل طلوع الشمس ، وعن ذبح ذوات الدَّرِّ) .
وقيل : المراد بالمسومة المُعدة للجهاد .

وقيل : المُعلَّمة ، من السَّمة ، وهي العلامة .

ثمَّ القائلون بهذا القول اختلفوا في تلك العلامة : قيل : هي الغُرّة والتَّحجيل . وقيل : المُرسلة وعليها ركبانها . وقيل : المعروفة . وقيل : المسومة البُلْتُ ، وكانت خيل الملائكة الذين قاتلوا بيدرس مع رسول الله ﷺ [بُلْتُاً] ، فقد وَرَدَ أَنَّ جبرائيل^(٤) نَزَلَ [ب/٣] في خمس مئة ، وميكائيل في خمس مئة ، في صورة الرِّجال على خيل بُلْتُ عليهم ثيابٌ بيض ، وعلى رؤوسهم عمامٌ بيض قد أَرخوا أطرافها بين أكتافهم .

وقد قال الله تعالى في كتابه العزيز^(٥) : ﴿وَهَبْنَا لِذَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعِثِّيِّ الصَّفِينَتِ الْخَيَّادُ ﴿٢١﴾ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٢٢﴾ رُدُّوْهَا عَلَيَّ فطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٢٣﴾ .

(١) آل عمران : ١٤ .

(٢) تابعي ثقة ، ت ٩٥ هـ . (الطبقات الكبرى ٢٥٦/٦ ، سير أعلام النبلاء ٣٢١/٤) .

(٣) ابن أبي طالب ، ت ٤٠ هـ . (أسد الغابة ٩١/٤ ، وتاريخ الخلفاء ١٩٨) . والحديث في سنن ابن ماجه ٧٤٤/٢ .

(٤) م : جبريل .

(٥) ص ٣٣-٣٠ .

وَرَدَ فِي الْأَثَرِ : أَنَّهُ جَلَسَ وَأَمَرَ بِإِحْضَارِ الْخَيْلِ ، وَأَمَرَ بِإِخْرَاجِهَا ، وَذَكَرَ :
أَنِّي لَا أُحِبُّهَا لِأَجْلِ الدُّنْيَا وَنَصِيبِ النَّفْسِ ، وَإِنَّمَا أُحِبُّهَا لِأَمْرِ اللَّهِ وَطَلَبِ تَقْوِيَةِ
دِينِهِ . ثُمَّ أَمَرَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، بِإِعْدَائِهَا وَتَسْيِيرِهَا حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ،
أَيَ : غَابَتْ عَنْ نَظَرِهِ ، ثُمَّ أَمَرَ الزَّائِضِينَ أَنْ يَرُدُّوْا تِلْكَ الْخَيْلَ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا عَادَتْ
طَفَقَ يَمْسَحُ سَوْفَهَا وَأَعْنَاقَهَا .

قَالَ الْفَخْرُ الرَّازِيُّ^(١) : وَالْغَرَضُ مِنْ ذَلِكَ الْمَسْحُ أُمُورٌ :

الْأَوَّلُ : تَشْرِيفًا لَهَا وَإِبَانَةً لِعِزَّتِهَا ، لِكُونِهَا مِنْ أَكْثَرِ الْأَعْوَانِ فِي دَفْعِ
الْعَدُوِّ .

وَالثَّانِي : أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُظْهَرَ أَنَّهُ فِي ضَبْطِ السِّيَاسَةِ وَالْمَمْلَكَةِ ، بَلَغَ إِلَى حَيْثُ
أَنَّهُ يَبَاشِرُ أَيْسَرَ الْأُمُورِ بِنَفْسِهِ .

وَالثَّلَاثُ : أَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ أَحْوَالَ الْخَيْلِ وَأَمْرَاضَهَا وَعِيُوبَهَا ، وَكَانَ يَمْسَحُهَا
وَيَمْسَحُ سَوْفَهَا وَأَعْنَاقَهَا ، حَتَّى يَعْلَمَ مَا يَدُلُّ فِيهَا عَلَى الْمَرَضِ .

وَقَالَ تَعَالَى^(٢) : ﴿ وَالْعَدِيدَ صَبِيحًا ۖ فَاَلْمُورِبَتِ قَدَحًا ۖ فَاَلْمَغِيرَتِ صَبِيحًا ۖ فَاَثَرْنَ
بِهِ نَقْعًا ۖ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ۖ ﴾ .

وَاخْتَلَفُوا فِي (الْعَادِيَاتِ) ، فَقِيلَ عَنْ جَمْعٍ مِنَ الصَّحَابَةِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
أَجْمَعِينَ : إِنَّهَا الْإِبِلُ مِنْ عَرَفَةَ إِلَى مُزْدَلِفَةَ ، وَمِنْ الْمَزْدَلِفَةِ إِلَى مَنَى ، يَعْنِي إِبِلَ
الْحَاجِّ . وَيُؤَكِّدُ هَذَا الْقَوْلَ مَا رُوِيَ فِي فَضْلِ هَذِهِ السُّورَةِ : أَنَّ مَنْ قَرَأَهَا أُعْطِيَ
مِنْ الْأَجْرِ بَعْدَ مَنْ بَاتَ بِالْمَزْدَلِفَةِ . وَعَلَيْهِ ﴿ فَاَلْمُورِبَتِ قَدَحًا ۖ ﴾ : جَمَاعَةُ الْحَجَّاجِ
إِذَا أَوْقَدُوا نِيرَانَهُمْ بِالْمَزْدَلِفَةِ . ﴿ فَاَلْمَغِيرَتِ صَبِيحًا ۖ ﴾ : [١/٤] الْمُسْرِعَاتِ السَّيْرِ يَوْمَ
النَّحْرِ . ﴿ فَاَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ۖ ﴾ : غِبَارُ الْعَدُوِّ .

(١) مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ ، ت ٦٠٦ هـ . (طَبَقَاتُ الْمَفْسَرِينَ لِلدَّوَادِيِّ ٢/٢١٣ ، وَلِلأَدْنَةِ وَی

٢١٣) . وَقَوْلُهُ فِي تَفْسِيرِهِ : ٢٠٦/٢٦ .

(٢) الْعَادِيَاتِ : ٥-١ . وَفِي النُّسَخَتَيْنِ : وَالْمَغِيرَاتِ .

وقال محمد بن كعب^(١) : ما بين المزدلفة إلى منى . ﴿فَوَسَّطَنَ بِهِ جَمْعًا﴾ : من مزدلفة ، لأن من أسمائها جمعاً .

وعلى القول بأن المراد بها الخيل ، فيكون الضبح صوتها إذا عدّون ، وهو صوت ليس بصهيل ولا حَمْحَمَة ولكنه صوت نفس .

فمن ثم قال الفخر الرزائي^(٢) : واعلم أن ألفاظ هذه الآية يؤذن بأن المراد هو الخيل ، وذلك لأن الضّبح لا يكون إلا للفرس ، واستعمال هذا اللفظ في الإبل يكون على سبيل الاستعارة . والعدول عن الحقيقة إلى المجاز لغير ضرورة لا يجوز . [و] أيضاً فالقدح يظهر منه بالحافر ما لا يظهر بخفت الإبل . وكذا قوله : ﴿فَلْتُعِيرَتِ صُبْحًا﴾ ، لأنه بالخيل أسهل منه بغيره .

وفي الآية القَسَمُ بالخيل ، لأن لها في العدو من الخصال الحميدة ما ليس لسائر الدواب ، فإنها تصلح للطلب والهرب ، والكرّ والفرّ ، فإذا ظن ركبها أن التّفع في الطلب ، عدا إلى الحُصْم ليفوز بالغنيمة . وإذا ظن أن المصلحة في الهرب ، قدرت على أشدّ العدو ، ولا شك أن السلامة إحدى الغنيمتين ، فأقسم الله تعالى بفرس الغازي لما فيه من منافع الدين والدنيا .

وفيه تنبيه على [أن] الإنسان يجب [عليه] أن يمسكه لا للزينة والتفاخر ، بل لهذه المنفعة . وقد نبّه الله تعالى على هذا المعنى في قوله ، عز وجل^(٣) : ﴿وَالْخَيْلَ وَالْإِبْهَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ ، فأدخل لام التعليل على الركوب ، وما أدخلها على الزينة .

وقد أرشد الله تعالى إلى اتخاذها للجهاد عليها بقوله^(٤) وهو أعزّ قائل :

(١) ابن سليم القرطبي ، ت ١١٧ هـ . (الإشارة ٦١ ، وتهذيب التهذيب ٦٨٥/٣) .

(٢) تفسير الرازي ٦٤/٣٢ ، والزيادة منه .

(٣) النحل ٨ .

(٤) البقرة ٢٧٤ . وينظر : أسباب نزول القرآن ٨٤ .

﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْإِثْلِ وَالْأَنكَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ .

قال أبو الدرداء^(١) ، وأبو أمامة^(٢) ، وابن عباس^(٣) ، ومُكْحُول^(٤) ، والأوزاعي^(٥) : نزلت هذه الآية في علف الخيل في سبيل الله تعالى .

وبقوله تعالى^(٦) : ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ (البقرة) ترهبون به عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ .

واختلفوا في المراد بالقوة ، ف قيل : الحصون . وقيل : الخيل . وقيل : الرمي ، وهو الصحيح لما فسره النبي ﷺ .

وخصَّ الخيل بالذكر تشريفاً لها ، لأنها أصلُ الحرب ، وهي أقوى القوة وأشدَّ العدة ، وحصون الفرسان فيها يُجال في الميدان ، فلذا وَقَعَ الْقَسَمُ بها ، فقال تعالى^(٧) : ﴿وَالْعَدِيدِ صَبَحًا﴾ قَالَ الْمُرَبِّتِ قَدْحًا : ﴿فَالْمُعَرَّبِ صَبَحًا﴾ فَأَثَرَنَ بِهِ نَقْعًا : ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾ .

وبقوله^(٨) : ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ . أي : ارتبطوا الخيل .

(١) عويمر بن عامر ، صحابي ، ت نحو ٣٣ هـ . (أسد الغابة ٩٧/٦ ، والإصابة ١٢١/٧) .

(٢) صُدَيْي بن عجلان ، صحابي ، ت ٨٦ هـ . (أسد الغابة ١٦/٣ ، والإصابة ٤٢٠/٣) .

(٣) عبد الله ، صحابي ، ت ٦٨ هـ . (أسد الغابة ٢٩٠/٣ ، والإصابة ٤١/٤) .

(٤) الدمشقي ، ت ١١٢ هـ . (تذكرة الحفاظ ١٠٧/١ ، وطبقات الحفاظ ٤٢) .

(٥) عبد الرحمن بن عمرو ، ت ١٥٧ هـ . (مشاهير علماء الأمصار ١٨٠ ، وسير أعلام النبلاء ١٠٧/٧) .

(٦) الأنفال ٦٠ .

(٧) المعاديات ٥-١ .

(٨) آل عمران : ٢٠٠ .

قال الخازنُ البغداديُّ المُفسِّر^(١) : وأصلُ المِرابطة أنْ يربطَ هؤلاء خيولهم ، وهؤلاء خيولهم ، بحيث يكونُ كلٌّ من الخصمَينِ مستعدّاً لقتالِ الآخرِ . ثمَّ قيلَ لكلِّ مقيمٍ بثغرٍ يدفعُ عمن وراءه : مرابط ، وإنْ لم يكنْ له مركوبٌ^(٢) مربوط .

فعن سهل بن سعد^(٣) ، رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ ، قال : (رِبَاطُ يومٍ في سبيلِ الله خيرٌ من الدنيا وما عليها ، وموضعٌ سَوِطٍ أَحَدُكُمْ من الجَنَّةِ ، خيرٌ من الدنيا وما عليها ، والرَّوْحَةُ يروحُها العبدُ في سبيلِ الله أوِ الغُدُوَّةُ ، خيرٌ من الدنيا وما عليها) .

وقالَ بعضُ العلماءِ : إنَّ الرِّبَاطَ أَفْضَلُ من الجِهادِ ، لأنَّ فيه حَقَنَ دماءِ المسلمين ، وفي الجِهادِ سفكُ دماءِ المشركين ، وَحَقَنُ دماءِ المسلمين أَفْضَلُ .

قالوا : والفرسُ أَحْسَنُ الحيوانِ بعدَ الإنسانِ ، وأشدُّ الدَّوابِّ عَدُوًّا وَذَكَاءً ، وله خِصَالٌ حميدة وأخلاقٌ مرضية ، وله صفاءُ اللَّونِ وحُسنُ الصَّورةِ ، ومناسبةُ الأَعْضاءِ ، وحسنُ طاعته للفراس ، كيف شاءَ تصرِيفه انقادَ له .

ومن الخيلِ ما لا يبُولُ ولا يروثُ ، مادامَ الرَّاكِبُ عليه .

ومن الخيلِ ما يعرفُ [صاحِبَه] ، ولا يُمَكِّنُ غَيرَهُ من ركوبه .

(١) علاء الدين علي بن محمد ، ت ٧٤١ هـ . (طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه ٥١/٣ ، وطبقات المفسرين للداودي ٤٢٢/١) . والقول في تفسيره : ٣١٣/١ .

(٢) كذا في النسختين . وفي تفسير الخازن : مركب .

(٣) الساعدي ، صحابي ، ت ٨٨ هـ . (أسد الغابة ٤٧٢/٢ ، والإصابة ٢٠٠/٣) . والحديث في صحيح البخاري ٤٣/٤ .

المقصد الثاني

وَصَفَّ اللَّهُ تَعَالَى [١/٥] ملائكته بكونهم مسؤمين ، فقال ^(١) وهو أعز ^(٢) قائل : ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدِّدَ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ [مُزَلِّينَ إِلَيْكُمُ] إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ [مُسَوِّمِينَ] ﴾ .

قَالَ الْمُفَسِّرُونَ ^(٣) : أَيُّ مُعَلِّمِينَ بَعَلَامَاتٍ ، عَلَى قِرَاءَةِ فَتْحِ الْوَاوِ ^(٤) ، وَعَلَى كَسْرِهَا أَيْضاً ، أَيُّ : قَدْ أَعْلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بَعَلَامَةٍ ، وَأَعْلَمُوا خِيْلَهُمْ .

وعلى قراءة الفتح اختلفوا في سيما الملائكة في ذلك اليوم :

فُرُوِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ : (أَنَّ الْمَلَائِكَةَ اعْتَمَتَتْ بِعَمَائِمَ بَيَضٍ قَدْ أُرْسِلُوا بَيْنَ أَكْتَافِهِمْ إِلَّا جَبْرِيلَ فَإِنَّهُ كَانَ بِعِمَامَةٍ صَفْرَاءَ ، عَلَى مِثَالِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ) ^(٥) .

وَقَالَ الزُّبَيْرُ ^(٦) : كَانَتْ سِيَمَاهُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى خَيْلٍ يُقَوِّ . فَعَنْ ابْنِ عُمَرَ ^(٧) ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : (لَقَدْ رَأَيْتُ يَوْمَ بَدْرٍ رِجَالاً بَيَضاً عَلَى خَيْلٍ

(١) آل عمران ١٢٤-١٢٥ . والزيادة من المصحف الشريف . وقد سقطت بسبب انتقال النظر ، وهو ما يحدث في الجمل المتشابهة النهايات .

(٢) من م ، وفي الأصل : عَزَ .

(٣) ينظر : زاد المسير ٤٥٢/١ ، والدر المنثور ٣٠٩/٢ .

(٤) وهي قراءة نافع ، وابن عامر ، وحزمة ، والكسائي . وقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم : بكسر الواو . (السبعة ٢١٦ ، والتذكرة ٢٠/٢٩٣) .

(٥) صحابي ، ت ٣٦ هـ . (أسد الغابة ٢/٢٤٩ ، والإصابة ٢/٥٥٣) . والخبر في تفسير الطبري ٨٣/٤ ، والدر المنثور ٣٠٩/٤ .

(٦) ابن أنس البصري ، ت نحو ١٣٩ هـ . (التاريخ الكبير ٢/٢٧١ ، وتهذيب التهذيب ٥٨٩/١) . والمهر في تفسير الطبري .

(٧) عبد الله ، صحابي ، ت ٧٤ هـ . (أسد الغابة ٣/٣٤٠ ، والإصابة ٤/١٨١) .

بُلِقَ بين السماء والأرض ، مُعْلِمِينَ يَقْتُلُونَ وَيَأْسُرُونَ)

وعن ابن عباس^(١) ، رضي الله عنهما : (تَسَوَّتِ الملائكةُ يومَ بَدْرِ بالصُّوفِ الأبيضِ في نواصي الخيلِ وأذنانِها) .

قالوا : ومن هنا كانتِ الخيلُ البُلُقُ أفضلُ من غيرها لنزولِ الملائكةِ عليها .

ولم يكن في واقعة بَدْرِ مع أحدِ فرسٍ إلّا فرسُ المقداد^(٢) ، وكانَ أبلقُ ، فنزلتِ الملائكةُ على الخيلِ البُلُقِ إكراماً للمقداد ، كما نزلَ جبريلُ معجراً بعمامة صفراء ، على مثال الزبير بن العوام .

فإن قلتَ : يُنافي الحصرُ المذكورُ مانقله القسطلاني^(٣) من أَنَّهُ كانَ معهم ثلاثة أفراس : (بَعْرَجَة)^(٤) فرسُ المقداد ، و (اليَعسوب)^(٥) فرسُ الزبير ، وفرسُ لمُرثد العنوي^(٦) .

قلتُ : لا منافاة ، لاحتمال أن يكونَ المعنى : لم يكن مع أحدِ فرسٍ أبلقٌ إلّا فرسُ المقداد ، وأَنَّهُ لم يكن مع أحدِ حالٍ خروجهم من المدينة ، إذ يحتمل أن الاثنين لحقاها بعدُ . وإِنَّمَا خصَّصَ المقدادُ بهذه الكرامة ، والله أعلم ، لما أَنَّهُ خرج ﷺ ، من المدينة لقتال قُريش ، فبلغ [ب/٥] الرُّوحاء ، فأتاهُ الخبرُ بخروج قُريش من مَكَّة إعانةً لأبي سُفيان^(٧) ومَنْ معه . واستشارَ ﷺ ، في طلب العير

(١) ينظر : الدر المنثور ٢/ ٣١٠ .

(٢) ابن الأسود الكندي ، واسم والده : عمرو ، صحابي ، ت ٣٣ هـ . (أسد الغابة ٢٥١/٥ ، والإصابة ٢٠٢/٦) .

(٣) عن السيرة النبوية ١/ ٦٦٦ .

(٤) الحلبة ٢٦ ، وفضل الخيل ١٦٨ .

(٥) نسب الخيل ٣٥ ، والحلبة ٧٥ .

(٦) واسم فرسه (السَّيْل) : السيرة النبوية ١/ ٦٦٦ ، والحلبة ٥٣ .

(٧) ابن حرب بن أمية ، ت ٣١ هـ . (الإشارة ٢١ ، وسير أعلام النبلاء ١٠٥/٢) .

وحرب النّفير ، وقالَ : إنّ الله وعدكم إحدى^(١) الطائفتين : إمّا العير ، إمّا قريش . قام المقدادُ فقالَ : يا رسول الله ، امضِ لِمَا أمرَكَ الله ، فنحن معك ، والله لا نقولُ لك كما قالت بنو إسرائيلَ لموسى : ﴿ فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتَلَا ﴾^(٢) . ولكنّ اذهب أنت وربُّك فقاتلا ، إنّنا معكما مقاتلون . فوالَّذي بعثك بالحقِّ لو سرتَ بنا بِرُك الغماد ، يعني مدينة الحبشة ، لجالدنا معك حتى تبلغه . فقال له ﷺ ، خيراً ودعا له بخير^(٣) .

المقصد الثالث

(في الأحاديث والآثار الدّالة على فضل اتخاذها)

عن عليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنه : أنّ رسول الله ﷺ ، قال^(٤) :
(الخيلُ معقودٌ في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، ومن ارتبطَ فرساً في سبيل الله ، كانَ علفُهُ ورَوْثُهُ وشرْبُهُ في ميزانه إلى يوم القيامة) .

وعن جابر بن عبد الله^(٥) ، رضي الله تعالى عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :
(الخيلُ معقودٌ في نواصيها الخيرُ إلى يوم القيامة ، وأهلُها مُعانون عليها ، فخذوا بنواصيها وادعوا بالبركة وقلّدوها ، ولا تُقلّدوها الأوتار) .

(١) م : أحد .

(٢) المائدة : ٢٤ .

(٣) ينظر : إرشاد الساري ٣٤٥/٦-٣٤٦ . والزّوجاء : موضع . وكذا (برك الغماد) . والغماد : بضمّ الغين ، وكسرهما : لغتان .

ينظر : معجم ما استعجم ٢٤٣/١ .

(٤) فضل الخيل ٩-١٠ ، وجرّ الذيل ٤٠ .

(٥) صحابي ، ت نحو ٧٤ هـ . (أسد الغابة ١/٣٧٠ ، والإصابة ١/٤٣٧) والحديث في المسند ٣/٣٥٢ .

وعن أنس بن مالك^(١) ، رضي الله عنه ، قال : (لم يكن شيء أحب إلى رسول الله ﷺ ، بعد النساء من الخيل) .

وعن معقل بن يسار^(٢) ، رضي الله عنه ، قال : (ما كان شيء أحب إلى رسول الله ﷺ ، من الخيل . ثم قال : اللهم غفراً إلا النساء) .

وعن أبي ذر^(٣) ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : (ما من فارس عربي إلا يؤذن له عند كل سحر ، وفي رواية : فجر ، بدعوتين : [١/٦] اللهم خولتني من خولتني من بني آدم ، وجعلتني له فاجعلني أحب أهله وماله إليه ، أو من أحب أهله وماله إليه) .

وعن أبي هريرة^(٤) ، رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ ، قال : (الخيل لثلاثة : لرجل أجْرٌ ، ولرجل سِتْرٌ ، وعلى رجل وِزْرٌ . فأما الذي له أجْرٌ ، فرجل رَبطها في سبيل الله فأطال [لها] في مرج أو روضة ، فما أصابت في طيلها^(٥) ذلك من المرج أو الروضة كانت له حسنات ، ولو أنها قطعت طيلها فاستنت^(٦) شرفاً أو شرفين ، كانت أرواثها وآثارها حسناتٍ له ، ولو أنها مرّت بنهر فشربت منه ، ولم يُرد أن يسقيها ، كان ذلك حسناتٍ له .

[ورجل رَبطها تَغْنياً وتَعَقُفاً ، ثم لم ينس حق الله في رقابها ، ولا ظهورها ، فهي لذلك سِتْرٌ] .

(١) صحابي ، ت ٩٣ هـ . (أسد الغابة ١/١٥١ ، والإصابة ١/١٢٦) . والحديث في سنن النسائي ٦/٢١٨ .

(٢) صحابي ، توفي آخر خلافة معاوية . (أسد الغابة ٥/٢٣٢ ، والإصابة ٦/١٨٤) . والحديث في الخيل لأبي عبيدة ١١٠ ، وجزر الذيل ٤٨ .

(٣) الغفاري ، صحابي ، ت ٣١ هـ . (أسد الغابة ٦/٩٩ ، والإصابة ٧/١٢٥) . والحديث في سنن النسائي ٦/٢٢٣ ، والمستدرک ٢/٩٢ .

(٤) صحيح البخاري ٤/٣٥ ، وصحيح مسلم ٢/٦٨١ . والزيادة منهما .

(٥) أي : حبلها .

(٦) أي : جرت .

ورجلٌ رَبَطَهَا فَخَرَّاً [وربأء] ونِوَاءَ لأهل الإسلام ، فهي وَرْزٌ على ذلك) .
رواه البخاري^(١) .

وعن عبد الله بن عُمر^(٢) ، رضي الله عنهما ، قَالَ : سمعتُ النبي ﷺ ،
يقولُ : (إِنَّمَا الشُّؤْمُ فِي ثَلَاثَةٍ : فِي الْفَرَسِ ، وَالْمَرْأَةِ ، وَالذَّارِ) .

وعن سهل بن سعد الساعدي ، رضي الله تعالى عنه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ،
قَالَ : (إِنْ كَانَ [الشُّؤْمُ] فِي شَيْءٍ ؛ ففِي الْمَرْأَةِ ، وَالْفَرَسِ ، وَالْمَسْكَنِ) .
رواهما البخاري^(٣) .

وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ^(٤) ، عن معاوية بن حُديج^(٥) : أَنَّهُ لَمَّا افْتَتَحَتْ مِصْرَ ،
كَانَ لِكُلِّ قَوْمٍ مَرَاغَةٌ يُمَرَّغُونَ فِيهَا خِيولَهُمْ ، فَمَرَّ معاوية بِأَبِي ذَرٍّ ، وَهُوَ يُمَرِّغُ
فَرَساً لَهُ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَوَقَفَ ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا ذَرٍّ مَا هَذَا الْفَرَسُ؟ قَالَ : فَرَسٌ لِي
لَا أَرَاهُ إِلَّا مُسْتَجَاباً . قَالَ : وَهَلْ تَدْعُو الْخَيْلَ وَتُجَابُ؟ قَالَ : نَعَمْ ، لَيْسَ مِنِّي
لَيْلَةٌ إِلَّا وَالْفَرَسُ يَدْعُو فِيهَا رَبَّهُ فيقولُ : يَا رَبِّ إِنَّكَ سَخَرْتَنِي لِابْنِ آدَمَ ، وَجَعَلْتَ
رِزْقِي فِي يَدِهِ ، اللَّهُمَّ فَاجْعَلْنِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ ، فَمِنْهَا
الْمُسْتَجَابُ^(٦) ، وَمِنْهَا غَيْرُ الْمُسْتَجَابِ ، وَلَا أَرَى فَرَسِي هَذَا إِلَّا مُسْتَجَاباً .

وعن وَهْبِ بْنِ مُنْبَهٍ^(٧) ، قَالَ : (مَا مِنْ تَسْبِيحَةٍ وَلَا تَهْلِيلَةٍ وَلَا تَكْبِيرَةٍ تَكُونُ

(١) محمد بن إسماعيل ، ت ٢٥٦ هـ . (تاريخ بغداد ٤/٢ ، ووفيات الأعيان ٤/١٨٨) .

(٢) صحيح مسلم ٤/١٧٤٧ .

(٣) صحيح البخاري ٤/٣٥ .

(٤) معمر بن المثنى ، ت نحو ٢١٠ هـ . (المعارف ٥٤٣ ، ومعجم الأدباء ٦/٢٧٠٤) .
والخبر في كتابه : الخيل ١١٤ .

(٥) صحابي ، ت ٥٢ هـ . (أسد الغابة ٥/٢٠٦ ، والإصابة ٧/١٢٥) . وفي الأصل ،
وم : خديج . وهو تصحيف .

(٦) م : المستجابات ، في الموضوعين .

(٧) اليماني ، ت نحو ١١٤ هـ . (وفيات الأعيان ٦/٣٥ ، وسير أعلام النبلاء ٤/٥٤٤) . =

من راكب فرس ، إلا والفرس [ب/٦] يسمعها ويُجيبه بمثل قوله) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ^(١) ، وَابْنُ قَانِعٍ^(٢) ، وَغَيْرُهُمَا ، مِنْ حَدِيثِ عَرِيبِ الْمُلَيْكِيِّ^(٣) ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : (لَنْ يُحْبَلَ الشَّيْطَانُ أَحَدًا فِي دَارِهِ فَرَسٌ عَتِيقٌ) .

وَرَوَى^(٤) : (أَنْ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أُزَجِّمُ بِاللَّيْلِ . فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : ارْتَبْطُ فَرَسًا عَتِيقًا . قَالَ : فَلَمْ يُرْجَمْ بَعْدَ ذَلِكَ) .

وَرَوَى أَبُو إِسْحَاقَ التَّعَلْبِيُّ^(٥) فِي تَفْسِيرِهِ^(٦) ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ الْخَيْلَ ، قَالَ لِلرَّيحِ الْجَنُوبِ : إِنِّي خَالِقُ مِنْكَ خَلْقًا فَأَجْعَلُهُ عِزًّا لِأَوَّلِيائِي ، وَمَذَلَّةً عَلَى أَعْدَائِي ، وَجَمَالًا لِأَهْلِ طَاعَتِي . فَقَالَتِ الرِّيحُ : اخْلُقْ ، فَقَبِضْ مِنْهَا قَبْضَةً فَخَلَقَ فَرَسًا ، فَقَالَ لَهُ : خَلَقْتُكَ عَرَبِيًّا ، وَجَعَلْتُ الْخَيْرَ مَعَكَ وَبِنَاصِيَتِكَ ، وَالْغَنَائِمَ مَجْمُوعَةً عَلَى ظَهْرِكَ ، عَطَفْتُ عَلَيْكَ صَاحِبَكَ ، وَجَعَلْتُكَ تَطِيرُ بِلَا جَنَاحٍ ، فَأَنْتَ لِلطَّلَبِ وَأَنْتَ لِلْهَرَبِ ، وَسَأَجْعَلُ عَلَى ظَهْرِكَ رَجُلًا يُسَبِّحُونِي وَيُحَمِّدُونِي وَيُهَلِّلُونِي ، تُسَبِّحُنْ إِذَا سَبَّحُوا ، وَتُهَلِّلُنْ إِذَا هَلَّلُوا ، وَتُكَبِّرُنْ إِذَا كَبَّرُوا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا مِنْ تَسْبِيحَةٍ وَتَحْمِيدَةٍ وَتَكْبِيرَةٍ يُكَبِّرُهَا صَاحِبُهَا

= والخبر في جزر الذيل ٢٧ .

(١) محمد ، ت ٢٣٠ هـ . (تذكرة الحفاظ ٢/٢٥٥ ، وطبقات الحفاظ ١٨٣) . والحديث في

الطبقات الكبرى ٧/٤٣٣ .

(٢) عبد الباقي البغدادي ، ت ٣٥١ هـ . (تاريخ بغداد ١١/٨٩ ، وتذكرة الحفاظ ٣/٩٤٠) .

(٣) صحابي . (أسد الغابة ٤/٣٤ ، والإصابة ٤/٤٩٦) . وينظر : فضل الخيل ٢٤ .

(٤) فضل الخيل ٢٥ .

(٥) أحمد بن محمد بن إبراهيم ، ت ٤٢٧ هـ . (طبقات المفسرين للسيوطي ٢٨ ، وللدوادني ٦٥/١) .

(٦) الكشف والبيان في تفسير القرآن . والحديث في الموضوعات ٢/٢٢٤ ، وفضل الخيل ٢٨-٢٩ ، وجزر الذيل ٢٤-٢٥ ، والذّر المنثور ٨٩/٩٠ ، ورشحات الممداد ٤٣ .

فتسمعه إلا فتجيبه بمثلها . ثم قال ﷺ : فلما^(١) سمعت الملائكة صفة
الفرس ، وعاینوا خلقها ، قالت : رب نحن ملائكتك نسبحك ونحمدك فماذا
لنا؟ فخلق لها خيلاً بلقاً أعناقها كأعناق البخت . فلما أرسل الله الفرس إلى
الأرض واستوت [قدماء] على الأرض سهل ، فقل : بُوركت من دابة أذل
بصهيلك المشركين ، أذل به أعناقهم ، وأملأ به آذانهم ، وأرعب به قلوبهم .
فلما عرض الله على آدم من كل شيء ، قال له : اختر من خلقي ما شئت ،
فاختار الفرس ، فقال له : اخترت عزك وعز ولدك ، خالداً ما خلدوا ، وباقياً
ما بقوا ، بركتي عليك وعليهم ، ما خلقت خلقاً أحب إلي منك ومنهم) .

قال العراقي^(٢) : وهذا يدل على أن الخيل كانت [١/٧] مُدَلَّلة للركوب من
حيث خلقت . وقيل : أول من ذللت له طهموت ، وهو الملك الرابع من ملوك
الأرض . والله أعلم .

وكان لعروة^(٣) ، رضي الله عنه ، سبعون فرساً معدة للجهاد .
والمستحب من الخيل الإناث ، فالأنثى بطنها كثر ، وظهرها عزز .
وفرس جبريل كانت أنثى ، لأنها تدفع البول وهي تجري ، والفحل يحبس
البول في جوفه حتى يفتق ، ولأن الأنثى أقل صهيلاً^(٤) .
قال الدمياطي^(٥) : وكانوا يستحبون إناث الخيل في الغارات والبيات ولما

(١) ساقطة من م .

(٢) زين الدين عبد الرحيم بن الحسين ، ت ٨٠٦ هـ . (لاحظ : لألحاظ ٢٢٠ ، والضوء اللامع
١٧١/٤) .

(٣) ابن أبي الجعد البارقي ، صحابي . (أسد الغاية ٢٦/٤ ، والإصابة ٢٨٨/٤) . وينظر :
فضل الخيل ٦ .

(٤) فضل الخيل ٥٦٥٥ .

(٥) شرف الدين عبد المؤمن ، ت ٧٠٥ هـ . (تذكرة الحفاظ ١٤٧٧/٤ ، وشذرات الذهب =

خَفِيَ من أمور الحرب . وكانوا يستحبُّون فحول الخيل في الصفوف والحصون
ولما ظهر من أمور الحرب . وكانوا يستحبُّون الخِصيانَ في الكمين والطلائع ،
لأنَّها أصبَرُ وأبقى في الجهد .

وأفضل أنواع الخيل : الشُّقْرُ . ففي الحديث^(١) : (يُمنُّ الخيل في
شقرها) . واليُمنُّ : البركةُ .

وفي الحديث^(٢) : (عليكم بكلِّ كُميتٍ أغرَّ مُحجَّلٍ ، أو أشقرَّ أغرَّ
مُحجَّلٍ ، أو أدهمَّ أغرَّ مُحجَّلٍ) .

وسئل الراوي^(٣) : لِمَ فَضَّلَ الْأَشْقَرُ؟ فقال : لأنَّ النبي ﷺ ، بعثَ سَرِيَّةً ،
فكان أول ما جاء بالفتح أشقرُّ .

وفي الحديث^(٤) : (خيرُ الخيلِ الشُّقْرُ ، وإلاَّ فأدهمُّ أغرُّ مُحجَّلٍ ثلاثٍ^(٥)
طلق اليمين) .

وفي الحديث^(٦) : (خيرُ الخيلِ الأدهمُّ الأقرحُ الأَرثمُّ ، ثُمَّ الأقرحُ
المُحجَّلُ طَلَقَ اليمين ، فإن لم يكن أدهمَّ فكميتٌ على هذه الشَّيَةِ) .

وفي الحديث^(٧) : (إِنْ [أَرَدْتَ أَنْ] تغزو ، فاشترِ فرساً أغرَّ مُحجَّلاً مطلقَ
اليمين ، فإنَّكَ تسلمُ وتغنمُ) .

والأَرثمُّ الأقرحُ : هو الذي أنفه أبيضُ ، وشفته العليا .

= (١٢/٦) . وقوله في فضل الخيل ٥٥ .

(١) سنن أبي داود ٢٢/٣ ، وسنن الترمذي ١٧٦/٤ .

(٢) سنن النسائي ٢١٨-٢١٩/٦ .

(٣) الخبر في فضل الخيل ٤١ ، مع خلاف .

(٤) فضل الخيل ٤١ ، وجزء الذيل ٥٧ .

(٥) من م . وفي الأصل : ثلاثة .

(٦) مسند أحمد ٣٠١/٥ ، وسنن ابن ماجة ٩٣٢ .

(٧) المعجم الكبير ٢٥٤/١٧ ، وجزء الذيل ٥٨ . والزيادة منهما .

وحيثُ نقولُ : أَفْضَلُهَا الشُّفْرُ ، فإليه في الفضيلة : الكُمَيْتُ .
وكونه أَعَزَّ مُحَجَّلًا ومطلق اليمين صفات كمالٍ . إذ لو تعارض أشقر مجرد
عن الصفات وأشقر بها ، فالثاني أَفْضَلُ ، وقِسْ على ذلك .
ويُكْرَهُ من الفرس أن يكون أَعَزَلَ ، أي : يعزلُ ذَنَبُهُ إلى جانبٍ .
ويُستحبُّ أن يكون قصيرَ العسيب ، وهو موضعُ منبتِ الشعر . وأن لا
يكون الشعر طويلاً بحيث يَطَأُ عليه .
ويُستحبُّ أن يكون ذَيَّالاً .
ويُستحبُّ قِصْرُ^(١) السَّاق ، لأنه أشدَّ لزوقاً لوظيفتها^(٢) .
ويُستحبُّ منه مع قِصْرِ السَّاق طولُ وظيفِ الرَّجُل ، وطولُ الذراع ، لأنه
أشدُّ لدحْوِهِ ، أي : لِرَمْيِهِ بها .
ويُكره [٧/ب] من الخيل الشَّكَال . فقد رَوَى أبو هريرة^(٣) ، رضي الله عنه :
(أن رسولَ الله ، ﷺ ، كان يكره الشَّكَالَ من الخيل) .
وقد ذَكَرَ أن الفرسَ الَّذِي قُتِلَ عليه الحسين بن علي^(٤) ، رضي الله عنهما ،
كان أَشْكَلَ^(٥) .
والمرادُ بالأشْكَل : ما كانت ثلاث^(٦) قوائمه مُحَجَّلَةً وواحدة مطلقه .

(١) م : قصير .

(٢) م : لوطنها .

(٣) سنن أبي داود ٢٣/٣ ، وسنن ابن ماجه ٩٣٣/٢ .

(٤) توفي ٦١ هـ . (مقاتل الطالبين ٧٨ ، والإصابة ٧٦/٢) .

(٥) قطر السيل ٨ ب ، وفيه : أَرْجُل . أي : إذا كان البياض ياحدى رجله .

(٦) من م . وفي الأصل : ثلاثة . وينظر في الشكال : فضل الخيل ٦٤ .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ^(١) مُرْسَلًا ، عَنْ مَكْحُولٍ^(٢) ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
(أَكْرَمُوا الْخَيْلَ وَجَلَّلُوهَا) .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ^(٣) : (مَا مِنْ لَيْلَةٍ إِلَّا يَنْزِلُ مَلَكٌ مِنَ
السَّمَاءِ ، يَحْسُرُ عَنْ دَوَابِّ الْغَزَاةِ الْكَلَالِ ، إِلَّا دَابَّةً فِي عُنْقِهَا جَرَسٌ) .

وَإِنَّمَا حُرِّمَتْ هَذِهِ الْفَضِيلَةُ لِأَجْلِ الْجَرَسِ . وَمَنْ ثُمَّ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ ،
الْمَسَافِرُ عَنْ أَنْ يَسْتَحْصِبَ كَلْبًا أَوْ جَرَسًا . وَعَلَّلَ ذَلِكَ بِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ ، أَيْ :
مَلَائِكَةَ الرَّحْمَةِ ، لَا تَصْحَبُ مَنْ كَانَ مَعَهُ ، أَوْ أَحَدُهُمَا^(٤) .

وَعَنْ سُوَيْدِ بْنِ هُبَيْرَةَ^(٥) ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ سَوَلَ اللَّهِ ﷺ ،
يَقُولُ : (خَيْرُ الْمَالِ مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ ، أَوْ سِكَّةٌ مَأْمُورَةٌ) .

قَالَ الْعِرَاقِيُّ : الْمَهْرَةُ الْمَأْمُورَةُ : هِيَ الْكَثِيرَةُ النَّتَاجِ وَالنَّسْلِ . وَالسَّكَّةُ :
الطَّرِيقَةُ الْمَصْطَفَاةُ مِنَ النَّخْلِ .

وَالْمَأْمُورَةُ : الْمُلَفَّحَةُ . وَمَعْنَى الْحَدِيثِ : خَيْرُ الْمَالِ نَتَاجٌ أَوْ زَرْعٌ .

(١) المراسيل ٢٢٩ ، وفيه : امسحوا .

(٢) الدمشقي ، ت ١١٢ هـ . (تذكرة الحفاظ ١/١٠٧ ، وطبقات الحفاظ ٤٢) .

(٣) النهاية ١/٣٨٣ ، . ويحسر : يكشف . ويروى : يَحْسُرُ ، أَيْ : يَذْهَبُ عَنْهَا التَّعَبُ ، كَمَا
فِي النَّهْيَةِ أَيْضًا ١/٣٨٥ ، وَفَضْلُ الْخَيْلِ ٣٩ ، وَجَرَّ الذَّيْلُ ٥٥ .

(٤) (وَإِنَّمَا حُرِّمَتْ . . . أَوْ أَحَدُهُمَا) : سَاقَطَ مِنْهُ .

(٥) ينظر : التاريخ الكبير ٢/٢/١٤٤ ، وَأَسَدُ الْغَايَةِ ٢/٤٩٤ ، وَالْإِصَابَةُ ٣/٢٢٦ .

وَالْحَدِيثُ فِي : غَرِيبِ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُبَيْدٍ ٣/٣٦٦ ، وَالْغَرِيبِينَ ٨/١ ، وَالْفَائِقَ
١٨٩/٢ ، وَالنَّهْيَةَ ١٣/١ .

المقصد الرابع

(في بيان ما يُحتاج إليه من معاني بعض هذه الأحاديث)

قوله : (الخيل معقودٌ في نواصيها الخير) :

قال العلماء^(١) : لَفَظُ عامٌّ ، والمرادُ به الخصوص . أي : الخيل الغازية في سبيل الله . ومعنى (معقود) : ملازمٌ لها ، كأنه معقودٌ فيها .

قال في شرح المشكاة^(٢) : ويجوزُ أن يكونَ الخيرُ المُفسَّرُ بالأجر والغنيمة ، في الحديث الآتي ، استعارةً مكنيةً ، لأنَّ الخيرَ ليسَ بشيءٍ محسوسٍ حتَّى تُعقدَ عليه الناصية ، لكنَّه شَبَّهَ لظهورِهِ وملازمته بشيءٍ محسوسٍ معقودٍ يحلُّ على مكانٍ مرتفعٍ ، فُنُسِبَ الخيرُ إلى لازمِ المُشَبَّه به ، وذكر الناصية تجريدًا للاستعارة . والحاصل أَنَّهُم يُدخلونَ المعقولَ في جنسِ المحسوسِ ، ويحكمونَ عليه بما يحكم به على المحسوسِ مبالغةً في اللزوم . والمراد بالناصية [١/٨] هنا : الشَّعْرُ المسترسل من مقدِّم الرِّأس . وقد يُكنى بالناصية عن جميع [ذات] الفرس .

قال العراقي^(٣) : ويمكنُ أَنَّهُ أُشيرَ بذكر الناصية إلى أنَّ الخيرَ إِنَّمَا هو في مقدِّمها ، للإقدام به على العدوِّ دونَ مؤخرها ، لِما فيه من الإشارةِ إلى الإدبار .

قال القسطلاني^(٤) : وفي الحديث ، كما قاله القاضي عياض^(٥) ، مع

(١) القسطلاني في إرشاد الساري ٦٩/٥ .

(٢) للطَّيْبِي . والقول في إرشاد الساري ٦٩/٥ . والزيادة منه .

(٣) إرشاد الساري ٦٩/٥ .

(٤) إرشاد الساري ٦٩/٥ ، وفيه قولاً للقاضي عياض ، وابن عبد البر .

(٥) ابن موسى اليحْصِي ، ت ٥٤٤ هـ . (تذكرة الحفاظ ١٣٠٤/٤ ، وطبقات الحفاظ

(٤٦٨) .

وجيز لفظه من البلاغة والعدوبة ، ما لا مزيد عليه في الحسن مع الجنس الذي بين الخيل والخير .

قال ابن عبد البر^(١) : فيه تفضيل الخيل على سائر الدواب ، لأنه ، عليه السلام ، لم يأت عنه في غيرها مثلاً هذا القول .

وقال الخطابي^(٢) : في الحديث إعلام بأن المال الذي يُكتسب باتخاذ الخيل ، من خير وجوه الأموال وأطيبها . والعربُ تُسمِّي المالَ خيراً . ومنه قوله تعالى^(٣) : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُم إِذَا حَصَرَ أَحَدَكُمُ [الْمَوْتُ] أَنْ تَرَكَ خَيْرًا أَلْوَصِيَّةً ﴾ . أي : مالا .

وقوله : (ما من فرس عربيٍّ إلا يُؤذن له عند كلِّ سحر بدعوتين) : يحتمل أن يكون دعاؤه بلسان الحال ، أو بلسان المقال ، فهو كقوله تعالى^(٤) : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾ .

وقوله^(٥) : (البركةُ في نواصي الخيل) : المراد بالبركة ، الزيادة لما يكون من نسلها ، والكسب عليها ، والمغانم والأجر .

وقوله : (فأطال في مَرَجٍ أو رَوْضَةٍ) . وقوله : (فما أصاب في طيلها) : المَرَج ، بفتح الميم ، وبعده راء ساكنة ثم جيم : موضع كلاً .

(١) يوسف بن عبد الله القرطبي ، ت ٤٦٣ هـ . (الصلة ٢ / ٦٤٠ ، وتذكرة الحفاظ ١١٢٨ / ٣) .

(٢) حمّد بن محمد البُستي ، ت ٣٨٨ هـ . (طبقات الشافعية للسبكي ٢٨٢ / ٣ ، وطبقات الحفاظ ٤٠٣) .

(٣) البقرة ١٨٠ .

(٤) الإسراء ٤٤ .

(٥) جاء في م بعد قول ابن عبد البر . وفيها : بما يكون . والحديث في صحيح البخاري ٣٤ / ٤ ، وصحيح مسلم ١٤٩٤ / ٣ .

والرّوضة^(١) قريب منه . والطّيل ، بكسر الطاء المهملة ، وفتح التّحتية : حبّلتها مربوطة^(٢) فيه .

وقوله : (فاستنّت شرفاً أو شرفين) : الاستنّان : العدو بنشاط .
والشّرف ، بفتح الشّين المعجمة والرّاء : الشّوْطُ .

وقوله : (إنّما الشّوْمُ في ثلاثة . . .) :

أما شوْمُ الفرس ؛ فإذا لم يُغزَ عليه ، أو كان شَموساً^(٣) .

وأما شوْمُ المرأة ؛ فإذا كانت غير ولود ، أو غير قانعة ، أو سليطة^(٤) .

وأما شوْمُ الدّار ؛ فإذا كانت ذات جار سوء .

قال الخطّابي^(٥) : اليُمْنُ والشّوْمُ ، علاقتان لِمَا يصيبُ الإنسان من الخير والشرّ ، ولا يكون شيءٌ من ذلك إلّا بقضاء الله تعالى .

وهذه الأشياء الثلاثة التي يقننها الإنسان ، وكان في غالب أحواله لا يستغني عن دار يسكنها ، وزوجة يُعاشرها ، وفرس يرتبطها . ولا يخلو عن عارض مكروه في زمانه ، أُضيفَ اليُمْنُ والشّوْمُ إليها إضافة مكان ، وهما صادران عن مشيئة الله ، عزّ وجلّ^(٦) .

[٨/ب] وقد وردَ في روايةٍ زيادةٌ رابعةٌ ، وهي السّيف^(٧) .

(١) مكررة في م .

(٢) م : المربوط .

(٣) شمس الفرس شموساً ، أي : منع ظهره .

(٤) من م . وفي الأصل : سلطية .

(٥) إرشاد السّاري ، ٥ / ٧٦ .

(٦) إرشاد السّاري ، ٥ / ٧٦ .

(٧) وهو قول ابن سَنَمَةَ زوجِ النبيّ ، عليه السّلام ، (فضل الخيل ٥٦ ، وقطر النّسيل ٥٩) .

وورد^(١) في حديث سعد بن مالك^(٢) ، مرفوعاً : (لا هامة ولا عدوى ولا طيرة ، وإن تكن الطيرة في شيء ، ففي الدار والفرس والمرأة) .
قال الخطابي ، وكثيرون^(٣) : هو في معنى الاستثناء من الطيرة . أي :
الطيرة منهي عنها إلا في هذه الثلاثة .
وقال الطيبي^(٤) : يحتمل أن يكون معنى الاستثناء على حقيقته ، وتكون
هذه الثلاثة خارجة من حكم المستثنى منه .

أي : الشؤم ليس في شيء من الأشياء إلا في هذه الثلاثة . قال : ويحتمل
أن ينزل على قوله ﷺ^(٥) : (لو كان شيء سابق القدر لسبقته العين) .
والمعنى ، : أنه لو فرض شيء له قوة وتأثير عظيم يسبق القدر ، لكان عيناً ،
والعين لا تسبق فكيف بغيرها؟

وعليه كلام القاضي عياض ، حيث قال^(٦) : وجه تعقيب قوله : (ولا طيرة) بهذه الشريطة ، يدل على أن الشؤم أيضاً منفي عنها . والمعنى : أن
الشؤم لو كان له وجود في شيء لكان في هذه الأشياء ، فإنها أقبل الأشياء لها ،
ولكن لا وجود له فيها ، ولا وجود له أصلاً .

قال الطيبي^(٧) : فعلى هذا ، الشؤم في الأحاديث المستشهد بها ، محمول

(١) م : وقد ورد .

(٢) صحابي ، ت ٧٤ هـ . (الاستيعاب ٦٠٢/٢ ، والإصابة ٧٨/٣) . والحديث في سنن أبي داود ١٨/٤ .

(٣) إرشاد الساري ٧٣/٥ .

(٤) شرف الدين الحسن بن محمد ، ت ٧٤٣ هـ . (الدرر الكامنة ١٥٦/٢ ، وطبقات المفسرين ١٤٣/١) . وقوله في إرشاد الساري ٧٣/٥ .

(٥) سنن الترمذي ٣٤٦/٤ ، ٣٤٧ . وفي النسختين ، وإرشاد الساري : سبقه العين .

(٦) إرشاد الساري ٧٣/٥ .

(٧) إرشاد الساري ٧٣/٥ .

على الكراهة التي سببها ما في الأشياء من مخالفة الشرع أو الطبع ، كما قيل :
شُؤْمُ الدَّارِ ضَيْفُهَا وَسَوْءُ جِيرَانِهَا ، وشُؤْمُ المرأةِ عَدَمُ ولادتها وسلطنة لسانها ،
وشُؤْمُ الفَرَسِ أَنْ لَا يُغْزَى عَلَيْهَا . فالشُّؤْمُ فيها عدم موافقتها له شُرْعاً وطَبْعاً .

ويؤيِّدُهُ ما في شرح السنَّة^(١) ، كأنه يقول : إِنْ كَانَ لِأَحَدِكُمْ دَارٌ يَكْرَهُ
سُكْنَهَا ، أَوْ امْرَأَةً يَكْرَهُ صَحْبَهَا ، أَوْ فَرَسًا لَا تَعُجِبُهُ ، فليفارقها بأن ينتقل عن
الدار ، ويُطْلَقَ المرأةَ ، ويبيع الفرس ، حتَّى يزولَ عنه ما يجدهُ في نفسه من
الكراهة ، كما قالَ ﷺ ، في جوابِ مَنْ قَالَ^(٢) : (يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا كُنَّا فِي دَارٍ
كَثِيرٌ فِيهَا عَدَدُنَا وَأَمْوَالُنَا ، فَتَحَوَّلْنَا إِلَى أُخْرَى فَقَلَّ فِيهَا ذَلِكَ : ذَرَوْهَا ذَمِيمَةً) .
فأمرهم بالتحوّل عنها ليزولَ عنهم ما يجدون من الكراهة ، لأنها سببٌ [١/٩] في
ذلك .

وما وَرَدَ من إنكار عائشة^(٣) على أبي هريرة ، رضي الله عنهما ، لمّا قيلَ
لها : إِنْ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (الشُّؤْمُ فِي ثَلَاثَةٍ . . .) ،
وقولها : إِنَّهُ لَمْ يَحْفَظْ ، إِنَّهُ دَخَلَ ، وهو يقول : (قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ ، يَقُولُونَ :
الشُّؤْمُ فِي ثَلَاثَةٍ . . .) ، فسمعَ آخرَ الحديث ولم يسمعْ أَوَّلَهُ .

أجابَ عنه العلماءُ : أَنَّهُ لَا مَعْنَى لِلْإِنْكَارِ ، مع موافقة غيره له من الصحابة
في راويته .

وقولهم في شُؤْمِ الفرس إذا لم يُغْزَ عليه ، هو أَعْمُ من غزو الجهاد وغيره
من كلّ مطلوب شرعاً ، كالذَّبِّ عن الحوزة وحماية الفقراء ، ولو من
المسلمين ، إذ فاعِلُ ذلك مُثَابِّ قطعاً .

(١) إرشاد الساري ٧٣/٥ .

(٢) سنن أبي داود ١٩/٤ . وفي النسختين : ذميمة .

(٣) بنت أبي بكر الصديق ، ت ٥٨ هـ . (أسد الغابة ١٨٨/٧ ، والإصابة ١٦/٨) . والحديث

في مسند الطيالسي ٢١٥ .

وقوله : (في داره فرس عتيق) ، المراد بالعتيق : النقيس الجواد السابق .

المقصد الخامس (في المسابقة على الخيل)

أخرج الشيخان^(١) عن ابن عمر ، رضي الله عنهما : (أن رسول الله ﷺ ، سابق بين الخيل التي [قد أُضْمِرَتْ ، من الحَفَيَاء إلى ثِيَّةِ الوداع ، و] سابق بين الخيل التي لم تُضْمَرْ ، من الثِيَّةِ إلى مسجد بني زريق ، وكان عبد الله بن عمر ممن سابق بها) .

وفي صحيح البخاري^(٢) من طريق موسى بن عقبة^(٣) : فقلت لموسى : كم بين ذلك؟ يعني الحَفَيَاء وثِيَّة الوداع . قال : ستة أميال أو سبعة . قلت : فكم بين ذلك؟ يعني الثِيَّة ومسجد زريق . قال : ميل أو نحوه .

وقوله : (أُضْمِرَتْ) بضم الهمزة ، وإسكان الضاد المعجمة ، وكسر الميم وتخفيفها . ويجوز أن يُقالَ فيها : ضُمِّرَتْ ، بتشديد الميم بدون همزة . والأول هو الرواية .

ويجوز في قوله : (لم تضمر) الوجهان : إسكان الضاد وتخفيف الميم ، وفتح الضاد وتشديد الميم . والموافق لقوله : (أُضْمِرَتْ) الأول .

(١) أي : البخاري في صحيحه ٣٨/٤ ، ومسلم في صحيحه ١٤٩١/٣ . مع خلاف يسير في الرواية .

(٢) محمد بن إسماعيل ، ت ٢٥٦ هـ . (تاريخ بغداد ٤/٢ ، ووفيات الأعيان ٤/١٨٨) . والخبر في صحيحه ٣٨/٤ ، مع خلاف في الرواية . وينظر : فضل الخيل ٧٣ .

(٣) ابن أبي عيَّاش القرشي ، ت ١٤١ هـ . (تهذيب التهذيب ٤/١٨٣ ، وطبقات الحفاظ ٦٣) .

والتَّضْمِيرُ^(١) : أَنْ تَعْلَفَ الْخَيْلَ حَتَّى تَسْمَنَ وَتَقْوَى ، ثُمَّ يُقَلَّلَ عِلْفُهَا فَلَا تَعْلَفُ إِلَّا وَقْتًا ، وَتَدْخُلُ بَيْتًا كُنِيًّا ، وَتُغَشَّى بِالْجِلَالِ حَتَّى تَحْمَى وَتَعْرَقَ ، وَيَجِفَّ عَرْقُهَا ، فَيَخْفَ لَحْمُهَا ، وَتَقْوَى عَلَى الْجَزْيِ .

قَالَ الْخَطَّابِيُّ : مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَطْعَمُهَا اللَّحْمَ وَاللَّبَنَ فِي أَيَّامِ التَّضْمِيرِ .

و(الْحَفْيَاءُ) : بَفَتْحِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ ، وَإِسْكَانِ^(٢) الْفَاءِ ، بَعْدَهَا يَاءٌ مَثْنَاءٌ مِنْ تَحْتِ ، يَجُوزُ فِيهِ الْمَدُّ وَالْقَصْرُ ، وَجِهَانُ مَشْهُورَانِ ، أَشْهُرُهُمَا وَأَفْصَحُهُمَا الْمَدُّ ، وَالْحَاءُ مَفْتُوحَةٌ بِلَا خِلَافٍ .

قَالَ النَّوَوِيُّ^(٣) : وَقَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ فِي (الْمَشَارِقِ) : وَضَبَطَهُ بَعْضُهُمْ بِضَمِّ الْحَاءِ ، وَهُوَ خَطَأٌ . وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ : الْحِفَا ، بِتَقْدِيمِ الْيَاءِ عَلَى الْفَاءِ . [ب/٩] وَالْمَشْهُورُ الْمَعْرُوفُ فِي كِتَابِ الْحَدِيثِ وَغَيْرِهَا : الْحَفْيَاءُ .

و(ثَنِيَّةُ الْوُدَاعِ) : بِفَتْحِ ثَاءِ الْمُثَلَّثَةِ ، وَكَسْرِ نَوْنِ ، وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ الْمُثْنَاءِ مِنْ تَحْتِ .

وَالثَّنِيَّةُ : اخْتِلَفَ فِي تَعْرِيفِهَا ، فَقِيلَ : الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ ، كَالْتَقَبِ . وَقِيلَ : الطَّرِيقُ إِلَى الْجَبَلِ . وَقِيلَ : الْعَقَبَةُ . وَقِيلَ : الْجَبَلُ نَفْسَهُ . وَأُضِيفَتْ إِلَى (الْوُدَاعِ) ، لِأَنَّ الْخَارِجَ مِنْ (الْمَدِينَةِ) بِمَشْيِ مَعَهُ الْمَوَدَّعُونَ إِلَيْهَا .

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ : وَزَعَمُوا أَنَّهَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ، لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَدَّعَهُ بِهَا بَعْضُ الْمُقِيمِينَ بِالْمَدِينَةِ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ . وَقِيلَ : لِأَنَّهُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، شَيَّعَ إِلَيْهَا بَعْضُ سَرَايَاهُ فَوَدَّعَهُ عِنْدَهَا . وَقِيلَ : إِنَّ الْمَسَافِرَ مِنْ (الْمَدِينَةِ) كَانَ

(١) ينظر : قطر السيل ١٦٢ .

(٢) من م . وفي الأصل : وإسكانها .

(٣) يحيى بن شرفه ت ٦٧٦ هـ . (تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٧٠ ، وطبقات الشافعية للسبكي

٨ / ٣٩٥) . وقوله في شرحه على صحيح مسلم ٧ / ٢٠ .

يُسَمِّعُ إِلَيْهَا وَيُودِّعُ عِنْدَهَا قَدِيمًا .

وَصَحَّحَ الْقَاضِي عِيَّاضُ هَذَا الْآخِرُ ، وَاسْتَدَلَّ عَلَيْهِ بِقَوْلِ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ
حِينَ مَقْدَمِ النَّبِيِّ ﷺ :

طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا مِنْ ثِيَّاتِ الْوُدَاعِ
فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ قَدِيمٌ .

وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ : أَظْنَاهَا عَلَى طَرِيقِ مَكَّةَ ، مِنْهَا بَدَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،
وَوَظَّهَرَ إِلَى (الْمَدِينَةِ) فِي حِينِ إِقْبَالِهِ مِنْ (مَكَّةَ) . وَقَالَ شَاعِرُهُمْ ^(١) :

طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا مِنْ ثِيَّاتِ الْوُدَاعِ
وَجَبَّ الشُّكْرُ عَلَيْنَا مَا دَعَا اللَّهُ دَاعٍ
وَقَالَ ابْنُ بَطَّالٍ ^(٢) : إِنَّمَا سُمِّيَتْ (ثِيَّةُ الْوُدَاعِ) ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُسَمِّعُونَ
الْحَجَّاجَ وَالْغَزَاةَ إِلَيْهَا ، وَيُودِّعُونَهُمْ عِنْدَهَا ، وَإِلَيْهَا كَانُوا يَخْرُجُونَ عِنْدَ
التَّلْقَى .

وَتَعَقَّبَ ذَلِكَ بِمَا وَرَدَ فِي الصَّحِيحِ ، وَغَيْرِهِ مِنَ الشُّنَنِ ، عَنْ السَّائِبِ ^(٣) ،
قَالَ : (لَمَّا قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، مِنْ (تَبُوكَ) ، خَرَجَ النَّاسُ يَتَلَقَّوْنَهُ إِلَى : ثِيَّةِ
الْوُدَاعِ) . فَهُوَ صَرِيحٌ فِي أَنَّهَا مِنْ جِهَةِ الشَّامِ .

قَالَ الْعِرَاقِيُّ : وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ الثِّيَّةُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ يَصُلُّ إِلَيْهَا الْمُسَيِّعُونَ ،
فِيُسَمَّوْنَهَا : ثِيَّةُ الْوُدَاعِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْمُسَابَقَةَ بِالْخَيْلِ مَشْرُوعَةٌ ، وَلَيْسَتْ مِنَ الْعَبَثِ ، بَلْ مِنَ الرِّيَاضَةِ

(١) بنات النجار ، في رشحَاتِ الْمَدَادِ ٧٣ .

(٢) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الرُّكْبِي الْيَمَنِي ، تَ بَعْدَ ٦٣٠ هـ . (السُّلُوكُ فِي طَبَقَاتِ الْعُلَمَاءِ وَالْمُلُوكِ
٤٠١-٣٩٩/٢ ، وَبَغِيَّةُ الْوَعَاةِ ١/٤٤-٤٣) .

(٣) ابْنُ أَبِي السَّائِبِ ، صَحَابِي . (أَسَدُ الْغَابَةِ ٢/٢٤٥ ، وَالْإِصَابَةُ ٣/٢٢) .

المحمودة الموصلة إلى تحصيل المقاصد في الغزو ، والانتفاع بها عند الحاجة .

وتضميرُ الخيلِ مشروعٌ لما فيه من المصلحة ، وهي القوةُ على الجري .
والأصلُ في السَّبَقِ الخيلُ والإبلُ . قالَ الإمامُ الشَّافعيُّ ^(١) ، رضي الله
[١٠/أ] عنه : الحُفُّ : الإبلُ ، والحافِرُ : الخيلُ . وتجوزُ على الفيلِ والبغالِ
والحميرِ ، على المذهبِ . ولا بُدَّ أَنْ يكونَ في جنسٍ واحدٍ مُتكَافِئٍ ، فلا
يجوزُ في جنسَيْنِ كفرسٍ وبعيرٍ ، ولا بينَ غيرِ مُتكَافِئَيْنِ ، كفرسينِ يُقَطَّعُ بِسَبَقِ
أحدهما ، أو بندورٍ سَبَقِ الآخرِ له .

واختلفَ عقدها بين البغلِ والحمارِ ، والأكثرُونَ على جوازه ، وبِعِوضٍ
وغيرِ عوضٍ ، فَإِنْ ذُكِرَ عوضٌ فلا بُدَّ من علمه ، عَيْنًا كَانَ أَوْ دَيْنًا ، فلو كَانَ
مجهولًا لم تصحَّ .

نَعَمْ ، يُشْتَرَطُ في العوضِ أَنْ يكونَ من غيرِ المتسابقين ، إمَّا الإمامُ أَوْ أَحَدُ
الرَّعِيَّةِ أَوْ مِنْهُمَا ، لَكِنْ يَكُونُ مَعَهُمَا مُحْلَلٌ ، وهو ثالثٌ على مركوبٍ مكافئٍ
مركوبيهما ، وَيُسَمَّى : الْمُحْلَلُ ^(٢) ، ولا يُخْرِجُ من عنده شيئًا ، وصورتهُ : أَنْ
يُخْرِجَ كُلُّ مِنْهُمَا مَالًا ، ويقولُ ^(٣) للثالثِ : إِنَّ سَبَقَتْنَا فَالْمَالَانِ لَكَ ، وَإِنْ
سَبَقْنَاكَ فَلَا شَيْءَ لَكَ ، وهو فيما بينهما ، فَأَيُّهُمَا سَبَقَ أَخَذَ الْجُعْلَ من صاحبه .
فَإِنْ كَانَ الشَّرْطُ من أحدهما فقط ، أَوْ من غيرهما ، كإمامٍ ^(٤) ، فيصحَّ بلا
مُحْلَلٍ .

(١) محمد بن إدريس ، ت ٢٠٤ هـ . (طبقات الفقهاء ٧١ ، وتذكرة الحفاظ ١/٣٦١) . وقوله
في إرشاد الساري ٧٩/٥ .

(٢) ينظر : المذهب في فقه الإمام الشافعي ١/٤٢٢ .

(٣) م : ويقولوا .

(٤) م : كما مر .

ولا بُدَّ من تعيين المركوب أو وصفه ، لأنَّ المقصودَ امتحانه ليعرفَ سَيْرُهُ . فَإِنْ أَحْضَرَهُ وَعَقَدَ عَلَى عَيْنِهِ فَذَاكَ ، وَإِلَّا قَامَ وَصْفُهُ مَقَامَ تَعْيِينِهِ ، إِلَّا فِي حَالِ التَّلَفِّ ، فَإِنْ تَلَفَ الْمَعِينُ يَقْتَضِي فسخَ الْعَقْدِ بخلاف الموصوف ، ولا يُشْتَرَطُ تعيين الزاكب حتَّى لو ماتَ أَحَدُ الْعَاقِدِينَ ، قَامَ وَارِثُهُ مَقَامَهُ .

ولا بُدَّ من تعيين المبدأ والغاية ، والأوَّلُ : موضعُ ابتداء الجَرْيِ ، والثَّانِي : الموضعُ الَّذِي ينتهي إليه .

والمعتبرُ في عقدها على الخيل : السَّبْقُ بالعُنُقِ ، وَيُسَمَّى : الهادي ، لأنَّ الخيلَ تَمُدُّ أَعْنَاقَهَا ، بخلافِ الإبلِ فَإِنَّهَا ترفعُهَا .

فإذا استوى الفرسان في خَلْقَةِ^(١) العُنُقِ طَوْلاً وقَصْراً ، فالمتقدِّمُ بعُنُقِهِ أَوَّلًا هو السَّابِقُ . وإن اختلفَ العُنُقُ ، فَإِنْ تَقَدَّمَ الْقَصِيرُ فهو السَّابِقُ ، أو الطويلُ فبقدرِ زيادةِ الخلقة أو بدونها فلا ، أو بأكثرِ فسابقٌ .

والحَلَبَةُ^(٢) : خَيْلُ السَّبَاقِ .

وفي (الصَّحاح)^(٣) : خَيْلٌ تُجْمَعُ للسَّبَاقِ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ ، لَا تَخْرُجُ مِنْ إصْطِلَاحٍ وَاحِدٍ .

أَوَّلُهَا : الْمُجَلِّي ، وهو السَّابِقُ . ثُمَّ الْمُصَلِّي . ثُمَّ الْمُسَلِّي . ثُمَّ التَّالِي ، ثُمَّ الْعَاطِفُ . ثُمَّ الْمُرْتَاخُ . ثُمَّ الْمُؤَمِّلُ^(٤) . ثُمَّ الْحَظِي . ثُمَّ اللَّطِيمُ . [١٠ / ب] ثُمَّ السُّكَيْتُ ، بِوزنِ الْكُمَيْتِ .

(١) م : حلقة .

(٢) ينظر في مراتب الخيل في الحلبة : الزاهر ٢٣٢ / ١ ، وشرح مقامات الحريري ١٥٠ / ٣ ، والأقوال الكافية ٢٠٨ ، والمصباح المنير ٣٨٢ / ٢ ، وحلية الفرسان ١٤٤ ، وقطر السيل ١٧١ ، وجزّ الذيل ٧٣ .

(٣) الصحاح (حلب) .

(٤) م : المؤجل . و(ثم الحظي) : ساقط منها .

وإنما سَمَّيتِ^(١) العربُ : المُجَلِّي ، والمُصَلِّي ، والسُّكَيْت : وهو الأخير . وما بينَهُ وبينَ التَّالِي فأسماءٌ مستحدثةٌ .

ويُقَالُ للسُّكَيْت : الفِسْكِيل ، وهو بكسر الفاء والكاف .

وقد نظَّم ذلكَ غيرُ واحدٍ ، منهم الشيخ أبو حَيَّان^(٢) ، مبتدئاً من آخرها .

سُكَيْتٌ لَطِيْمٌ والمُؤْمَلُ والحَظِي
مُتْرَاحُهَا من بعدها عاطفٌ تَالِ
مُسَلٌّ مُصَلٌّ والمَجَلِّي وهذه
أَسَامِي خِيُولِ السَّبْقِ فِي الزَّمَنِ الْخَالِي
وَنَظَمَهَا الشَّيْخُ أَبُو الْعَبَّاسِ^(٣) :

جَاءَ الْمُجَلِّيُّ وَالْمُصَلِّي بَعْدَهُ
ثُمَّ الْمُسَلِّي بَعْدَهُ وَالتَّالِي
نَسَقًا وَقَادَ حَظَّيْهَا مَرْتَا حُهَا
مِنْ قَبْلِ عَاطِفِهَا بِلَا إِشْكَالِ
وَالْمَرَادُ بِسَيِّئَةِ الْمَسَابِقَةِ بِالْخَيْلِ كَوْنُهَا مَرْكُوبَةً ، وَلَيْسَ الْمَرَادُ إِرسَالَهُمَا
لِيَجْرِيَا بِأَنْفُسِهِمَا .

وقد صرَّحَ الفقهاءُ ، بأنَّه لو شُرِطَ ذلكَ في عقدِ المسابقةِ لم يصحَّ ، لأنَّ
الدَّوَابَّ لَا تَهْتَدِي لِقَصْدِ الْغَايَةِ بِغَيْرِ رَاكِبٍ ، وَرَبَّمَا نَفَرَتْ .

وَقَالَ الْحَلِيمِيُّ^(٤) ، مِنْ أَثْمَتِنَا : لَا يَجُوزُ أَنْ يُرَاهَنَ رَجُلَانِ عَلَى قُوَّةِ

(١) فِي النسخَتَيْنِ : سَمِيَتْ .

(٢) مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ الْأَنْدَلِسِيِّ النَّحْوِيُّ ، ت ٧٤٥ هـ . (الدرر الكامنة ٧٠/٥ ، وحسن المحاضرة ٥٣٤/١) .

(٣) أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٍ ، ت ٢٩١ هـ . (طبقات النحويين واللغويين ١٤١ ، ونزهة الألباء ٢٢٨) . وَالبَيِّنَانِ أَشَدُّهُمَا أَبُو الْعَبَّاسِ ، كَمَا فِي الزَّاهِرِ ٢٣٣/١ ، وَفَضْلُ الْخَيْلِ ٨٣ ، وَقَطْرُ السَّيْلِ ١٧٢ ، وَجَزُّ الذَّيْلِ ٧٣ .

وَفِي النسخَتَيْنِ : فَسَعَى وَقَادَ . وَالصَّوَابُ مِنَ الْمَصَادِرِ فِي أَعْلَاهُ .

(٤) الْحُسَيْنُ بْنُ الْهَسَنِ الْبَخَّارِيُّ الشَّافِعِيُّ ، ت ٤٠٣ هـ . (سِير أعلام النبلاء ٢٣١/١٧ ، وَطَبَقَاتُ الشَّافِعِيَةِ لِلْسَّيْكِ ٣٣٣/٤) .

يخبرانها من أنفسهما على عمل ، فيقول أحدهما^(١) : إن قدرت على إقلال هذه الصخرة فلك كذا ، وإن أكلت كذا وكذا ، من شيء يذكره ، فلك كذا . فهذا كله من أكل المال بالباطل ، وهو حرام .

قال الأذرعي^(٢) : وهذا واضح . قال : ومن هذا التمث ما شغف به كثيرون ، أن يقول قائلهم : إن حملت كذا ، من بلد كذا ، فلك كذا . ومنه : الجغل للساعي الذي يقطع مسيرة أيام ، من طلوع الشمس إلى قبل غروبها . وأشباه هذا .

ويدع الواحد منهم الصلاة يومه ، ويترتب على ذلك مفسد ، والله المستعان .

المقصد السادس

(في المناضلة)

وهي الرمي بالسهام ، حيث ذكرنا طرفاً من فضائل المسابقة ، تعين علينا أن نلحق به^(٣) ذلك ، فنقول : الرمي بالسهام مستحب ، وقد فسر النبي ﷺ ، القوة في قوله تعالى^(٤) : ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ ، بقوله^(٥) : (ألا إن القوة الرمي) ، قالها ثلاثاً .

(١) م : أحدها .

(٢) أحمد بن حمدان ، ت ٨٧٣ هـ . (طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة ٣ / ١٩٠ ، والدليل الشافعي ٤٦ / ١) .

(٣) م : له .

(٤) الأنفال ٦٠ .

(٥) الترغيب والترهيب ٢ / ٢٧٦ .

ولمّا^(١) أن كَانَ الرَّمِي محتاجاً^(٢) إلى [١/١١] معالجة ومصابة زمناً طويلاً
كَرَّرَ ﷺ ، بيان تفسيره .

وبسندنا في الصحيح ، عن سَلَمَةَ بن الأَكْوَع^(٣) ، رضي الله عنه ، قال :
(مر^(٤) النبي ﷺ ، على نفرٍ من (أسلم) يَتَضَلُّون^(٥) ، فقال النبي ﷺ : ازموا
بني إسماعيل ، فإنَّ أباكم كان رامياً ، ازموا وأنا مع بني فلان . قال : فأمسك
أحدُ الفريقين بأيديهم ، فقال رسولُ الله ﷺ : ما لكم لا ترمون^(٦) ؟ قالوا :
كيف نرمي وأنت معهم ؟ قال النبي ﷺ : ازموا ، فأنا معكم كلَّكم) . وخصَّ
بني إسماعيل ، لأنَّه أبو العرب .

وجاء في صحيح ابنِ حِبَّان^(٧) تعيينُ فلانٍ ، من حديث أبي هُريرة ، وأنَّه
ابنُ الأدرع^(٨) ، وعند الطبراني^(٩) : اسمُهُ : محجن ، وعند ابنِ منْدَه^(١٠) :
اسمُهُ : سَلَمَةُ ، وعند غيره : اسمُهُ : نَضْلَةُ .

وذكر ابنُ إسحاق^(١١) في المغازي ، عن سُفيان بن فَرْوَةَ الأسلمي^(١٢) ،

(١) م : وأما .

(٢) في النسختين : محتاج .

(٣) صحابي ، ت ٧٤ هـ . (أسد الغابة ٢/٤٢٣ ، والإصابة ٣/١٥١) . والحديث في صحيح
البخاري ٤٥/٤ .

(٤) م : ومر .

(٥) من م ، وصحيح البخاري . وفي الأصل : يتناضلون .

(٦) من صحيح البخاري . وفي النسختين : ترموا .

(٧) محمد البستي ، ت ٣٥٤ هـ . (تذكرة الحفاظ ٣/٩٢٠ ، وطبقات الحفاظ ٣٧٤) .

(٨) من الترغيب والترهيب ٢/٢٧٨ ، وإرشاد الساري ٥/٩٤ . وفي النسختين : ابن الأروع .

(٩) سليمان بن أحمد ، ت ٣٦٠ هـ . (تذكرة الحفاظ ٣/٩٢٠ ، وطبقات الحفاظ ٣٧٢) .

(١٠) محمد بن إسحاق ، ت ٣٩٥ هـ . (تذكرة الحفاظ ٣/١٣١ ، وطبقات الحفاظ ٤٠٨) .

(١١) محمد ، ت ٤٥١ هـ . (تاريخ بغداد ١/٢١٤ ، وطبقات الحفاظ ٧٥) .

(١٢) في النسختين ، وإرشاد الساري : قرّة . والصواب من السيرة النبوية ٢٠/٤٤٣ .

عن أشياخ من قومه من الصحابة ، رضي الله عنهم ، قال : يَبْنَا محجن بن الأدرع^(١) يناضل رجلاً^(٢) من أسلم ، يُقالُ له : نضلة^(٣) . . . الحديث ، وفيه : فقال نضلة ، وألقى قوسه من يده : والله لا أرمي وأنت معه ، وفيه : فقال نضلة : لا يُغْلِبُ مَنْ كُنْتُ معه .

وَأَسْلَمَ^(٤) : قبيلة مشهورة من اليمن .

وبه ، عن حمزة بن [أبي] أسيد الأنصاري^(٥) ، رضي الله عنه ، عن أبيه^(٦) ، قال : قال النبي ﷺ ، يومَ بَدْرٍ حينَ صَفَقْنَا لُقْرِيشَ وَصَفُّوا^(٧) لنا : (إذا أَكْتَبُوكُمْ ، فعليكم بالنبل) . وأَكْتَبُوكُمْ : بفتح الهمة ، فكاف ساكنة ، وثناء مثلثة مفتوحة ، فموحدة مضمومة . أَي : دَنَوْنَا مِنْكُمْ ، وقاربوكم قرباً نسبياً ، بحيثُ تنالهم^(٨) السهامُ ، لا قُرباً^(٩) تلتحمون معهم به . قال^(١٠) : والنبلُ ، بفتح النون ، وسكون الموحدة : جمع نَبْلَةٍ ، وهي السهام العربية اللطاف .

وفي رواية أبي دَرَّ^(١١) : إذا أَكْتَبُوكُمْ ، بالتاء المُثَنَّاة ، من الكتب . والكتيبة : القطعة العظيمة من الجيش ، والجمعُ : الكتائب . وإنما أمرهم بالزُفْي عند القُربِ ، لأنهم إذا رموهم على بُعْدٍ قَدْ لا يصلُ إليهم ، ويذهبُ في

(١) من إرشاد الساري ، وفي النسختين : ابن الأروع .

(٢) من إرشاد الساري ، وفي النسختين : رجلاً .

(٣) من إرشاد الساري ، وفي النسختين : فضلة .

(٤) م : وأسلم .

(٥) صحابي . (الاستيعاب ١/ ٣٦٩ ، والإصابة ٢/ ١٢١) .

(٦) صحيح البخاري ٤/ ٤٦ ، وإرشاد الساري ٥/ ٩٤ .

(٧) م : وضعف .

(٨) م : نالهم .

(٩) من إرشاد الساري ، وفي النسختين : قرب . و(تلتحمون) : يباض في م .

(١٠) أي القسطلاني . و(قال) : ساقطة من م .

(١١) إرشاد الساري ٥/ ٩٤ .

غير منفعة .

وإلى ذلك الإشارة بقوله في رواية [ب/١١] أبي داود^(١) : (استبقوا نَبْلَكُمْ) . وليس المراد الذنو الذي لا يليقُ به إلا المطاعنة بالرماح ، والمضاربة بالسيف .

ورَوَى الطبراني^(٢) ، عن عبد الله بن مسعود^(٣) ، رضي الله تعالى عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، يَوْمَ الطَّائِفِ : (قَاتِلُوا أَهْلَ الصَّفْعِ ، فَمَنْ بَلَغَ بِهِمْ فَإِنَّهُ دَرَجَةٌ ، أَمَا أَنَّهُ لَا يَسْتَبْدِرُ أَهْلَ الصَّفْعِ ، وَلَكِنَّهَا دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ) .

وعن عمرو بن عَبَسَةَ^(٤) ، رضي الله عنه ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ : (مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً ، أَعْتَقَ اللَّهُ تَعَالَى بِكُلِّ عَضْوٍ مِنْهُ عَضْوًا مِنَ النَّارِ ، وَمَنْ رَمَى بِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَبَلَغَ الْعَدُوَّ فَأَخْطَأَ أَوْ أَصَابَ ، كَانَ لَهُ كَعْتَقِ رَقَبَةٍ) .

وعن علي بن أبي طالب^(٥) ، رضي الله تعالى عنه : (عَمَّنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ ، بِعِمَامَةٍ يَسْدُلُ طَرَفَهَا عَلَى مَنْكِبِي ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ أَمَدَّنِي يَوْمَ بَدْرٍ وَخُثَيْنٍ بِمَلَائِكَةٍ مَعْتَمِينَ هَذِهِ الْعِمَّةُ ، وَإِنَّ الْعِمَامَةَ حَاجَزٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ ، ثُمَّ تَصَفَّحَ النَّاسَ وَبِيَدِهِ قَوْسٌ عَرَبِيَّةٌ ، فَإِذَا بِرَجُلٍ فِي يَدِهِ قَوْسٌ فَارِسِيَّةٌ ، فَقَالَ : الْقَهَّاءُ عَلَيْكَ بِهِذِهِ وَأَشْبَاهُهَا ، وَأَرْمِهَا الْقَنَا فِيهَا ، يُؤَيِّدُ اللَّهُ لَكُمْ^(٦) فِي الدِّينِ ، وَيُمْكِّنُ لَكُمْ فِي الْبِلَادِ) .

(١) (أبي) : مكررة في الأصل .

(٢) ينظر : الدر المنثور ٣/ ١٩٤ .

(٣) صحابي ، ت ٣٢ هـ . (الطبقات الكبرى ٣/ ١٥٠ ، وأسد الغابة ٣/ ٣٨٤) .

(٤) صحابي . (أسد الغابة ٤/ ٢٥١ ، والإصابة ٤/ ٦٥٨) . (الحديث في المسند ٤/ ١١٣) .

(٥) الكامل في الضعفاء ٤/ ١٤٩٠ .

(٦) م : بكم في الدين ، يمكن بكم في البلاد .

وعن عبد الرحمن بن عَوْيَم بن ساعدة^(١) ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال :
(أَبْصَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، رَجُلًا مَعَهُ قَوْسٌ فَارْسِيَّةٌ ، فَقَالَ : اطْرَحْهَا ، فَأَشَارَ إِلَى
القوس العربية فقال : بهذه وبرماح القَنَا يُمَكِّنُ اللَّهُ لَكُمْ فِي الْبِلَادِ ، وَيَنْصِرْكُمْ
عَلَى عَدُوِّكُمْ) .

وعن [أبي] عثمان النهدي^(٢) ، قال : أَتَانَا كِتَابٌ مِنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ^(٣) ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَنَحْنُ بِأَذْرَبِجَانَ : (أَمَّا بَعْدُ : فَاتَّزَرَوْا ، وَارْتَدُوا ، وَانْتَعَلُوا ،
وَالْقَوَا الْخِفَافَ ، وَالْقَوَا السَّرَاوِيلَاتِ ، وَعَلَيْكُمْ ثِيَابٌ أَبِيكُمْ إِسْمَاعِيلُ ، وَإِيَّاكُمْ
وَالْتَنَعَمْ وَزَيِّ الْعَجْمِ ، وَعَلَيْكُمْ بِالشَّمْسِ فَإِنَّهَا حِمَامُ الْعَرَبِ ، وَتَمَقَّدُوا^(٤) ،
وَاخْشَوْشِنُوا ، وَاخْلَوْلِقُوا ، وَاقْطَعُوا الرِّكَبَ ، وَانْزُوا عَلَى الْخَيْلِ نَزْوًا ، وَارْمُوا
الْأَغْرَاضَ) .

وفي صحيح البخاري^(٥) ، عن أنس بن مالك ، رضي الله تعالى عنه :
(كَانَ [١/١٢] أَبُو طَلْحَةَ^(٦) يَتَّبِعُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، بِتُرْسٍ وَاحِدٍ ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ
حَسَنَ الرَّمْيِ ، وَكَانَ إِذَا رَمَى يُشْرِفُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَيَنْظُرُ إِلَى مَوْضِعِ نَبْلِهِ) .
وقولُ عُمَرَ ، رضي الله تعالى عنه : وَتَمَقَّدُوا ، مأخوذٌ من القِدِّ ،
بالكسر ، وهو السَّوْطُ وَوَتَرُ الْقَوْسِ . وبالفتح : المَدُّ وَالتَّزْعُ فِي الْقَوْسِ .
وقوله : وَانْزُوا عَلَى الْخَيْلِ ، أَيُّ : احْمَلُوا عَلَيْهَا .
وقوله : وَاخْشَوْشِنُوا ، رُوي بالنون وحذفها ، مأخوذٌ من قولهم :

-
- (١) الأنصاري . (أسد الغابة ٤٨٦/٣ ، والإصابة ٤٦/٥) . وفي م : عويمر .
(٢) عبد الرحمن بن ملّ ، ت ٩٥ هـ . (أسد الغابة ٤٩٧/٣ ، والإصابة ٢٣٤/٤) . والزيادة
منهما .
(٣) توفي ٢٣ هـ . (أسد الغابة ١٤٥/٤ ، وتاريخ الخلفاء ١٣٣) .
(٤) م : وَتَمَقَّدُوا ، فِي الْمَوْضِعِينَ . وَيُرْوَى : وَتَمَقَّدُوا .
(٥) ٤٦/٤ .
(٦) زيد بن سهل ، صحابي ، ت ٣٤ هـ . (أسد الغابة ٦٠٧/٢ ، والإصابة ٢٣١/٧) .

اخشوشنَ الرجلُ ، إذا كانَ صلباً في دينه ومطعمه وأحواله ، أي : كونوا مُتَصَلِّينَ في دينكم وكلّ ما يتعلّق بكم .

● والمناضلةُ سُنَّةٌ ، ولها شروطُ سُنَّة^(١) :

أحدها : المحلُّ ، والمالُ فيها على ما تقدّم في المُسابقة ، فإن شرطه نحو : إمامٌ كانَ يقولُ : ارميا عشرةَ أرشاق ، فمَن أصابَ منها كذا فلهُ كذا ، صحَّ . أو : إنْ أصبتهَا فلا شيءَ لي عليك . أو : شرط كلِّ منهما للآخر إنْ أصابَ فباطلٌ ، إلّا بمُحلِّلٍ يدخلُ بينهما .

وكما تجوزُ المناضلةُ بينَ اثنين ، تجوزُ بينَ حزبين ، فكلُّ حزبٍ كشخصٍ واحدٍ .

ثانيها : اتحاد الجنس وتعيُّنه . فلو اختلفَ ، كسهمٍ ومزراق ، فلا . أمّا اختلاف الأنواع فلا يضرُّ ، كقسي عربيّة مع فارسيّة . ولا يجوزُ إبدالُ نوعٍ بآخرٍ إلّا برضا الثاني .

ثالثها : أن تكونَ الإصابةُ المشروطةُ مُمكنةً لا مُمتنعَةً ، فإن شرطَ ما هو ممتنعٌ عادةً ، كإصابةِ مئةٍ على التّوالي ، بطلَ العقدُ . وكلُّ صورةٍ يندرُ^(٢) فيها الإصابةُ المشروطةُ ، كالتناضلِ إلى مسافةٍ يندرُ فيها الإصابةُ ، أو في الليلة^(٣) المظلمةِ باطلٌ .

رابعها : معرفة المال المشروط . أمّا عددُ الإصابةِ ، كخمسٍ من عشرين ، وتبيين صفة الإصابة من الفرع ، وهو الإصابة المجردة . والحذفُ : وهو أن يثقبَ الفَرَضُ ، ولا يثبت فيه .

(١) سنة ولها شروط : ساقط من م .

(٢) م : ندر .

(٣) في النسختين : الليل .

وَالْخَسْفُ^(١) : وهو أَنْ يَثْبِتَ فِيهِ .

وَالْخَرْمُ : وهو أَنْ يُصِيبَ طَرَفَ الْفَرْصِ ، فيخرمه .

وَالْمَرْقُ : وهو أَنْ يَثْقُبَ ويخرج من الجانب الآخر .

فيشترط إِذَا لم يَجِرْ عُزْفٌ بِذَلِكَ ، وإِلَّا حَمَلَ عَلَيْهِ .

خامسها : تعيين المترايمين . ويجوزُ بَيْنَ حِزْبَيْنِ فصاعداً ، لِمَا رُوِيَ أَنَّهُ ﷺ ، مرَّ بِحِزْبَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ يَتَنَاضِلُونَ ، فَقَالَ^(٢) : (أَنَا فِي حِزْبِ الَّذِي فِيهِمُ ابْنُ الْأَدْرَعِ) . [١٢/ب] فَالْحِزْبَانِ كَشَخْصَيْنِ ، فليكن لكلٍّ وَاحِدٌ مِنْهُمَا زَعِيمٌ يُعَيِّنُ أَصْحَابَهُ ، فَإِذَا تَرَاضِيَا يُوَكِّلُ كُلُّ مَنَّهُمُ فِي الْعَقْدِ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ زَعِيمُ الْحِزْبَيْنِ وَاحِداً ، كَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ يُوَكِّلَ فِي طَرَفِي الْبَيْعِ وَاحِداً .

سادسها : تعيين^(٣) الموقف ، وتساوي الْمُتَنَاضِلِينَ فِيهِ . فلو شَرَطَ أَنْ يَكُونَ مَوْقِفٌ بَعْضُهُمْ أَقْرَبَ ، لَمْ يَجْزِ ، كَمَا فِي الْمَسَابِقَةِ . نَعَمْ ، لو قَدَّمَ أَحَدُهُمَا إِحْدَى^(٤) قَدَمَيْهِ عِنْدَ الرَّمْيِ ، فَلَا بَأْسَ ، فَقَدْ تَعَتَّادُ الرُّمَاءُ^(٥) ذَلِكَ .

المقصد السابع (فِي خِيَلِ النَّبِيِّ ﷺ)

كَانَ لَهُ ﷺ ، أَفْرَاسٌ :

الْمُرْتَجِزُ ، وَذُو الْعُقَّالِ ، وَالسَّكْبُ ، وَاللُّحِيفُ ، وَاللِّزَازُ ، وَالظَّرْبُ^(٦) ،

(١) م : الخسق .

(٢) الترغيب والترهيب ٢/٢٧٨ ، وإرشاد الساري ٥/٩٤ .

(٣) ساقطة من م .

(٤) في النسختين : أحد . والقدم مؤنثة . (ذكر أعضاء الإنسان ١٢٠) .

(٥) م : الرمات .

(٦) في النسختين : الضرب ، بالضاد . وهو خطأ .

وسَبَّحَة ، والبَخْر ، والشَّحَا ، وذو اللَّمَّة ، والسَّرْحَان ، والمُرْتَجِل ،
والأَدْهَم ، ومِلاوَح ، والوَزْد ، واليَعْسُوب ، والسَّجَل ، والمِرْوَاخ ،
والمندوب .

فأما (المُرْتَجَز) فهو الذي اشتراه ﷺ ، من الأعرابي الذي شَهِدَ لَهُ فِيهِ
خُرَيْمَةُ بن ثابت ^(١) . وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِحُسْنِ صَهِيلِهِ ، وَكَانَ أَيْضَ ^(٢) .

وأما (ذو الْعُقَال) فهو بَضْمُ الْعَيْنِ ، وَتَشْدِيدُ الْفَافِ ، وَقَدْ تُخَفَّفُ ، وَهُوَ
ظَلَعٌ ^(٣) يَأْخُذُ فِي قَوَائِمِ الدَّابَّةِ ^(٤) .

وأما (السَّكْبُ) فهو بَفَتْحِ السَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ ، وَسُكُونِ الْكَافِ ، بَعْدَهَا بَاءٌ
مَوْحِدَةٌ ، وَهُوَ أَوَّلُ فَرَسٍ مَلَكَهُ النَّبِيُّ ﷺ ، وَأَوَّلُ غَزْوَةٍ غَزَاهَا عَلَيْهِ أُحُدٌ . وَكَانَ
أَغَرَّ مُحَجَّلًا مُطْلَقَ الْيَمِينِ . وَقِيلَ : كَانَ كُمَيَّتًا مُطْلَقَ الْيَمِينِ . وَقِيلَ : أَدْهَمُ .
سُمِّيَ بِذَلِكَ تَشْبِيهًا بِسُكْبِ الْمَاءِ ^(٥) .

وأما (اللَّحِيفُ) بَضْمُ اللَّامِ ، وَفَتْحُ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ ، وَسُكُونِ التَّحْتِيةِ ،
بَعْدَهَا فَاءٌ ، مُصَغَّرًا . وَضَبَطَهُ بَعْضُهُمْ : بِفَتْحِ اللَّامِ وَكَسْرِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ ، عَلَى
وَزْنِ : رَغِيف . وَرَجَّحَهُ الدِّمِيَاطِيُّ ^(٦) ، وَجَزَمَ بِهِ الْهَرَوِيُّ ^(٧) . وَقَالَ بَعْضُهُمْ :
اللَّخِيفُ ، بَضْمُ اللَّامِ ، وَفَتْحُ الْحَاءِ الْمَعْجَمَةِ . قَالَ عِيَاضُ : وَبِالْأَوَّلِ ضَبْطَانَاهُ

(١) صحابي ، ت ٣٧ هـ . (أسد الغابة ١٣٢/٢ ، والإصابة ٤٢٥/١) .

(٢) ينظر : نسب الخيل ٣١ ، وأسماء خيل العرب وفرسانها ٢٦ ، والحلبة ٦٤ ، وتهذيب
الكمال ٢٠٩/١ ، ورشحات المداد ١١٦ .

(٣) في النسختين : ضلع ، بالضاد . والصواب بالظاء .

(٤) ينظر : فضل الخيل ١١٨ ، والأقوال الكافية ٢٨٢ ، وجزر الذيل ١٠٨ .

(٥) ينظر : الطبقات الكبرى ٤٨٩/١ ، والمتمنى ٥١٢ ، والحلبة ٥٠ ، وفضل الخيل
١١١-١١٢ ، وجزر الذيل ١٠٤ .

(٦) فضل الخيل ١١٨ .

(٧) أبو عبيد أحمد بن محمد ، ت ٤٠١ هـ . (إنباه الرواة ١٤٤/٤ ، وبغية الوعاة ٣٧١/١) .

على عامة شيوخنا ، وبالثاني عن أبي الحسين اللغوي^(١) . وقيل : لا وَجَهَ لضبطه بالخاء المعجمة^(٢) .

وفي النِّهاية^(٣) : أَنَّهُ رُوِيَ بِالْجِيمِ بَدَلَ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ .

وعند ابن الجَوَزي^(٤) : بالنون بدل اللّام ، من النّحافة .

سُمِّيَ بِذَلِكَ لَطُولَ ذَنَبِهِ . وقيل : لكونه يلحفُ الأرضَ ، أَي : يُغَطِّيها^(٥) .

وأما (اللّزاز) بكسر اللّام المُشدَّدة ، بعدها [ا/إ] زاءان ، بينهما ألف . مأخوذ من قولهم : لا زَزْتَهُ ، أَي : لاصقته ، كَأَن يَلْتَصِقُ بِالْمَطْلُوبِ لِسُرْعَتِهِ . أهده للنبي ﷺ ، الْمُقَوِّسُ^(٦) .

وأما (الظَّرْبُ) بفتح الطاء^(٧) ، وكسر الرّاء ، بعدها موحدة . سُمِّيَ بِذَلِكَ لِكِبَرِهِ^(٨) .

وأما (سَبَّحَة) بفتح السّين المهملة ، وسكون الباء الموحدة ، بعدها حاء مهملة : هي فرس شقراء ابتاعها من أعرابيٍّ من جُهميّةٍ بعشرين من الإبل . مأخوذٌ من قولهم : فرسٌ سابِغٌ ، إذا كان حسنَ مدِّ اليَدَيْنِ^(٩) .

(١) أحمد بن فارس ، ت ٣٩٥ هـ . (إنباه الرواة ١/٩٢ ، وإشارة التعيين ٤٣) .

(٢) إرشاد الساري ٥/٧١-٧٢ . وينظر : عمدة القاري ١٤/١٤٧ .

(٣) النّهاية ٤/٢٣٤ .

(٤) عبد الرحمن بن علي ، ت ٥٩٧ هـ . (طبقات المفسرين للدادوي ١/٢٧٠ ، وللأدنه وي ٢٠٨) . وقوله في إرشاد الساري ٥/٧٢ .

(٥) ينظر : صحيح البخاري ٤/٣٥ ، وأنساب الأشراف ١/٥١٠ ، والأنوار ١/٢٧٧ .

(٦) ينظر : نسب الخيل ٣١ ، وفضل الخيل ١٢٠ ، وجزّ الذيل ١٠٧ .

(٧) في النسختين : (الطرب ، بفتح الطاء المهملة) . وهو وهم من النّسّاخ .

(٨) ينظر : أسماء خيل العرب وأنسابها ١٦١ ، والحلبة ٥٧ ، وجزّ الذيل ١٠٧ .

(٩) ينظر : أسماء خيل العرب وأنسابها ١٢٦ ، وفضل الخيل ١١٦ ، والأقوال الكافية ٢٨١ ، وجزّ الذيل ١٠٦ .

وعن أبي لبيد^(١) ، قال : قلت لأنس بن مالك ، رضي الله عنه : (أكان رسول الله ﷺ ، يراهن على الخيل ؟ قال : إي والله ، لقد راهن على فرس يقال لها سَبْحَة ، فسَبَقْتُ ، فهشَّ لذلك فأعجبه) .

وأما (البَحْرُ) فهو فرسٌ اشتراه من تَجَرٍ قدموا من اليمن ، فسبق عليه مراتٍ ، فجثا رسول الله ﷺ على ركبته ، ومسح وجهه ، وقال^(٢) : (ما أنت إلا بحرٌ) . فسمي بذلك . قال بعضهم : وهو الأدهم .

وعن وائلة بن الأسقع^(٣) ، رضي الله عنه ، قال : (أجرى النبي ﷺ ، فرسه الأدهم في خيول المسلمين ، حتى إذا مرَّ به ، قال : إنه لبحرٌ . قال عمرُ ابن الخطاب ، رضي الله تعالى عنه : كَذِبَ الحَظِيئَةُ حيثُ قال^(٤) :

وإن جِئَ الخيلَ لا تستفزني ولا جاعلاتِ العاجِ فوقَ المعاصمِ
لو كان صابراً^(٥) أخذ على الخيل لكان رسول الله ﷺ ، أولى الناسِ بذلك) .

ولا يُنافي ما ذُكِرَ من تسمية الأدهم بَحْرًا ، ما وردَ في صحيح البخاري^(٦) ، عن أنس ، رضي الله عنه : أنه قال : (كانَ فَرَعٌ بالمدينة ، فاستعارَ النبي ﷺ ، فرساً لنا يُقالُ له : مَندوب ، وقال : ما رأينا من فَرَعٍ ، وإن وجدناه لبحراً) .

(١) إِمَازَة بن زَبَار الأزدي البصري . (تهذيب التهذيب ٣ / ٤٨٠ ، وخلاصة تهذيب التهذيب الكمال ٢ / ٣٧٢) . والخبر في الخيل لأبي عبيدة ١١٥ والطبقات الكبرى ١ / ٤٩٠ وفيهما : وأعجبه .

(٢) فضل الخيل ١١٦ ، وقطر السيل ق ١٣ ب .

(٣) صحابي ، ت ٨٣ هـ . (أسد الغابة ٥ / ٤٢٨ ، والإصابة ٦ / ٥٩١) .

والخبر في فضل الخيل ١١٦ وقطر السيل ١٦ وجر الذيل ١٠٥ .

(٤) ديوانه ٣٩٦ . وفيه : الرِيط بدل العاج .

(٥) من المصادر السالمة . وفي النسختين : صابر .

(٦) ٣٧ / ٤ . وفيه : فرساً لأبي طلحة .

وَأَمَّا (السَّحَا) فهو بالشَّين المعجمة ، والحاء المهملة ، مأخوذ من قولهم : فرسٌ بعيدُ السَّخْوَةِ ، أي : بعيدُ الخطوة .

قال^(١) الحافظُ الدِّسَاطِيُّ^(٢) : أَخَافُ أَنْ يَكُونَ (السَّجَل) مُصَحَّفًا من : السَّحَا ، أو العكس ، والله أعلم^(٣) .

وَأَمَّا (ذُو اللَّمَّة) بكسر اللّام ، وتشديد الميم ، فذكر ابنُ حَبِيب^(٤) : أَنَّهُ فرسٌ رسولُ الله ﷺ . [ب/١٣٦] واللّمةُ : بين الوفرة والجُمّة .

وَأَمَّا (السَّرْحَانُ) بكسر السّين ، وسكون الرّاء . ذَكَرَهُ ابنُ خَالَوَيْهِ^(٥) . وهو من أسماء الذئب ، سُمِّيَ بِهِ الفرسُ تشبيهاً .

وَأَمَّا (الْمُزْتَجَل) بكسر الجيم ، فهو من : ارْتَجَلَ الفرسُ [ارتجالاً] ، إِذَا خَلَطَ [الْعَتَقَ] شَيْءًا مِنَ الْهَمْلِجَةِ ، فَرَاوَحَ بَيْنَ شَيْءٍ مِنْ هَذَا وَشَيْءٍ مِنْ هَذَا^(٦) .

وَأَمَّا (الْأَذْهَم) فذكره ابنُ خَالَوَيْهِ^(٧) ، وهو الأسود .

وَأَمَّا (الْمُلَاوِح) بضم الميم ، وكسر الواو ، فذكره^(٨) ابنُ خَالَوَيْهِ^(٩) .

(١) من م . وفي الأصل : فقال .

(٢) فضل الخيل ١٣٦ .

(٣) ينظر : اللسان (شحا) ، وجزّ الذيل ١٠٨ ، و (والله أعلم) : ساقط من م .

(٤) محمد . وحبيب اسم أمه ، ت ٢٤٥ هـ . (إنباه الرواة ٣/١١٩ ، وتحفة الأبيّه ١٠٨) .

وقوله في المنمق ٥١١ . وينظر : قطر السيل ٦٨ .

(٥) الحسن بن أحمد ، ت ٣٧٠ هـ . (إنباه الرواة ١/٣٢٤ ، وإشارة التعيين ١٠١) . وقوله

في شرح مقصورة ابن دريد ٢٦١ .

(٦) من فضل الخيل ١٣٧ ، وجزّ الذيل ١٠٨-١٠٩ . والعَتَقَ : أَنْ يَبَاعِدَ بَيْنَ خَطَاهُ وَيَتَوَسَّعَ فِي

جريه . والهملجة : أَنْ يُقَارِبَ بَيْنَ خَطَاهُ مَعَ الْإِسْرَاعِ .

(٧) شرح مقصورة ابن دريد ٢٦١ .

(٨) في الأصل : ذكره .

(٩) (وهو الأسود . . . ابن خالويه) : ساقط من م بسبب انتقال النظر . وينظر : شرح =

وَأَمَّا (الْوَزْد) ، فقال^(١) ابنُ سعد^(٢) : أهدأه [له] تميم الدَّارِي^(٣) رضي الله عنه ، فأعطاه عُمر ، رضي الله عنه ، فحمل عليه في سبيل الله^(٤) .

وَأَمَّا (الْيَعْسُوب) فسمِّي به لشبهه له في الضَّمور^(٥) . والْيَعْسُوبُ : طائرٌ أطول من الجراداة .

وَأَمَّا (الْيَعْسُوب) فلشِدَّة جريه^(٦) .

وَأَمَّا (السَّجَل) بكسر السَّين المهملة ، وسكون الجيم ، فمن قولهم : سجلتُ الماءَ فانسجلَّ ، أَي : صَبَّيْتُهُ فأنصَبَ^(٧) .

وَأَمَّا (المِزَواح) فهو إمَّا من الرَّاحة ، أو من الرِّيح ، أو من الرُّوح^(٨) .

وَأَمَّا (النَّجِيب) فذكره ابنُ قُتَيْبَةَ^(٩) في (المعارف) .

وَأَمَّا (مَنْدُوب) فمأخوذٌ من قولهم : نَدَبُهُ لَأَمْرٍ فانتدبَ له . [أَي] : دعاهُ إليه وأجَابَ^(١٠) .

= مقصورة ابن دريد ٢٦١ .

(١) في النسختين : قال .

(٢) الطبقات الكبرى ١/٤٩٠ .

(٣) ابن أوس ، صحابي . (أسد الغابة ١/٢٥٦ ، والإصابة ١/٣٦٧) .

(٤) ينظر : المعارف ١٤٩ ، والحلبة ٧٢ ، وفضل الخيل ١١٩ .

(٥) ينظر : نسب الخيل ٣١ ، والحلبة ٧٤ ، وفضل الخيل ١٣٧ .

(٦) ينظر : فضل الخيل ١٣٧ ، وجَرَّ الذيل ١٠٨ ، ورشحات المداد ١٢٦ .

(٧) ينظر : فضل الخيل ١٣٦ ، وجَرَّ الذيل ١٠٨ .

(٨) ينظر : فضل الخيل ١٣٨ ، والأقوال الكافية ٢٨٣ . وفي النسختين : المِزَواح .

(٩) عبد الله بن مسلم ، ت ٢٧٦ هـ . (إنباء الرواة ٢/١٤٤ ، وطبقات المفسرين للدواودي

١/٢٤٥) . ولم أقف عليه في كتابه : المعارف .

(١٠) وهو فرس أبي طلحة الأنصاري ، ركبه ﷺ ، وقال فيه : وجدناه بحرأ . ينظر : أسماء خيل

العرب وفرسانها ٣١ ، والنهية ١/٩٩ ، والحلبة ٦٤ ، والخيل لابن جزى ٣٦

وقد نظمها بأبياتٍ من الرجز . وهي :

أَسْمَاءُ خَيْلِ الْمُصْطَفَى مَذْكُورُهُ فَهَآكِهَآ كَمَا بَدَتْ مَسْطُورُهُ
الْأَذْهَمُ الْبَحْرُ وَذُو الْعُقَالِ وَسَبْحَةُ فَاضِغٍ لَذَا الْمَقَالِ
وَالسَّجْلُ وَالْمِرَاوِخُ وَالْيَعْبُوبُ وَالظَّرْبُ وَاللَّزَارُ وَالْيَغْسُوبُ
وَالسَّكْبُ وَاللَّحِيفُ وَالنَّجِيبُ مُلَاوِخٌ وَالْوَرْدُ وَالْمَنْدُوبُ

وكانَ لَهُ ﷺ ، ثَلَاثَةُ بَغَالٍ أَيْلِيَّةٍ ، أَهْدَاهَا لَهُ مُلْكُ أَيْلَةَ^(١) ، وَهِيَ بَفَتْحِ
الْهَمْزَةِ ، وَسَكُونِ التَّحْتِيَّةِ : مَدِينَةُ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ بَيْنَ مِصْرَ وَمَكَّةَ فِي قَوْلِ أَبِي
عُبَيْدٍ^(٢) .

وَقَالَ غَيْرُهُ : هِيَ آخِرُ الْحِجَازِ وَأَوَّلُ الشَّامِ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ خَمْسَ
عَشْرَةَ مَرَحَلَةً^(٣) ، وَاسْمُ مُلْكِهَا يُوْحَنَّا بْنِ رُوْبَةَ ، وَاسْمُ أُمِّهِ : الْعَلَمَاءُ .

و(فِصَّةٌ)^(٤) : وَهِيَ الْبَيْضَاءُ الَّتِي كَانَ يَوْمَ حُنَيْنٍ عَلَيْهَا . فَفِي صَحِيحِ
مُسْلِمٍ^(٥) ، عَنْ الْعَبَّاسِ^(٦) ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : (أَنَّ الْبَغْلَةَ الَّتِي كَانَتْ^(٧)
تَحْتَهُ ﷺ ، يَوْمَ حُنَيْنٍ أَهْدَاهَا لَهُ فَرَوْهُ بَنُ نَفَّاثَةٍ) . بِضَمِّ النَّوْنِ ، وَبَعْدَهَا الْفَاءُ
مُحَقَّفَةٌ ، وَبِالْثَّاءِ الْمُثَلَّثَةُ .

(١) معجم ما استعجم ٢١٦/١ ، ومعجم البلدان ٢٩٢/١ . وينظر : فضل الخيل ١٢٥ .

(٢) كذا . وهو القاسم بن سلام ، ت ٢٢٤ هـ . نزهة الألباء ١٣٦ ، وإنباه الرواة ١٢٠٣ . .

وفي معجم ما استعجم ومعجم البلدان : أبو عبيدة

(٣) في النسختين : خمسة عشر مرحلة .

(٤) قطر السيل ٧٢ . و(فضة) : ساقط من م .

(٥) ١٣٩٨/٣ .

(٦) ابن عبد المطلب .

(٧) من م . وفي الأصل : كان .

ولم يترك ﷺ ، سواها . ففي البخاري^(١) : سمعت عمرو بن الحارث^(٢) ، قال : (ما ترك النبي ﷺ [١/١٤] ، إلا بغلته البيضاء وسلاحه وأرضاً تركها صدقة) .

ولعلّبة بياضها على سوادها سُمِّيَتْ (فِصَّة) .

و(دُلْدُل) : بضمّ الدال المهملة ، ثمّ لام ساكنة ، ثمّ دال مضمومة ، ثمّ لام . أهدها المقوقس . وكانت شهباء^(٣) .

وقَدْ نَظَّمْتُ ذَلِكَ فَقُلْتُ :

بِغَالٍ طَه المصطفى عِدَّتْهَا ثَلَاثَةٌ كَمَا زَوَاهُ الْأَوَّلُ
وَإِنْ تُرِدْ أَسْمَاءَهَا فَهَاكُمَا أَيْلِيَّةٌ وَفِصَّةٌ وَدُلْدُلُ

وكانت له ﷺ ، ناقة يُقَالُ لها : الْقَصْوَاء^(٤) . واخْتَلَفَ هل هي والبيضاء ، والجَدْعَاء ، والصِّلَم ، ومخضرمة ، اسمٌ لِمُسَمًّى واحد أو أسماء لِمُسَمَّيات متعددة؟ والظَاهِرُ الْأَوَّلُ ، لحديث علي^(٥) ، رضي الله عنه ، حين بَعَثَهُ رسولُ الله ﷺ ، ببراءة . فَرَوَى ابنُ عَبَّاسٍ ، رضي الله عنهما : (أَنَّهُ رَكِبَ نَاقَةَ رسولِ الله ﷺ ، الْقَصْوَاء) . وَرَوَى جَابِر^(٦) : الْعَضْبَاء^(٧) . وغيرهما : الجَدْعَاء .

(١) صحيح البخاري ٣٩/٤ .

(٢) ابن يعقوب الأنصاري ، ت ١٤٨ هـ . (التاريخ الكبير ٣/٢/٣٢٠ ، وتهذيب التهذيب ٢٦١/٣) .

(٣) المعارف ١٤٩ ، والأقوال الكافية ٣٦٦ ، وقطر السيل ٧٢ .

(٤) فضل الخيل ١٢٩ ، وتهذيب الكمال ٢١١/١ ، ورشحات الممداد ١٣٦٦ .

(٥) إرشاد الساري ٨١/٥ . وفي النهاية ٧٥/٤ : يبلغ أهل مكة سورة براءة .

(٦) ابن عبد الله ، صحابي ، ت نحو ٧٤ هـ . (أسد الغابة ٣٠٧/١ ، والإصابة ٤٣٧/١) .

(٧) م : العقبي . وهو تحريف .

فهو صريحٌ في أن الثلاثة صفة ناقة واحدة^(١) ، لأن القصّة واحدة .

قال ابن الأثير^(٢) : القَصْوَاء : الناقة التي قُطِعَ طَرَفُ أُذُنِهَا ، وكلُّ ما قُطِعَ من الأذُن فهو جَدْعٌ ، فإذا بلغ الرُّبْعَ فهو قَصْوٌ ، فإذا جاوزَه فهو عَضْبٌ ، فإذا استَوْصَلَتْ فهو صَلَمٌ . يُقالُ : قَصَوْتُهُ قَصْوَاً فهو مَقْصُوءٌ ، والناقة قَصْوَاء . ولا يُقالُ : بعيرٌ أَقْصَى . ولم تكن ناقةُ ﷺ ، قَصْوَاء ، وإنما كان هذا لقباً لها .
وكان له ﷺ ، جَمَلٌ ، اسمُهُ : الثَّغَلَبُ^(٣) .

وكان له ﷺ ، حمارٌ ، يُقالُ له : عُفَيْرٌ^(٤) ، بضم [العين] المهملة ، وفتح الفاء ، وبعدها ياء تحتانية ساكنة ، ثم راء ، مصغر^(٥) أَغْفَر ، مأخوذٌ من العفرة ، وهي حُمْرةٌ يخالِطُها بياضٌ .

ووهم عِياض في ضبطه له بالغين المعجمة .
أهداهُ الْمُقَوَّسُ له ﷺ .

وآخرُ يُقالُ له : يَعْفُور ، أهداهُ إليه فُرُوءُ بن عمرو^(٦) .

وذكر ابن فورك^(٧) : أن يعفوراً كان من غنائم خَيْبَرَ ، وأنه كَلَّمَ النَّبِيَّ ﷺ ، وقالَ : يا رسولَ اللهِ ، أنا زياد بن شهاب ، وقد كانَ في آبائي ستونَ حماراً ، كلُّهم ركبهم نبيٌ ، فاركبنِي أَنْتَ .

(١) الطبقات الكبرى ١/ ٤٩٢ .

(٢) النهاية ٧٥/ ٤ . وفيه : فإذا بلغ الربع فهو قَصْعٌ . وهو وهم في قراءة النص .

(٣) الأقوال الكافية ٣٨٠ .

(٤) فضل الخيل ١٢٣ ، وقطر السيل ٧٣ .

(٥) م : مصغراً .

(٦) فضل الخيل ١٢٣ ، وقطر السيل ٧٤ .

(٧) محمد بن الحسن ، ت ٤٠٦ هـ . (وفيات الأعيان ٤/ ٢٧٢) . والخبر في فضل الخيل .

وَيُسْتَفَادُ مِنْ جَمِيعِ مَا ذَكَرْنَاهُ سُنَّةٌ تَسْمِيَةٌ [ب/١٤] الدَّوَابِّ .

وَبَوَّبَ لَهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ^(١) ، فَقَالَ : (بَابُ اسْمِ الْفَرَسِ وَالْحِمَارِ) . وَذَكَرَ فِيهِ أَنَّ اسْمَ فَرَسٍ أَبِي قَتَادَةَ الصَّحَابِيِّ^(٢) ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : (الْجَرَادَةُ) .

وَاللُّعْلَمَاءُ خِلَافَ مَنْتَشَرٍ فِي جَوَازِ أَكْلِ لَحُومِ الْخَيْلِ^(٣) :
فَذَهَبَ الشَّافِعِيُّ ، وَالْجُمْهُورُ مِنَ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ إِلَى أَنَّهُ مُبَاحٌ ، لَا كِرَاهَةَ فِيهِ .

وَبِهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ^(٤) ، وَأَنْسُ بْنُ مَالِكٍ ، وَأَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ^(٥) .
فَفِي (صَحِيحِ مُسْلِمٍ)^(٦) عَنْهَا ، قَالَتْ : (نَحَرْنَا فَرَسًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَكَلْنَاهُ ، وَنَحْنُ بِالْمَدِينَةِ) .

وَفِي رِوَايَةِ الدَّارِقُطْنِيِّ^(٧) : (. فَأَكَلْنَاهُ نَحْنُ وَأَهْلُ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ) .

قَالَ فِي (فَتْحِ الْبَارِي)^(٨) : وَيُسْتَفَادُ مِنْ قَوْلِهَا : وَنَحْنُ بِالْمَدِينَةِ ، أَنَّ ذَلِكَ بَعْدَ فَرَضِ الْجِهَادِ ، فَيَرُدُّ عَلَى مَنْ اسْتَدَّ إِلَى مَنَعِ أَكْلِهَا لِعِلَّةِ أَنَّهَا مِنْ آلَاتِ

(١) ٣٤/١ .

(٢) الْحَارِثُ ، وَقِيلَ النُّعْمَانُ بْنُ رَبِيعٍ ، صَحَابِي . (أَسَدُ الْغَابَةِ ٦/٢٥٠ ، وَالْإِصَابَةُ ٣٢٧/٧) .

(٣) يَنْظُرُ : فَضْلُ الْخَيْلِ ٣٣ ، ٣٤ ، وَقَطْرُ السَّيْلِ ١٥٣ ، وَرَشْحَاتُ الْمَدَادِ ٧٩-٨٠ .

(٤) صَحَابِي ، ت ٧٣ هـ . (أَسَدُ الْغَابَةِ ٣/٢٤٢ ، وَالْإِصَابَةُ ٤/٨٩) .

(٥) الصَّدِيقُ ، صَحَابِي ، ت ٧٣ هـ . (أَسَدُ الْغَابَةِ ٧/٩ ، وَالْإِصَابَةُ ٧/٤٨٤) .

(٦) ١٥٤١/٣ .

(٧) عَلِيُّ بْنُ عَمْرِوهِ ت ٣٨٥ هـ . (تَذَكُّرَةُ الْحِفَافِ ٣/٩٩١ ، وَطَبَقَاتُ الْحِفَافِ ٣٩٣) .

(٨) ٤٦٨/١٢ .

الجهاد . ومن قولها : وأهل بيت النبي ﷺ ، الرّدُّ على مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ ليس فيه :
 أَنَّ النبي ﷺ ، اطَّلَعَ على ذلك ، معَ أَنَّ ذلكَ لو لم يردْ لم يُظَنَّ بِآلِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُمْ
 يقدمون على فِعْلِ شيءٍ في زمنه ﷺ ، إلَّا وعندهم العلمُ بجوازِهِ ، لشدّةِ
 اختلاطهم به ، عليه الصَّلَاةُ والسَّلَام ، وعدم مفارقتهم له ، هذا مع توفر داعية
 الصّحابة ، رضي الله تعالى عنهم ، إلى سؤاله ، عليه السَّلَام ، عن الأحكام .
 ومن ثَمَ كانَ الرَّاجِحُ أَنَّ الصّحابيَّ إذا قالَ : كُنَّا نَفْعَلُ على عهد رسول الله ﷺ ،
 كَانَ لَهُ حُكْمُ الرَّفْعِ ، لأنَّ الظَّاهِرَ اِطِّلاعه ﷺ ، على ذلك ، وتقريره . فإذا كَانَ
 ذلكَ في مطلق الصّحابة ، فكيف بِآلِ أَبِي بَكْرٍ ^(١) .

وقال الطحاوي ^(٢) : ذهب أبو حنيفة ^(٣) إلى كراهة أَكْلِ الخيلِ ، وخالفه
 صاحبا ^(٤) ، وغيرهما . واحتجّوا بالأخبار المتواترة في حلّها . انتهى .

ونَصَّ أبو حنيفة على الكراهة ، فحمله الرّازي ، من الحنفية على التّنزيه ،
 لكنَّ صَحَّحَ جمهورُهم التّحريم ^(٥) .

وقال الفاكهاني المالكي ^(٦) : المشهور عند المالكية الكراهة ، والصّحيح
 عند المُحقّقين منهم التّحريم .

واستدلّ القائلون بالتّحريم بقوله تعالى ^(٧) : ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْإِغَالَ وَالْحَمِيرَ

(١) إرشاد الساري ٢٨٦/٨ ، وفيه : في مطلق الصحابي .

(٢) أحمد بن محمد ، ت ٣٢١ هـ . (تذكرة الحفاظ ٨٠٨/٣ ، وطبقات الحفاظ ٣٣٧) . وقوله
 في فتح الباري ٤٦٩/١٢ .

(٣) النعمان بن ثابت ، ت ١٥٠ هـ . (طبقات الفقهاء ٨٦ ، وطبقات الحفاظ ٧٣) .

(٤) أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم ، ت ١٨٢ هـ . ومحمد بن الحسن الشيباني ، ت ١٨٧ هـ .
 (طبقات الفقهاء ١٣٤-١٣٥) .

(٥) فتح الباري ٤٧٠/١٢ . وفيه قول الفاكهاني أيضاً ، وسمّاه : الفاكهي .

(٦) عمر بن علي ، ت ٧٣٤ هـ . (الدرر الكامنة ٢٥٤/٣ ، والأعلام ٥٦/٥) .

(٧) النحل ٨ . وينظر : إرشاد الساري ٢٨٧/٨ .

لِرَكْبُوهَا وَزِينَةٍ ﴿١٠﴾ ، قائلين : إِنَّ اللَّامَ لِلتَّعْلِيلِ ، فدلَّ أنها لم تُخْلَقْ لغير ذلك ،
لأنَّ العِلَّةَ المنصوصة تفيدُ الحَصْرَ ، فإباحةُ أَكْلِهَا يقتضي خلافَ ظاهرِ الآية .
وأجيبوا بأنَّ كَوْنَ اللَّامِ تعليلية لا يُفيدُ [١/١٥] الحَصْرَ في الرُّكُوبِ والزَّيْنَةِ ،
فإنَّه ينتفعُ بالخيل في غيرهما ، وفي غير الأكل اتفاقاً .

قالَ البَيْضاويُّ^(١) : واستدلَّ بها على حُرْمَةِ لحومها ، ولا دليل فيها ، إذ لا
يلزم من تعليل الفعل بما يُقصدُ منه غالباً ، أن لا يُقصدُ منه غيره أصلاً . انتهى .

المقصد الثامن

(فيما أشار إليه الشعراء في أشعارهم من أوصاف الخيل)

فمن ذلك قولُ طُفَيْلِ بنِ عَوْفٍ الغَنَوِيِّ^(٢) :

وَكُمْتَا مُدَمَّاءَ كَأَنَّ مُتُونَهَا جَرَى فَوْقَهَا أَوْ أُشْرِبَتْ لَوْنٌ مُذْهَبٍ

وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ^(٣) فِي صِفَةِ فَرَسٍ :

هَلْ لَكَ فِي الْخَالِصِ غَيْرِ الْمُؤْتَشَبِ

كَأَنَّمَا مِيةَ بِهِ مَاءُ الذَّهَبِ

قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ^(٤) ، وَالْأَصْمَعِيُّ^(٥) فِي الْكُمْتَةِ : لَوْنٌ يُقَالُ لَهُ : الْمُذْهَبُ ،

(١) ناصر الدين عبد الله بن عمر ، ت ٧٩١ هـ . (بغية الوعاة ٥٠/٢ ، وطبقات المفسرين للداودي ٢٤٢/٢) . وقوله في تفسيره : ٥٣٨/١ .

(٢) ديوانه ٣٢ . وفيه : واستشعرث .

(٣) محمد بن زياد ، ت ٢٣١ هـ . (مراتب النحويين ١٤٧ ، ونزهة الألباء ١٥٠) . والثاني في تهذيب اللغة ٤٧٢/٦ ، واللسان (موه) ، والتاج (ميه) . والمؤتشب : الملفت . وميه : طلي .

(٤) ينظر : الخيل ٢٣٣ .

(٥) عبد الملك بن قريب ، ت ٢١٦ هـ . (مراتب النحويين ٤٦ ، ولور القبس ١٢٥ . وينظر =

وهو الذي تعلقو حُمْرَتَهُ صَفْرَةً . يُقَالُ : فَرَسٌ مُذَهَّبٌ ، وَحَجَرٌ مُذَهَّبٌ .
والجمعُ : مذاهب .

وقال غيرهما : الكُمْتَةُ : حُمْرَةٌ تضربُ إلى السَّوَادِ ، ومُدْمَاةٌ : مُحْمَرَّةٌ .
وقال آخرُ :

وَشَوْهَاءٌ تَعْدُو بِي إِلَى صَارِخِ الْوَعَى بِمَسْتَلَمٍ مِثْلَ الْعَتِيقِ الْمُرَحَّلِ
والشَّوْهَاءُ : الْفَرَسُ الطَّوِيلَةُ الرَّائِعَةُ ، أَوْ الْمُفْرِطَةُ فِي سَعَةِ الشَّدَقِينَ
وَالْمُنْخَرِينَ . وَالْعَتِيقُ : الْفَحْلُ الْمُكْرَمُ ، لَا يُؤْذَى لِكِرَامَتِهِ عَلَى أَهْلِهِ ، وَيُجْمَعُ
عَلَى : عَتَقٍ ، بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ . وَالْمُرَحَّلُ : مِنْ : رَحَّلَ الْبَعِيرَ ، أَشْخَصَهُ مِنْ
مَكَانِهِ وَأَرْسَلَهُ .

وقال امرؤ القيس (١) :

مِكْرٌ مِفْرٌ مُقْبِلٌ مُذْبِرٌ مَعَا
كُمَيْتٌ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالٍ مَتْنِهِ
عَلَى الذَّيْلِ جَبَاشٌ كَأَنَّا اهْتِرَامُهُ
مِسْحٌ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَنَى
يَزِلُّ الْغَلَامُ الْخِفُّ عَنْ صَهَوَاتِهِ
دَرِيرٌ كُخْذَرُوفٍ الْوَلِيدِ أَمْرُهُ
لَهُ أَنْطَلَا ظَنِّي وَسَاقَا نَعَامَةٍ
ضَلِيلٌ إِذَا اسْتَدْبَرْتُهُ سَدَّ فَرْجَهُ
كَأَنَّ سَرَاتَهُ لَدَى الْبَيْتِ قَائِمًا

كَجَلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلٍ
كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُنْتَزِلِ
إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيهِ غَلِيٍّ مِرْجَلِ
أَثْرُنٌ غُبَارًا بِالْكَدِيدِ الْمُرْغَلِ
وَيُلَوِي بِأَثْوَابِ الْعَنِيْفِ الْمُثْقَلِ
تَتَابَعُ كَفْيِهِ بِخَيْطِ مُوَصَّلِ
وإِرْخَاءِ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيْبِ تَنْقُلِ
بِضَافٍ فَوْيَقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلِ
مَذَاكُ عُرُوسٍ أَوْ صَرَايَةِ حَنْظَلِ

= كتابه الخيل ٢١ .

(١) ديوانه ١٩ - ٢٣ ، وديوانه (شرح السكري) ١/٢٤٧-٢٦٦ . مع تقديم وتأخير . وفي
النسختين : وقال امرؤ القيس . (كما زلت الصفراء) . وهما وهم من الناسخ .
والآيات من معلقته المشهورة .

١٥٠ب] كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بَنَحَرِهِ عَصَارَةٌ حِنَاءٍ بِشَيْبِ مُرَجَلٍ
 قَالَ شَرَاخُ الْقَصِيدَةِ^(١) :

شَبَّهُ الْفَرَسَ فِي سُرْعَتِهِ بِالْحَجَرِ إِذَا حَطَّ السَّيْلُ مِنْ ذِرْوَةِ الْجَبَلِ ، فَهُوَ يَهْوِي
 سَرِيعاً بِحَيْثُ لَا يُبْصَرُ فِي سُرْعَتِهِ عِنْدَ نَزْوِلِهِ . وَاللُّبْدُ : كَنَاءٌ عَنِ السَّرَجِ ، وَشَبَّهَ
 مَلَأَةً ظَهَرَهُ بِالصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ الَّتِي لَا يَثْبُتُ عَلَيْهَا شَيْءٌ . وَالذَّبْلُ : الضُّمُورُ .
 وَالْجَيْشَاشُ : الَّذِي يَجِيئُ فِي عَدُوِّهِ كَمَا تَجِيئُ الْقِدْرُ فِي غَلِيَانِهَا . وَاهْتِزَامُهُ :
 صَوْتُهُ . وَالْمِسَخُ : الصَّابُ ، مِنْ : سَخَّ السَّحَابُ يَسْخُ ، فَكَأَنَّهُ يَقُولُ : يَصُبُّ
 الْجَزْيَ صَبّاً . وَالْمَعْنَى^(٢) : أَنَّ هَذَا الْفَرَسَ إِذَا اقْتَرَبَ^(٣) الْخَيْلُ وَأَثَارَتِ التَّرَابُ
 بِأَرْجُلِهَا مِنَ التَّعَبِ ، جَرَى جَزْياً سَهْلاً ، كَمَا يَسْخُ السَّحَابُ الْمَطَرُ .
 وَالْمُرْكَلُ : الَّذِي يُرْكَلُ^(٤) بِالرَّجْلِ . وَالْمُثْقَلُ : الثَّقِيلُ . قَالُوا : وَإِذَا كَانَ رَاكِبُ
 الْفَرَسِ خَفِيفاً رَمَى بِهِ ، وَإِنْ كَانَ ثَقِيلاً رَمَى بِأَثْوَابِهِ . وَمَعْنَى الْبَيْتِ : أَنَّ هَذَا
 الْفَرَسَ إِذَا رَكَبَهُ الْعَنِيفُ ، وَهُوَ الثَّقِيلُ ، لَمْ يَتِمَّاكَ أَنْ يُصْلَحَ ثِيَابُهُ ، وَإِذَا رَكَبَهُ
 الْغَلَامُ الْخَفِيفُ نَزَلَ عَنْهُ وَلَمْ يَطْقِهِ لِسُرْعَتِهِ . وَالذَّرِيرُ : الْمُسْتَدِيرُ فِي الْعَدُوِّ .
 وَالْخُذْرُوفُ : الْخَرَّارَةُ^(٥) الَّتِي يَلْعَبُ بِهَا الصَّبِيَّانِ فَيَسْمَعُ لَهُ صَوْتٌ .
 وَالْمَعْنَى : أَنَّ هَذَا الْفَرَسَ سُرْعَتَهُ كَسُرْعَةِ الْخُذْرُوفِ فِي الدَّوْرَانِ ، وَخَفَتَهُ
 كَخَفَتِهِ . وَأَيْطَلَا الظُّبْيَ : كَشَحَاهُ ، وَالْكَشْحُ : مَا بَيْنَ آخِرِ الضُّلُوعِ إِلَى الْوَرِكِ .

(١) ينظر : شرح القصائد السبع الطوال ٨٣-٩٢ ، وشرح القصائد التسع المشهورات
 ١٧٨-١٦٥/١ ، وشرح المعلقات السبع للزوزني ١٤٧-١٥٤ ، وشرح القصائد العشر
 للتبريزي ٧٩-٧٣ .

(٢) م : ومعنى البيت .

(٣) م : اقترب .

(٤) في النسختين : يركض . والصواب من شرح القصائد السبع الطوال ٨٧ .

(٥) في النسختين : الخرزة . والصواب من شرح القصائد السبع الطوال ٨٨ .

يقال : **إِطْلُ** ، **وَإِطْلُ** ، **وَأَيْطَلْ** ، **وَاطَال** ، **وَأَيَّاطِلْ**^(١) . قالوا : وإنما شَبَّهَهُ
بأيطل الطَّيِّ ، لأنه طاوٍ وليسَ بمنتفخ . وساقا التَّعامَةَ قصيران ، وشَبَّهَهُ بذلك
لِما قَدَّمناه من أن قَصَرَ السَّاقَ مُسْتَحَبٌّ فيها . والتَّتَفَّلُ : ولدُ الثَّعلبِ ، وهو
أَحْسَنُ الدَّوَابِّ تَقْرِيباً^(٢) . والمعنى : أَنَّهُ كَالسَّرْحَانِ فِي الْجَزْيِ الشَّدِيدِ ، إِذِ
الْإِرْخَاءُ شِدَّةُ الْجَزْيِ ، وَالسَّرْحَانُ^(٣) أَحْسَنُ إِرْخَاءٍ مِنَ الدَّوَابِّ . وَالضَّلْيُغُ :
مُنْتَفِجٌ^(٤) الْجَنْبَيْنِ ، وَرَجُلٌ ضَلْيَغٌ بِالْأَمْرِ : إِذَا كَانَ قَوِيّاً عَلَيْهِ . وَعَنَى بِفَرْجِهِ : مَا
بَيْنَ رِجْلَيْهِ . وَالضَّافِي : هُوَ السَّابِغُ ، أَيُّ : بِذَنْبٍ سَابِغٍ ، يَعْنِي طَوِيلاً .
ولقد أَحْسَنَ مُحَمَّدُ بْنُ هَانِيٍّ^(٥) ، الْمُسَمَّى بِمُتَنَبِّيِ الْغَرْبِ ، حَيْثُ قَالَ :

قَوْمٌ بَيَّتَ عَلَى الْحَشَايَا غَيْرُهُمْ وَمَيَّتَهُمْ فَوْقَ الْجِيَادِ الضَّمَرِ
وَتَظَلُّ تَسْبُحُ فِي الدَّمَاءِ قِيَابُهُمْ فَكَأَنَّهُنَّ سَفَائِنٌ فِي أَبْحَرِ
[١/١٦] وهما من قصيدة أولها^(٦) :

فُتِقَتْ لَكُمْ رِيحُ الْجِلَادِ بَعْبَرِ وَأَمَدَكُم فَلَقُ الصَّبَاحِ الْمُسْفِرِ
وَجَنَّتُمْ ثَمَرَ الْوَقَائِعِ يَانَعَا بِالنَّصْرِ مِنْ وَرَقِ الْحَدِيدِ الْأَخْضَرِ
فِي فِتْنَةٍ صَدَأَ الدُّرُوعَ عَيْرُهُمْ وَخَلُوفُهُمْ عَلَقُ النَّجِيعِ الْأَخْمَرِ
لَا يَأْكُلُ السَّرْحَانُ شِلْوَ طَعِينِهِمْ مِمَّا عَلَيْهِ مِنَ الْقَنَا الْمُتَكَسِّرِ
وبعدها البيتان ، وبعدهما :

حَيٍّ مِنَ الْأَغْرَابِ إِلَّا أَنَّهُمْ يَرِدُونَ مَاءَ الْأَمْنِ غَيْرَ مُكَدَّرِ

(١) ساقطة من م .

(٢) التقريب : أن يرفع يديه معاً ويضعهما معاً .

(٣) السرحان : الذئب .

(٤) من شرح السكري لديوان امرئ القيس ٢٦٢/١ . وفي النسختين : منتفخ .

(٥) في الأصول : الحسن بن هانئ ! وهو أبو نواس ، وليس به . والصواب : محمد بن هانئ .
والأبيات في ديوانه ٣٢٦ .

(٦) ديوانه ٣٢٩-٣٢١ . وفيه : والسيوف المشرفة .

لي منهم سيفٌ إذا جرَّدته
أبني العوالي السَّهَرِيَّةَ والموا
مَنْ مِنْكُمْ الْمَلِكُ الْمُطَاعُ كَأَنَّهُ
صَعِبَ إِذَا نُوبُ الزَّمَانِ اسْتَضَعَّتْ
فَإِذَا عَقَا لَمْ تَلَقَ غَيْرَ مُمْلِكٍ
فَعَمَامُهُ مِنْ رَحْمَةٍ وَعِرَاضُهُ
عَارِضَهَا يَوْسُفُ الْمَهْمَنْدَارُ^(١) ، فقال^(٢) :

لو عَايَنْتَ عَيْنَاكَ يَوْمَ نَزَلْنَا
وَسْنَا الْأَسِنَّةَ وَالضِيَاءَ مِنَ الظُّبَا
وَقَدْ اظْلَحَمَ الْحَرْبُ وَاحْتَدَمَ الْوَعْيُ
لَرَأَيْتَ سَدًّا مِنْ حَدِيدٍ مَائِرًا
وَقَالَ فِي أَثْنَائِهَا :

مَا كَانَ أَجْرِي خَيْلَنَا فِي إِثْرِهِمْ
كَمْ قَدْ فَلَقْنَا صَخْرَةً مِنْ صَرْخَةٍ
مَلَأُوا الْفُضَاءَ فَعَن قَلِيلٍ لَمْ نَدُغْ
وَرَحِمَ اللَّهُ سَيِّدَنَا وَشَيْخَنَا الْوَالِدَ^(٣) ، حيث قال في أثناء
قصيدته مادحاً بها سيِّدنا ومولا [نا] سلطان الحرمين ، حائز سيادة الشرقين السيِّد
الشَّريف الحسن بن أبي نَمِي بن بركات^(٤) ، أَفَاضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ جَزِيلَ الرَّحِمَاتِ :

(١) يوسف بن سيف الدولة ، أبو المعالي بن زماخ ، الحمداني ، المهمندار ، شيخ متجنّد ، توفي
في حدود ٧٠٠ هـ . (الوافي بالوفيات ٢٩/٢١٩ وفوات الوفيات ٤/٣٤٩) .

والمهمندار : هو الذي يتولّى شؤون دار الضيافة . من كلمة «مهن» : ضيف ، بالفارسية .

(٢) الأبيات من قصيدة ، في : الوافي ٢٩/٢٢١ وأعيان العصر ٥/٦٤٠ وفوات الوفيات
١/٢٣٩ و ٤/٣٥٠ .

(٣) عبد القادر بن محمد الحسيني الطبري ، ت ١٠٣٣ هـ . (خلاصة الأثر ٢/٤٥٧-٤٦١ ،
والأعلام ٤/٤٤٤) .

(٤) توفي سنة ١٠١٠ هـ . (ريحانة الألبا ١/٣٨٨ ، وخلاصة الأثر ٢/٢٦٢) .

[١٦/ب] السَّيِّدُ السُّلْطَانُ أَفْضَلُ مَنْ رَقَى
 المَاجِدُ الدَّعَيسُ أَكْرَمُ مَورِدٍ
 جَارَى بِهَا الرِّيحَ العَصِيفَ لَوْ أَنَّهَا
 وَهَدَى بِهَا مِنْ ضَلٍّ تَحْتَ عِجَاجِهِ
 شَعَثَ التَّوَاصِي وَالْجِبَاهِ كَأَنَّمَا
 تَهْتَزُّ زَهْوًا بِالمَلِكِ وَتَتَحَيَّي
 وَتَخَالُهَا تَمْشِي عَلَى كُرَّةِ الهَوَى
 تِلْكَ الشَّمِيلِيَّاتُ دَامَ مَطَاوُهَا
 تَرْدُ الْأَجَاجِ مِنَ المَجْرَةِ صَافِيًا
 شَمَمَ بِهِ تَابِي الدَّنِيِّ وَتَجْعَلُ الشَّدَّ
 تَزْدَانُ مَنَظِقَةَ البُرُوجِ قِلَادَةً
 خَذُ الثَّرِيَا صَيَّرْتُهُ لِقَرِطِهَا

صَهَوَاتِ جُرْدِ الخَيْلِ تَشْبَهُ مِنْبَرًا
 قَبَّ الشَّوَاظِبِ مَا صَفَا وَتَكَدَّرَا
 بِجَمَاجِمِ الْأَعْدَاءِ لَنْ تَتَعَثَّرَا
 وَسَطَ الظَّهِيرَةِ وَهِيَ تَقْدُحُ مَجْمَرَا
 عَقَدَتْ سَنَابِكُهَا عَلَيْهَا عَنَبَرَا
 مِنْ شِدَّةِ التَّيِّهِ الطَّرِيقِ الْأَوْعَرَا
 بِحَوَافِرِ أَنْفَتْ مَلَامِسَةَ الثَّرَى
 عَالِي الْأَرِيكََةِ لِلسَّرِيِّ إِذَا سَرَى
 ظَمًا وَلَا تَرْدُ التَّجِيعِ مُكْدَّرَا
 شِغْرَى العَبُورِ إِذَا أَرَادَتْ مَعْبَرَا
 قَدْ رُصِّعَتْ عَوْضُ اللَّالِيءِ أَزْهَرَا
 شَفَقًا بِنَظْمِ السَّلَكِ لَنْ يَنْتَشَرَا

وَأَحْسَنَ الصَّفْدِيِّ^(١) ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ، حَيْثُ قَالَ :

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكُمْ بِحَرْبٍ يَنْشِي
 وَالصَّافِنَاتُ بِرُكُضِهَا قَدْ أَنْشَأَتْ
 وَالْبَيْضُ تُنْشَرُ كُلَّمَا نُظِمَ الْقَنَّا
 وَحُشَّاشَةُ الْأَبْطَالِ قَدْ تَلَفَتْ ظَمًا
 وَالنَّفْسُ قَدْ سَالَتْ عَلَى حَدِّ الظُّبَا
 وَحَيْثُ قَالَ أَيْضًا :

عَنْ بَاسِهَا اللَّيْثُ الْهَزْبُ الْأَغْلَبُ
 لَيْلًا وَكُلُّ سَنَا سِنَانٍ كَوَكَبُ
 وَالتَّبَلُّ يَشْكُلُ وَالْعِجَاجُ يُتَرَّبُ
 وَدَمُ الْفَوَارِسِ مُسْتَهْلٌ صَيِّبُ
 وَأَنَا بِذِكْرِكُمْ أَمِيلٌ وَأَطْرَبُ

نَشَاوَى تَهَادَثَ تَطْلُبُ الْعَرْفَ وَالْقَصْفَا
 فَلَمْ تَبْغِ خَلْخَالَاً وَلَا التَّمَسَّتْ وَقَفَا

لَهَا خِطَّةُ الْخَيْلِ الْعِتَاقِ كَأَنَّهَا
 عَرَائِسُ أَغْتَنَّتْهَا الْحُجُولُ عَنْ الْحُلَى

(١) أعيان العصر وأعيان النصر ٢/٢٤١ ، والروض الباسم والعرف الناسم ٤٢ . ورواية صدر البيت الأخير فيهما : والنفس تُنْهَبُ بالصَّوَارِمِ وَالْقَنَا .

وإن جَرَدُوهُ فِي مُلَاءَتِهِ التَّنْفَا
وَعَارَ عَلَيْهِ الصُّنْحُ فَاخْتَلَسَ النُّصْفَا
وَأَصْفَرَ لَمْ يَمْسَحْ بِهَا جِلْدَهُ صُرْفَا
عَلَيْهِ خَطُوطٌ غَيْرُ مَفْهُمَةٍ حَرْفَا
أَطْبِيًّا تَرَى تَحْتَ الْعَجَاجَةِ أَمْ طُرْفَا
فَرَبَّتُهُ مُهْرًا وَهِيَ تَحْسِبُهُ خِشْفَا
مَتَى مَا أَرَدْتَ الْجَزْيَ أَعْطَاكَهُ ضِعْفَا

فَمَنْ يَقَعِ كَالطَّرْسِ تَحْسِبُ أَنَّهُ
وَأَبْلَقَ أَغْطَى اللَّيْلَ نِصْفَ إِهَابِهِ
وَأَشْقَرَ مَحَجَّ الرَّاحِ صِرْفًا أَدِيمُهُ
وَأَشْهَبَ فِضِّيَ الْإِهَابِ مُدَنَّرِ
[١/١٧] سَرَى كُلُّ طُرْفٍ كَالْغَزَالِ فَتَمْتَرِي
وَقَدْ كَانَ فِي الْبَيْدَاءِ يَأْلُفُ سِرْبُهُ
تَنَا وَلَهُ لَفْظُ الْجَوَادِ لِأَنَّهُ

وَقَالَ ابْنُ نَبَاتَةَ السَّعْدِيُّ^(١) فِي صِفَةِ فَرَسٍ أَذْهَمَ :

وَتَطْلُعُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ الثَّرِيَا
وَيَطْوِي خَلْقَهُ الْأَفْلَاكَ طَيَا
تَشَبَّثَ بِالْفَوَائِمِ وَالْمُحَيَا

وَأَذْهَمَ يَسْتَمِدُّ اللَّيْلَ مِنْهُ
سَرَى خَلْفَ الصَّبَاحِ يَطِيرُ زَهْوَا
فَلَمَّا خَافَ وَشَكَ الْقَوْتَ مِنْهُ
وَلَهُ فِي مَعْنَاهُ^(٢) :

فَاقْتَصَرَ مِنْهُ فَخَاضَ [فِي] أَحْشَائِهِ
قَالَ الْعَبَّاسِيُّ^(٣) ، فِي شَرْحِ شَوَاهِدِ التَّلْخِصِ^(٤) : وَقَدْ أَخَذَهُ ابْنُ الشَّهِيدِ

وَكَأَنَّمَا لَطَمَ الصَّبَاحُ جَنِينَهُ
الْأَنْدَلِسِيِّ^(٥) ، وَقَصَّرَ عَنْهُ ، فَقَالَ :

بُرْدًا فِرَاقَكَ وَهُوَ فَاجِمٌ
لَ الْفُطْرِ لَاحَ لَعَيْنِ صَائِمٌ

وَأَغَرَّ قَدْ لَبَسَ الدُّجَى
يَحْكِي بِغُرَّتِهِ هَلَا

(١) ديوانه ٥٧٩/٢ - ٥٨٠ ، وفيه : يطير مشياً .

(٢) ديوانه ٢٧٤/١ . وفي م : نظم الصباح . والزيادة منها ، ومن الديوان .

(٣) عبد الرحيم بن أحمد ، ت ٩٦٣ هـ . (الكواكب السائرة ١٦١/٢ ، وريحانة الألبا ٦٠/٢) .

(٤) معاهد التنقيص على شواهد التلخيص ٧٢/٣ .

(٥) ديوانه ١٢٥ .

وكانتما خاض الصبا ح فجاء مبيض القوائيم
وقال ابن قلايس^(١) :

وأذهم كالعُراب سواد لون يطير مع الرياح ولا جناح
كسأه الليل شملته وولَّى فقبل بين عينيه الصباح
وقال التهامي^(٢) :

وأذهم اللون ذي حُجُول قد غفرت صبحه بليلة
كانما البذر خاف منه فجاء متمسكاً بذيلة
وقد أجاد الشيخ جمال الدين بن نباتة^(٣) ، رحمه الله تعالى ، في وصف
الخيَل ، حيث قال^(٤) :

وأما الخيل المُسَيَّرة فقد وجد المملوك^(٥) لذة أنسها ، وأوجب على نفسه
فروض خمسها ، وسعى لشكر محاسنها براعة فسعت ولكن على رأسها ،
واستزلت [له] الآمال من صياصيتها ، [١٧/ب] وحلت منه محل الخير المعقود
بنواصيتها ؛ وأمدّه بالإسعاف مددّها ، وقبّلها عوض أنامله لأنها عدّدها ؛ وما
هي إلا زهراء أنبتها [سحب] كفه الكريمة ، وعقود [من] طوق بها جيد العبد
فسح بمدائح نعمها العقيمة ، ومنابر قام عليها خطيباً بمحاسن التي من كتّمها
فكانما كتّم من المسك لطيمه .

(١) ديوانه ٦٠٧ ، وفيه : به جناح ، وفأقبل بين . والبيتان أيضاً في معاهد التنصيص ٧٣/٣ .
(٢) أحلّ بهما ديوانه . وهما لابن القصّار البغداديّ في معاهد التنصيص ٧٣/٣ ، وفيه : كأنما
البرق . وفي الأصل : قد عثرت ، والضّواب من م ، وغفرت : غطت . وفي المعاهد : قد
غوّرت .

(٣) أبو بكر محمد بن محمد بن محمد المصري ، ت ٧٦٨ هـ . (الدرر الكامنة ٣٣٩/٤ ،
وحسن المحاضرة ٣٢٩/١) .

(٤) مطالع البدور ١٩٧/٢ ، وجزّ الذيل ١٥٠-١٥٤ ، ونخبة عقد الأجياد ٦٩-٧١ .

(٥) من م . وفي الأصل : الملوك . والزيادة من المصادر السالفة .

فَمِنْ (أَشْهَبَ) كَأَنَّهُ طَلَعَتْ نُجُجٌ ، أَوْ قِطْعَةٌ صُبِحَ ، أَوْ غُرَّةٌ قَمَرٍ تَغْرُبُ
بِأَسْعَتِهِ أَيْدَارُ جُنْحٍ ؛ وَقَدْ تَرَبَّثَ مِنْهُ الْأَوْضَاعُ ، وَانْقَطَعَتْ دُونَ غَايَتِهِ الْأَطْمَاعُ .
وَاعْتَذَرَتْ لَهُ الرِّيحُ فَصَوَّبَ أُذُنَيْهِ لِلسَّمَاعِ ، وَأَصْخَحَ لِصَاحِبِهِ نِعَمَ الْعَوْنِ فِي يَوْمِ
السَّنْبِقِ وَالْعَوْتُ فِي يَوْمِ الْقِرَاعِ ، وَكَأَدَ يَكُونُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَكَمَ لَهُ مِنْ غِبَارِ السَّنْبِقِ
أَجْنَحَةٌ مَشْنُوثَةٌ وَثَلَاثُ وَرُبَاعٍ ؛ مَا خَفِيَتْ مَصْلَحَةُ إِلَّا قَيَّضَهَا^(١) ؛ وَلَا اذْلَهَمَّتْ
سَحَابَةٌ نَفْعَ إِلَّا قَامَ بِنَفْسِهِ وَيَبِضُّهَا ؛ وَمَا حَدَّثَ عَنْ حُسْنٍ إِلَّا رَأَاهُ ، وَلَا امْتَطَاهُ
عَازِمٌ^(٢) إِلَّا حَمَدَ عِنْدَ صَبَاحِ لَوْنِهِ سُرَاهُ ؛ تَقَرَّبَ الطَّلَبُ سَفَارَةَ عَزَائِمِ الْمُسْفَرَةِ ،
وَيَخْتَالُ فِي الْخَيْلِ كَالنَّهَارِ فَلَا جَرَمَ أَنَّ آيَتَهُ مُبْصَرَةٌ ؛ كَمْ ثَنَى عَنَانُهُ كِبْرًا عَنْ
مُسَابَقَةِ الرِّيَّاحِ وَأَعْرَضَ ، وَكَمْ تَعَبَ عَلَيْهِ عَازِمٌ حَتَّى فَارَ مِنْهُ بِالْعَيْشِ إِلَّا أَنَّهُ
الْأَبْيَضُ .

يَتْلُوهُ (أَشْقَرُ) كَلِمَةً بَرَقَ ، أَوْ غَزَالَةً شَرَقَ ؛ فَسِيحَ اللَّبَانِ ، رَقِيقَ مَجْرَى
العنان ؛ يَرُوقُ الْأَبْصَارُ ، وَيُذْنِي الْأَوْطَانُ وَالْأَوْطَارُ ، وَيُسْمِعُ بَوَاقٍ حَوَافِرِهِ صَمَّ
الْأَحْجَارِ ؛ يَضْعَفُ الْبَصَرُ عَنْ اقْتِفَاءِ مَا لَهُ مِنَ السَّنَنِ ، وَيَعْجُزُ عَنْ بَلُوغِ غَايَتِهِ
السَّيْلُ إِذَا هَجَمَ وَالْعَيْثُ إِذَا هَتَّنَ ، وَتَقْصُرُ عَنْ شَأْوِهِ الرِّيَّاحُ ، فَعِنَ عَذْرِ إِذَا حَثَّتْ
فِي وَجْهِهَا التَّرَابَ لِلْحَزَنِ ؛ فَكَأَنَّمَا أُضْعِدَ لِأَشْعَةِ النُّجُومِ فَكَسَبَهَا ، أَوْ رَاهَنَ
الْبَرْقَ عَلَى حُلَّتِهِ فَلَبَسَهَا وَسَلَبَهَا ؛ قُرِنَتْ حَرَكَاتُهُ بِحُسْنِ الْإِتْفَاقِ ، وَحَكَتُهُ فِي
تَطَلُّعِهَا الشَّمْسُ عِنْدَ الْإِشْرَاقِ ؛ وَامْتَدَّتْ كَفُّ الثَّرْيَا تَمْسُحُ وَجْهَهُ مِنْ غِبَارِ
السَّبَاقِ .

يَتَبَعُهُ (كُمَيْتٌ) يَسُرُّ النَّاطِرَ ، وَيَشَوْقُ الْخَاطِرَ ؛ كَأَنَّهُ جَذْوَةٌ نَارٍ ، أَوْ كَأْسُ
عُقَارٍ ؛ أَحْلَى مِنَ الصَّرَبِ ، لَهُ مِنْ نَفْسِهِ طَرَبٌ ؛ كَمْ خَدَمَهُ مِنَ النَّصْرِ أَعْوَانُ ،
وَأَسْكَرَهُ اسْمُهُ فَاخْتَالَ [١/١٨] تَحْتَ رَاكِبِهِ كَالنَّشْوَانِ ، وَزَادَ لَوْنُهُ حَتَّى كَأَنَّمَا هُوَ

(١) مِنْ جَرِّ الذَّلِيلِ ، وَفِي النُّسخَتَيْنِ : قَبِضَهَا .

(٢) كَذَا فِي النُّسخَتَيْنِ . وَفِي جَرِّ الذَّلِيلِ : حَازِمٌ .

بَهْرَام ، وَأَجَلُّهُ عَنْ أَنْ أَقُولَ بَهْرَمَان^(١) ، أَسْرَعُ الْأَشْيَاءِ شَوْطُهُ ، وَأَضْيَعُ مَا فِي عِدَّتِهِ سَوَطُهُ ، يَجْمَعُ لِرَاكِبِهِ مَا بَيْنَ الطَّرَبِ وَالْجَلَالَةِ ، وَتَحْتَجِبُ الشَّمْسُ إِذَا تَصَدَّى لَصَيْدٍ خَوْفًا مِنْ تَسْمِيَتِهَا بِالْغَزَالَةِ ؛ أَرْعَدَ بِصَهِيلِهِ وَأَبْرَقَ ، وَكَمْ لَقِيَ مِنْهُ الْمَوْتَ الْأَحْمَرُ الْعَدُوَّ الْأَزْرَقَ ؛ قَصَّرَتْ عَنْ مَعَايَايَةِ الْهَمَمِ ، وَاسْوَدَّ ذَنْبُهُ وَعُزْفُهُ فَكَانَهُمَا لَذُوبِ نَارٍ جَسَمِهِ حُمَمٌ ؛ يَوْسَعُ أَهْلُ الْحَيِّ مِيرَا ، وَيَقْدُّ بِخَنْجَرٍ نَعْلَهُ أَدِيمَ الْأَرْضِ سَيْرَا .

يَقْفُوهُ (أَصْفَرُ) يَسْرُ النَّظَارَ ، [وَيَسْمُو عَلَى النَّضَارِ] ، وَيَشُوقُ الْبَصَائِرَ وَرُبَّمَا شَقَّ سَعِيهِ عَلَى الْأَبْصَارِ ، وَيَخْفُقُ وَرَاءَهُ حَتَّى قَلَبَ الْبَرَقِ إِذَا لَزَمَا^(٢) السَّبْقُ فِي مِضْمَارٍ ؛ كَمْ أَسْمَعَ^(٣) وَقَعُهُ فِي لَيْلِ السُّرَى مَنْ سَمَرَ ، وَكَمْ نَقَشَ بِنَعْلِهِ ظَهَرَ جَبَلٍ فَجَاءَ كَمَا قِيلَ : نَقَشَ فِي حَجَرٍ ؛ يَطْلُعُ بِسَمَاءِ الطَّلَبِ أَهْلَةً هُوَ عَيْدُهَا ، وَإِذَا امْتَطَاهُ عَازِمٌ رَأَى الْأَرْضَ تُطَوِي لَهُ وَيَدْنُو بَعِيدُهَا ؛ كَمْ حَسَنَ خُبْرًا وَخَبْرًا ، وَتَأْثِيرًا وَآثَرًا ، وَكَمْ عَشَا إِلَى نَارِ سَنَابِكِهِ طَارِقٌ فَأَجْزَلَ لَهُ مِنْ صَيْدِهِ الْقَرَى ؛ كَأَنَّمَا خَلَعَ عَلَيْهِ الذَّهْرُ حُلَّةَ ذَهَبٍ ، وَوَهَبَتْهُ صُفْرَةٌ لَوْنَهَا الرَّاحُ حِينَ تَجَلَّى بِالْحَبَبِ ؛ لَوْ أَمَكْنَ أَوَّلَ فَجْرِ لَمَّا سُمِّيَ فِي زَمَنِهِ بِالسَّرْحَانِ ، وَلَوْ كُتِبَ اسْمُهُ عَلَى مُقَدِّمَةِ طَلِيعَةٍ^(٤) قَرَنَهَا الْيُمْنُ وَالْأَمَانُ .

يَصْحَبُهُ (أَذْهَمُ) كَأَنَّمَا التَّحَفَ سَبَجًا ، أَوْ دَخَلَ تَحْتَ ذَيْلِ الدُّجَى ؛ تَخْضَعُ عَوَاصِي الذَّرَى لِعِزَّتِهِ ، وَيَنْشَقُّ الصَّبَاحُ غِيظًا مِنْ تَحْجِيلِهِ وَغَرَّتِهِ ؛ كَأَنَّمَا لَطَمَتْهُ يَدُ الْفَجْرِ فَخَاضَ فِي أَحْشَائِهِ ، وَوَرَدَ نَهْرَ الْمَجَرَّةِ فَطَارَتْ بِجَبْهَتِهِ نَقْطَةً مِنْ

(١) بعده في مطالع البدور ، وجزر الذيل : (وظفر في حلبة سبق حتى شكرت له في أربابه يد وفي سراريته يدان) . والبهرمان : لون أحمر ، وقيل : العُصْفَرُ أَوْ الْجِنَاءُ . فارسي معرب . (المعرب ١٠٣ ، وقصد السبيل ٣١٣/١) .

(٢) من جزر الذيل ، وفي النسختين : ذكرهما . ولز : لصق .

(٣) من جزر الذيل ، وفي النسختين : أوسع .

(٤) جزر الذيل : مقدم كتيبة .

مائِه ، فَسِيحُ الْمُنْتَشِقِ ، مُتَدَرِّغٌ مَلَابِسَ حَبَّةِ الْقُلُوبِ وَالْحَدَقِ ، كَمْ عَنَتْ شَوَامِخُ
الْجِبَالِ لَجَلَالِهِ ، وَقَصُرَتْ عَنْهُ الْخَيْلُ حَتَّى لَمْ يُسَابِقْ إِلَّا ظِلُّ إِذْبَارِهِ وَإِقْبَالِهِ ،
وَخَافَ سَطَوَتُهُ اللَّيْلُ فَحَيَّاهُ^(١) بِمِثْلِ أَنْجُمِهِ ، وَأَنْعَلُهُ بِمِثْلِ هَلَالِهِ ؛ يَسُرُّ الْمَوَالِي
وَيَسُوهُ^(٢) الْمُنَاصِبِ ، وَيَأْتِي مِنْ صَبَاحِ تَخْجِيلِهِ وَلَيْلِ تَكْوِينِهِ بِالْعَجَائِبِ ، وَتَكْبُو
الرَّيْحُ دُونَ شَأْوِهِ فَكُلُّهَا مِنْ خَلْفِهِ جَنَائِبِ .

وَلَا بَرَحَ سَيِّدُنَا يُجِيدُ فِي الْقَوْلِ وَيَجُودُ فِي الْعَمَلِ ، وَيَتَطَوَّلُ مِنْ خَفِيِّ كَرَمِهِ
وَمُفِيدِ كَلِمِهِ [ب/١٨] بِمَا لَا تَتَرَفَّى إِلَيْهِ هِمَّةُ الْأَمَلِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . انْتَهَى .
وَأَجَادَ أَيْضاً مَحْمُودُ الْحَلَبِيِّ ، حَيْثُ قَالَ^(٣) :

وَيُنْهِي وَصُولَ مَا أَنْعَمَ بِهِ مِنَ الْخَيْلِ الَّتِي وَجَدَ الْخَيْرَ فِي نَوَاصِيهَا ، وَاعْتَدَّ
حُصْنَهَا حُصُوناً يُعْتَصَمُ فِي الْوَعَى بِصِيَاصِيهَا :

فَمِنْ (أَشْهَبَ) غَطَاهُ النَّهَارُ بِحُلَّتِهِ ، وَأَوْطَاهُ اللَّيْلُ عَلَى أَهْلَتِهِ ؛ يَتَمَوَّجُ
أَدِيمُهُ رِيّاً ، وَيَتَأَرَّجُ رِيّاً ، وَيَقُولُ مِنَ اسْتِقْبَلُهُ فِي حُلِيِّ لَجَامِهِ : هَذَا الْفَجْرُ قَدْ
أَطْلَعَ الثُّرَيَّا ؛ إِنْ التَفَّتِ الْمَضَائِقُ^(٤) أَنْسَابَ أَنْسَابِ الْأَيْمِ ، وَإِنْ انْفَرَجَتِ
الْمَسَالِكُ مَرَّ مَرُورِ الْغَيْمِ ؛ كَمْ أَبْصَرَ فَارِسُهُ يَوْمَاً أَبْيَضَ بَطْلَعَتِهِ ، وَكَمْ عَايَنَ طَرْفُ
السَّنَانِ مَقَاتِلَ الْعِدَى^(٥) فِي ظِلَامِ النَّقْعِ بَنُورِ أَشْعَتِهِ ؛ لَا يَسْتَنْزِلُ

(١) جَرَّ الذَّلِيلِ : فَجَاءَهُ .

(٢) مِنْ جَرَّ الذَّلِيلِ ، وَفِي الْأَصْلِ : وَسِيفٌ .

(٣) أَبُو النَّثَاءِ شَهَابُ الدِّينِ ، ٧٢٥ هـ . (فَوَاتِ الْوَفَايَاتِ ٨٢/٢ ، وَالذَّرَرُ الْكَامِنَةُ ٩٢/٥) ،

وَيَنْظُرُ نَصْرَ رِسَالَةِ الْحَلَبِيِّ فِي :

حَسَنُ التَّوَسُّلِ ٣٤٤-٣٤٧ ، وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ ١٠/٧٥-٧٥ ، وَمَطَالَعُ الْبُنُودِ فِي مَنَازِلِ السَّرُورِ
١٩٦-١٩٧ ، وَصَبْحُ الْأَعْشَى ٨/٣٨٦-٣٩٠ ، وَجَرَّ الذَّلِيلِ ١٢٤-١٢٨ . وَقَدْ جَاءَتْ
الرِّسَالَةُ هُنَا مُخْتَصَرَةً .

(٤) مِنَ الْمَصَادِرِ السَّالِفَةِ . وَفِي النَّسَخَتَيْنِ : لِلْمَضَائِقِ .

(٥) مِنْ م . وَفِي الْأَصْلِ : الْوَرَى .

داحس^(١) في مضماره ، ولا تطمُع الغبراء^(٢) في شق غباره ، ولا يظفر لاجح^(٣) من لحاقه بسوى آثاره ؛ تسابق يده مرامي طرفه ، ويُدرك شوارِد البروق ثانياً من عطفه .

ومن (أذهم) حالك الأديم ، حالي الشكيم ، له مُثْلَةٌ غانية وسالفة ريم ؛ قد ألبسه الليل بُزده ، وأطلع بين عَيْنَيْهِ سَعْدَهُ ؛ يظنُّ مَنْ نَظَرَ إلى سوادِ طُرَّتِهِ ، وبياض^(٤) حُجُولِهِ وُغُرَّتِهِ ؛ أَنَّهُ تَوَهَّمَ النَّهَارَ نَهْراً فحاضه ، وألقى بين عَيْنَيْهِ [نقطة] مِنْ رَشَاشِ تِلْكَ المَخَاضَةِ .

ومن (أشقر) وشاه البرق بلهيه ، وغشاه الأصيل بذهبه ؛ يتوجَّس ما لديه برقيقتين ، وينفض وفرتيه عن عقيقتين ، ويُنزِلُ عِذارَ لجامِهِ من سالفَتَيْهِ على شقيقتين^(٥)

ومن (كُمَيْت) نهيد ، كأن راكبه في مهيد ؛ عَنْدَمِي الإهاب ، شماليّ الذَّهاب ؛ يَزِلُّ الغلامُ الخِفُّ عن صَهَوَاتِهِ^(٦) ، وكأنَّ نَعَمَ الغَرِيضِ وَمَعْبِدٍ^(٧) في لَهَوَاتِهِ ؛ فَيَسِجُ الحُطَا ، قصير المطا ؛ إِنْ رُكِبَ لَصِيدٌ قَيْدَ الأَوَابِدِ ، وأعجلَ عن الوثوبِ الوحوشَ اللّوَابِدِ

ومن (حبشي) أصفر يروق العين ، ويشوق القلب بمُشابهته العين ؛ كأنَّ الشَّمْسَ أَلْقَتْ عليه مِنْ أَشْعَتِهَا جِلالاً ، وكأنَّه نَفَرَ مِنَ الدَّجَى فاعتنقَ مِنْهُ عُرْفاً

(١) من المصادر السالفة ، وفي النسختين : لا يسير ذو حسن . وداحس : اسم فرس . (نسب الخيل ٣٣ ، والحلبة ٤٢) .

(٢) اسم فرس . (نسب الخيل ٣٣ ، والحلبة ٦٠) .

(٣) اسم فرس . (نسب الخيل ٣٣ ، والحلبة ٦٣) .

(٤) من م . وفي الأصل : بيان .

(٥) مكان النقاط كلام تركه المؤلف ، هنا ، وفي أربعة مواضع أخرى .

(٦) صدر بيت لامرئ القيس في ديوانه ٢٠ ، وعجزه : ويلوي بأثواب العنيف المُثَقِّلِ .

(٧) الغريض ومعبد : مغنيان مشهوران .

واعْتَلَفَ حِجَالَا ؛ ذِي كَفَلٍ يَزِينُ سَرَجَهُ ، وَذَلِيلٍ يَسُدُّ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ مِنْهُ فَرْجَهُ ؛ قَدْ أَطْلَعَتْهُ الرِّيَاضَةُ عَلَى مُرَادِ رَاكِبِهِ وَفَارِسِهِ ، وَأَغْنَاهُ نُضَارُ لَوْنِهِ وَنَضَارَتُهُ عَنْ تَرَاصِيعِ قَلَائِدِهِ وَتَوْشِيعِ^(١) مَلَابِسِهِ ؛ لَهُ مِنَ الْبَرْقِ خِقَّةٌ وَطَنْهِ وَخَطْفُهُ ، [١/١٩] وَمِنَ النَّسِيمِ [لِينٌ] طُرُوقُهُ وَلُطْفُهُ يَطِيرُ بِالْعَمَزِ ، وَيُدْرِكُ بِالرِّيَاضَةِ مُوَاضِعَ الرَّمْزِ ، وَيَغْدُو كَأَلْفِ الْوَصْلِ فِي اسْتِغْنَائِهَا عَنِ الْهَمَزِ .

وَمِنْ (أَخْضَرَ) حَكَاهُ مِنَ الرُّوضِ تَقْوِيْفُهُ ، وَمِنْ الْوَشْيِ تَقْسِيمُهُ وَتَأْلِيْفُهُ ؛ قَدْ كَسَاهُ التَّهَارُ وَاللَّيْلُ حُلَّتِي وَقَارٍ وَسَنًا ، وَاجْتَمَعَ فِيهِ مِنَ الْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ ضِدَّانٍ لَمَّا اسْتَجْمَعَا حَسَنًا ؛ وَمَنْحَهُ الْبَازِي حُلَّةً وَشِيَهُ ، وَنَحَلَّتُهُ الرِّيَاحُ وَنَسَمَاتُهَا قُوَّةَ رَكْضِهِ وَخِفَةَ مَشْيِهِ

وَمِنْ (أَبْلَقَ) ظَهَرُهُ حَرَمَ ، وَجَرِيْهُ ضَرَمَ ، إِنْ قَصَدَ غَايَةَ فَوْجُودِ الْقَضَاءِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا عَدَمَ ، وَإِنْ صُرِّفَ فِي حَرْبٍ فَعَمَلُهُ مَا يَشَاءُ الْبَنَانُ وَالْعِنَانُ ، وَفَعْلُهُ مَا تَرِيدُ^(٢) الْكَفِّ وَالْقَدَمَ ؛ قَدْ طَابَقَ الْحُسْنُ الْبَدِيعَ بَيْنَ ضِدِّي لَوْنِهِ ، [وَدَلَّ عَلَى اجْتِمَاعِ التَّقْيِضِينَ عِلَّةً كَوْنِهِ ؛ قَدْ أَغْنَتْهُ شُهْرَةُ نَوْعِهِ] فِي جِنْسِهِ عَنِ الْأَوْصَافِ ، وَعَدَلَ بِالرِّيَاحِ عَنْ مِبَارَاتِهِ سُلُوكُهَا لَهُ فِي الْاعْتِرَافِ بِجَادَةِ الْإِنْصَافِ^(٣) .

وَتَرَقَّى الْمَمْلُوكُ إِلَى رُتَبِ الْعِزِّ مِنْ ظَهْوَرِهَا ، وَأَعَدَّهَا لِحُطْبَةِ الْجِنَانِ إِذِ الْجِهَادُ^(٤) عَلَيْهَا مِنْ أَنْفَسِ مَهْوَرِهَا ؛ وَكَلَّفَ بِرُكُوبِهَا فَكَلَّمَا^(٥) أَكْمَلَهُ عَادَ ،

(١) م : وتوسيع . والزيادة بعدها من المصادر السالفة .

(٢) من المصادر السالفة ، وفي النسختين : يريد . والزيادة منها جميعاً .

(٣) من المصادر السالفة ، وفي النسختين : من الاعتراف له .

(٤) من المصادر المألفة ، وفي النسختين : الجيا .

(٥) من المصادر السالفة ، وفي النسختين : فلما .

وكلما أَمَّلَهُ شَرَهُ^(١) [إليه] فلو أَنَّهُ زَيْدُ الْخَيْلِ^(٢) لَمَا زَادَ ؛ وَرَأَى مِنْ آدَابِهَا مَا دَلَّ عَلَى أَنَّهَا مِنْ أَكْرَمِ الْأَصَائِلِ ، وَعَلِمَ أَنَّهَا لِيَوْمَيِ حَرْبِهِ وَسِلْمِهِ حَيَّةٌ^(٣) الصَّائِدِ وَجَنَّةٌ^(٤) الصَّائِلِ ؛ مُقَابِلَ إِحْسَانِ مُهْدِيهَا بَثْنَائِهِ وَدُعَائِهِ ، وَأَعَدَّهَا فِي الْجِهَادِ لِمَقَارَعَةِ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَأَعْدَائِهِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَشْكُرُ بَرَّهُ الَّذِي أَفْرَدَهُ [فِي] النَّدَى بِمَذَاهِبِهِ ، وَجَعَلَ الصَّافِنَاتِ الْجَيَادَ مِنْ بَعْضِ مَوَاهِبِهِ . انْتَهَى .

وَهَذَا آخِرُ مَا أَرَدْنَا إِثْبَاتَهُ ، وَاجْتِنَانًا مِنْ رِيَاضِ الْأَدَبِ نَبَاتَهُ ؛ فَلْيُسَدِّلِ النَّاطِرُ إِلَيْهِ سِتْرَ الْإِعْضَاءِ إِنْ أَبْصَرَ زَلَّةً أَوْ زَلَلَ ، وَلْيُصْلِحْ مَا فِيهِ مِنْ نَقْصٍ أَوْ خَلَلَ .

وَاللَّهُ تَعَالَى أَسْأَلُهُ الْمُسَامَحَةَ ، وَأَلْتَمِسُ مِنْ رِيَاضِ فَضْلِهِ الْعَمِيمِ زَهْوَرَ الْقَبُولِ النَّافِحَةِ ؛ إِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ ، بَزُّ رُؤُوفٍ رَحِيمٌ ؛ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ، وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ^(٥) ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَصَحْبِهِ الْعَامِلِينَ .

بِتَارِيخِ يَوْمِ السَّبْتِ الْمُبَارَكِ ، مُسْتَهْلَ شَهْرِ رَجَبٍ ، مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَآلَفٍ .

عَلَى يَدِ كَاتِبِهِ الْفَقِيرِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَحْرِيِّ .

(١) مِنَ الْمَصَادِرِ السَّالِفَةِ ، وَفِي النُّسَخَتَيْنِ : سَرَهُ . وَالزِّيَادَةُ مِنْهَا .

(٢) صَحَابِي ، شَاعِرُ فَارَسٍ ، ت ٩ هـ . (الشَّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ١/٢٨٦ ، وَالْإِصَابَةُ ٢/٦٢٢) .

(٣) مِنْ نَهَايَةِ الْأَرْبِ . وَفِي الْأَصْلِ : جَنَّةٌ . وَالْحَيَّةُ : الْقَوْسُ .

(٤) الْجُنَّةُ : مَا اسْتَرَتْ بِهِ مِنْ سِلَاحٍ . وَالزِّيَادَةُ بَعْدَهَا مِنَ الْمَصَادِرِ السَّالِفَةِ .

(٥) هُنَا تَنْتَهِي نَسْخَةُ م .

الفهارس العامة
لكتاب
فوائد النِّيل بفضائل الخيل
للحسيني

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة المؤلف	١٩
مقاصد الكتاب	٢١
المقصد الأول : [فيما يتعلق بالخييل من حيث اللفظ والمعنى]	٢٢
المقصد الثاني : [في وصف الله تعالى ملائكته بكونهم مسؤمين ، ومعنى التسويم ، وما يتعلق به]	٣١
المقصد الثالث : في الأحاديث والآثار الذالة على فضل اتخاذها	٣٣
المقصد الرابع : في بيان ما يحتاج إليه من معاني بعض هذه الأحاديث	٤١
المقصد الخامس : في المسابقة على الخييل	٤٦
المقصد السادس : في المناضلة	٥٢
[شروط المناضلة]	٥٧
المقصد السابع : في خييل النبي ﷺ	٥٨
[بغال رسول الله ﷺ]	٦٤
[ناقة رسول الله ﷺ]	٦٥
[جمل رسول الله ﷺ]	٦٦
[حمير رسول الله ﷺ]	٦٦
[أكل لحوم الخييل]	٦٧
المقصد الثامن : فيما أشار إليه الشعراء في أشعارهم من أوصاف الخييل	٦٩
[ما أشار إليه المترسلون في رسائلهم]	٧٦

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
سورة البقرة		
﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ ﴾	١٨٠	٤٢
﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْإِثْلِ وَالْإِثْلِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾		
﴿ فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾	٢٧٤	٢٩
سورة آل عمران		
﴿ يُدِينُ لِلنَّاسِ حُبَّ الشَّهَوَاتِ مِنْ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ ﴾		
﴿ مِنْ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ ﴾	١٤	٢٦
﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُبَدِّلَ رَبُّكُمْ ثَلَاثَةَ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ﴾		
﴿ مُزَلِّينَ ﴿١٢٤﴾ . . . مُسَوِّمِينَ ﴾	١٢٤ - ١٢٥	٣١
﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَاطِبُوا ﴾	٢٠٠	٢٩
سورة المائدة		
﴿ فَأَذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتَلَا إِنَّا هَاهُنَا قَتَلُودُ ﴾	٢٤	٣٣
سورة الأنفال		
﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ ۖ ﴾		
﴿ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾	٦٠	٥٢ ، ٢٩
سورة النحل		
﴿ وَالْخَيْلِ وَالْإِبَالِ وَالْأَحْمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾	٨	٦٨ ، ٢٨
سورة الإسراء		
﴿ وَلَنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحَ بِحَمْدِهِ ﴾	٤٤	٤٢

سورة ص

﴿وَهَمَّ بِهَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَنُ نَعَمْ أَلْعَبُدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ . . . فَطَفِقَ مَسْحًا

بِالشُّوقِ وَالْأَغْشَاقِ﴾

٣٠ - ٣٣

٢٦

سورة العاديات

﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴿٣﴾

١ - ٣ ٢٩، ٢٨، ٢٧، ١٩

فهرس الحديث الشريف

الصفحة	الحديث
٣٨	« إذا أردت أن تغزو ، فاشتر فرساً أغرَّ محجَّلاً ، مطلق اليمين ، فإنك تسلم وتغنم »
٥٤	« إذا أكتيوكم فعليكم بالنبل »
٣٦	« ارتبط فرساً عتيقاً »
٥٣	« ارموا بني إسماعيل ، فإن أباكم كان رامياً »
٥٣	« ارموا ، وأنا معكم كلكم »
٥٥	« استبقوا نبلكم »
٥٦	« اطحها ؛ بهذه وبرماح القنا يمكن الله لكم في البلاد ، وينصركم على عدوكم »
٤٠	« أكرموا الخيل وجللواها »
٥٢	« ألا إن القوة الرمي »
٥٥	« ألقها ، وعليك بهذه وأشباهها . . . »
٥٨	« أنا في حزب الذي فيهم ابن الأدرع »
٥٥	« إن الله أمَدَّنِي يوم بدر وحين بملائكة معتمين هذه العمَّة . . . »
٣٣	« إن الله وعدكم إحدى الطائفتين : إما العير وإما قريش »
٢٥	« إن رسول الله ﷺ كان يسمي الأنثى من الخيل : فريسة »
٣٩	« إن رسول الله ﷺ كان يكره الشكال من الخيل »
٣٥	« إن كان الشؤم في شيء ، ففي المرأة والفرس والمسكن »
٦١	« إنه لبحر »
٤٥ ، ٤٣ ، ٣٥	« إنما الشؤم في ثلاثة : في الفرس والمرأة والدار »
٤٢	« البركة في نواصي الخيل »
٣٨	« خير الخيل الأدهم ، الأقرح الأرثم . . . »
٣٨	« خير الخيل الشقر ، وإلا فأدهم أغرَّ محجل ثلاث ، طلق اليمين »
٤٠	« خير المال مهرة مأمورة ، أو سكة مأبورة »
٣٤	« الخيل لثلاثة : لرجل أجبر ، ولرجل ستر ، وعلى رجل وزر . . . »

- « الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، وأهلها معانون عليها » ٣٣ ، ٤١
- « الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، ومن ارتبط فرساً في سبيل الله . . . » ٣٣
- « ذروها ذميمة » ٤٥
- « رباط يوم في سبيل الله ، خير من الدنيا وما عليها ؛ وموضع سوط أحدكم من الجنة . . . » ٣٠
- « عليكم بكل كميّة أغرّ محجّل ، أو أشقرّ أغرّ محجّل ، أو أدهمّ أغرّ محجّل » ٣٨
- « قاتل الله اليهود ، يقولون : الشؤم في ثلاثة . . . » ٤٥
- « قاتلوا أهل الصّقع ، فمن بلغ بسهم فإنّه درجة » ٥٥
- « لا هامة ولا عدوى ولا طيرة ، وإن تكن الطيرة في شيء . . . » ٤٤
- « لما أراد الله أن يخلق الخيل ، قال للريح الجنوب . . . » ٣٦
- « لن يخبّل الشيطان أحداً ، في داره فرس عتيق » ٣٦
- « لو كان شيء سابق القدر ، لسبقته العين » ٤٤
- « ما أنت إلا بحر » ٦١
- « ما رأينا من فزع ، وإن وجدناه لبحراً » ٦١
- « ما من فرس عربي إلا يؤذن له عند كل سحرٍ بدعوتين . . . » ٤٢ ، ٣٤
- « من أعتق رقبة مؤمنة ، أعتق الله تعالى بكل عضو منه عضواً من النار » ٥٥
- « نهى رسول الله ﷺ عن السّوم قبل طلوع الشمس ، وعن ذبح ذوات الدّر » ٢٦
- « يمن الخيل في شقّرها » ٣٨

فهرس أقوال الصّحابة

القول	القائل	الصفحة
أجرى النبي ﷺ فرسه الأدهم في خيول المسممين . . .	واثلة بن الأسقع	٦١
أما بعد : فائتزروا ، وارثدوا ، وانتعلوا . . .	عمر بن الخطاب	٥٦
إن البغلة التي كانت تحته ﷺ يوم حنين ، أهداها له		
فروة بن نفاثة .	العباس بن عبد المطلب	٦٤
إن رسول الله ﷺ سابق بين الخيل التي قد أضمرت . . .	ابن عمر	٤٦
إن الملائكة اعتمدت بعمائم بيض ، قد أرسلوها بين		
أكتافهم . . .	ابن عباس	٣١
تسومت الملائكة يوم بدر بالصوف الأبيض ، في نواصي		
الخيول وأذنانها .	ابن عباس	٣٢
كان فرج بالمدينة ، فاستعار النبي ﷺ فرساً لنا يقال له :		
مندوب . . .	أنس بن مالك	٦١
لقد رأيت يوم بدر رجالاً بيضاً على خيل بلق ، بين السماء		
والأرض . . .	ابن عمر	٣١
لقد راهن رسول الله ﷺ على فرس يقال له : سبحة ،		
فسبقت . . .	أنس بن مالك	٦١
لم يكن شيء أحب إلى رسول الله ﷺ بعد النساء من الخيل .	أنس بن مالك	٣٤
لما قدم رسول الله ﷺ من تبوك ، خرج الناس يتلقونه . . .	السائب	٤٨
ما ترك النبي ﷺ إلا بغلته البيضاء وسلاحه . . .	عمرو بن الحارث	٦٥
ما كان شيء أحب إلى رسول الله ﷺ من الخيل ، اللهم		
غفرأ إلا النساء .	معقل بن يسار	٣٤
ما من ليلة إلا ينزل ملك من السماء يحسر عن دواب الغزاة		
. . . الكلال . . .	أبو هريرة	٤٠
نحرننا فرساً على عهد رسول الله ﷺ فأكلناه ونحن بالمدينة .	أسماء بنت أبي بكر	٦٧

فهرس الأعلام

- آدم عليه السلام ٢٥ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ .
 ابن الأثير ٦٦ .
 ابن الأدرع ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٨ .
 الأذرعي ٥٢ .
 ابن إسحاق ٥٣ .
 أسماء بنت أبي بكر ٦٧ .
 إسماعيل عليه السلام ٢٥ .
 الأصمعي ٦٩ .
 ابن الأعرابي ٦٩ .
 أبو أمانة الباهلي ٢٩ .
 امرؤ القيس ٧٠ .
 أنس بن مالك ٣٤ ، ٥٦ ، ٦١ ، ٦٧ .
 الأوزاعي ٢٩ .
 البخاري ٣٥ ، ٥٦ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٦٧ .
 ابن بطال ٤٨ .
 البيضاوي ٦٩ .
 تميم الداري ٦٣ .
 التهامي ٧٦ .
 الثعلبي ٣٦ .
 ثقبه بن عبد الله بن الحسن ٢٢ .
 جابر بن عبد الله ٣٣ ، ٦٥ .
 جبريل عليه السلام ٢٦ ، ٣٢ ، ٣٧ .
 ابن جني ٢٥ .
 ابن الجوزي ٦٠ .
 ابن حبان ٥٣ .
 ابن حبيب ٦٢ .
 الحسن بن أبي نمي بن بركات ٧٣ .
 الحسين بن علي ٣٩ .
 أبو الحسين اللغوي (أحمد بن فارس) ٦٠ .
 الحطيئة ٦١ .
 الحلبي ٥١ .
 حمزة بن أسيد الأنصاري ٥٤ .
 أبو حنيفة (الإمام) ٦٨ .
 أبو حيان الأندلسي ٥١ .
 الخازن المفسر ٣٠ .
 ابن خالويه ٦٢ .
 خزيمة بن ثابت ٥٩ .
 الخطابي ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٧ .
 الدارقطني ٦٧ .
 داود عليه السلام ٢٦ .
 أبو داود ٢٥ ، ٤٠ ، ٥٥ .
 أبو الدرداء ٢٩ .
 الدمياطي (عبد المؤمن) ٣٧ ، ٥٩ ، ٦٢ .
 أبو ذر الغفاري ٣٤ ، ٣٥ .
 الرازي الحنفي ٦٨ .
 الربيع بن أنس البصري ٣١ .
 الزبير بن العوام ٣١ ، ٣٢ .
 السائب بن أبي السائب ٤٨ .

ابن عبد البر ٢٢ ، ٤٧ ، ٤٨ .
 عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة ٥٦ .
 عبد الرحيم العباسي ٧٥ .
 عبد القادر بن محمد الحسيني ٧٣ .
 أبو عبيد (القاسم بن سلام) ٦٤ .
 أبو عبيدة (معمر) ٣٥ ، ٦٩ .
 أبو عثمان النهدي ٥٦ .
 العراقي ، عبد الرحيم ٣٧ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٨ .
 عروة البارقي ٣٧ .
 عريب المليكي ٣٦ .
 العلماء ٦٤ .
 علي بن أبي طالب ٢٦ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٥٥ ، ٦٥ .
 عمر بن الخطاب ٥٦ ، ٦١ ، ٦٣ .
 عمرو بن الحارث ٦٥ .
 عمرو بن عبسة ٥٥ .
 عياض (القاضي) ٤١ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٩ ، ٦٦ .
 الفاكهاني المالكي ٦٨ .
 الفخر الرازي ٢٧ ، ٢٨ .
 الفراء ٢٥ .
 فروة بن عمرو ٦٦ .
 فروة بن نفاثة ٦٤ .
 ابن فورك ٦٦ .
 ابن قانع ٣٦ .
 أبو قتادة ٦٧ .
 ابن قتيبة ٦٣ .

سعد بن مالك ٤٤ .
 ابن سعد ٣٦ ، ٦٣ .
 سعيد بن جببر ٢٦ .
 سفيان بن فروة الأسلمي ٥٣ .
 أبو سفيان ٣٢ .
 سلمة ٥٣ .
 سلمة بن الأكوع ٥٣ .
 سليمان عليه السلام ٢٦ .
 سهل بن سعد الساعدي ٣٠ ، ٣٥ .
 سويد بن هيرة ٤٠ .
 السيوطي ٢٤ .
 الشافعي ٤٩ ، ٦٧ .
 ابن شهيد الأندلسي ٧٥ .
 الشخان ٤٦ .
 الصفدي ٢٤ ، ٧٤ .
 الطبراني ٥٣ ، ٥٥ .
 الطحاوي ٦٨ .
 طفيل بن عوف الغنوي ٦٩ .
 أبو طلحة ٥٦ .
 طهموت ٣٧ .
 الطيبي ٤٤ .
 عائشة (أم المؤمنين) ٤٥ .
 العباس بن عبد المطلب ٦٤ .
 ابن عباس ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٦٥ .
 أبو العباس (ثعلب) ٥١ .
 عبد الله بن الزبير ٦٧ .
 عبد الله بن عمر ٣١ ، ٣٥ ، ٤٦ .
 عبد الله بن مسعود ٥٥ .

القسطلاني ٢٥ ، ٣٢ ، ٤١ ، ٥٤ .
 ابن قلاقس ٧٦ .
 أبو ليبيد ٦١ .
 محمد بن كعب القرظي ٢٨ .
 محمد بن هاني الأندلسي ٧٢ .
 محمود الحلبي ٧٩ .
 محجن بن الأدرع ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٨ .
 مرثد الغنوي ٣٢ .
 مسلم ٦٤ ، ٦٧ .
 معاوية بن حديج ٣٥ .
 معقل بن يسار ٣٤ .
 المقداد بن الأسود ٣٢ ، ٣٣ .
 المقوقس ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٠ .
 مكحول الدمشقي ٢٩ ، ٤٠ .

ابن مندة ٥٣ .
 موسى عليه السلام ٣٣ .
 موسى بن عقبة ٤٦ .
 ميكائيل عليه السلام ٢٦ .
 ابن نباتة السعدي ٧٥ .
 ابن نباتة المصري ٧٦ .
 نضلة الأسلمي ٥٣ ، ٥٤ .
 النوي ٤٧ .
 الهروي ٥٩ .
 أبو هريرة ٢٥ ، ٣٤ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٥٣ .
 وائلة بن الأسقع ٦١ .
 وهب بن منبه ٣٥ .
 يوحنا بن رؤبة ٦٤ .
 يوسف المهندي ٧٣ .

فهرس القبائل والجماعات

الحنفية ٦٨ .	آل أبي بكر ٦٨ .
الصحابة ٢٧ ، ٤٥ ، ٥٤ .	أسلم ٥٣ ، ٥٤ .
العرب ٤٧ ، ٥١ ، ٥٣ .	الأنصار ٤٨ ، ٥٨ .
الفقهاء ٥١ .	أهل بيت النبي ﷺ ٦٧ ، ٦٨ .
قريش ٣٢ ، ٣٣ ، ٥٤ .	بنو آدم ٣٤ .
المالكية ٦٨ .	بنو إسرائيل ٣٣ .
الملائكة ٢٦ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٧٧ .	بنو إسماعيل ٥٣ .
ملوك الأرض ٣٧ .	بنو زريق ٤٦ .
المفسرون ٣١ .	جهينة ٦٠ .
نساء الأنصار ٤٨ .	الحبشة ٣٣ .

فهرس الأماكن

أحد ٥٩ .	الروحاء ٣٢ .
أذربيجان ٥٦ .	الشام ٤٨ ، ٦٤ .
أيلة ٦٤ .	الطائف ٥٥ .
بدر ٢٦ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٥٤ ، ٥٥ .	عرفة ٢٧ .
برك الغماد ٣٣ .	غدير خم ٥٥ .
البيت الحرام ٢٥ .	المدينة ٣٢ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٦١ ، ٦٤ .
تبوك ٤٨ .	٦٧ .
ثنية الوداع ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ .	مزدلفة ٢٧ ، ٢٨ .
الحجاز ٦٤ .	مسجد بني زريق ٤٦ .
الحفياء ٤٦ ، ٤٧ .	مصر ٣٥ ، ٦٤ .
حنين ٥٥ ، ٦٤ .	مكة ٣٢ ، ٤٨ ، ٦٤ .
الحفياء ٤٧ .	منى ٢٧ ، ٢٨ .
خيبر ٦٦ .	اليمن ٥٤ ، ٦١ .

فهرس القوافي

أول البيت	قافيته	بحره	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
قافية الهمزة					
وكانَنا	أَحشائِهِ	الكامل	ابن نباتة السعدي	١	٧٥
قافية الباء					
ولقد	الْأَغْلَبُ	الكامل	الصفدي	٥	٧٤
وَكُمْتَأُ	مذهبِ	الطويل	طفيل الغنوي	١	٦٩
هو	الرَّكائِبُ	مجزوء الكامل	المؤلف	١١	٢٢
هل	المؤْتَشِبُ	الرجز	-	٢	٦٩
قافية الحاء					
وَأَدَهْمُ	جناحُ	الوافر	ابن قلاقس	٢	٧٦
قافية الرَّاء					
قومٌ	أَثْمَارُ	الكامل	-	٢	٢٠
السَّيِّدُ	منبرا	الكامل	عبد القادر الحسيني	١٢	٧٤
أَسْمَاءُ	مذكورة	الرجز	المؤلف	٨	٦٤
قومٌ	الضُّمَرُ	الكامل	ابن هانئ	١٣	٧٢
لو	الأكدرِ	الكامل	يوسف المهمندار	٧	٧٣
قافية العين					
طلع	الوداعِ	مجزوء الرمل	-	٢	٤٨
قافية الفاء					
لها	والقصفا	الطويل	الصفدي	٩	٧٤
العاصمين	التراعفِ	الكامل	-	١	١٩

أول البيت	قافيته	بحره	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
قافية اللأم					
شمٌ	سراييلُ	البسيط	كعب بن زهير	١	٢٠
بغال	الأوّلُ	الرجز	المؤلف	٢	٦٥
سكيت	تالٍ	الطويل	أبو حيان	٢	٥١
وشوهاء	المرحّل	الطويل	-	١	٧٠
مكرّ	من علٍ	الطويل	امرؤ القيس	١٠	٧٠
وأدهم	بليلةُ	مخلّع البسيط	ابن القصار أو	٢	٧٦
جاء	والتالي	الكامل	ثعلب	٢	٥١
قافية الميم					
وإنّ	المعاصم	الطويل	الحطيثة	١	٦١
وأغرّ	فاحمٌ	مجزوء الكامل	ابن شهيد	٣	٧٥
قافية الياء					
وأدهم	الثّرثا	الوافر	ابن نباتة السعدي	٢	٧٥

فهرس الخيول وأصحابها

الأدهم ، للرسول ﷺ	٥٩ ، ٦٢ ، ٦٤ .
البحر ، للرسول ﷺ	٥٩ ، ٦٠ ، ٦٤ .
بعزجة ، للمقداد	٣٢ .
الجرادة ، لأبي قتادة	٦٧ .
ذو العقال ، للرسول ﷺ	٥٨ ، ٥٩ ، ٦٤ .
ذو اللمة ، للرسول ﷺ	٥٩ ، ٦٢ ، ٦٤ .
سبحة ، للرسول ﷺ	٥٩ ، ٦٠ ، ٦٤ .
السجل ، للرسول ﷺ	٥٩ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ .
السرحان ، للرسول ﷺ	٥٩ ، ٦٢ ، ٦٤ .
السكب ، للرسول ﷺ	٥٨ ، ٥٩ ، ٦٤ .
الشيحا ، للرسول ﷺ	٥٩ ، ٦٢ ، ٦٤ .
الظرب ، للرسول ﷺ	٥٨ ، ٦٠ ، ٦٤ .
اللحيف ، للرسول ﷺ	٥٨ ، ٥٩ ، ٦٤ .
اللزاز ، للرسول ﷺ	٥٨ ، ٦٠ ، ٦٤ .
المرتجز ، للرسول ﷺ	٥٨ ، ٥٩ ، ٦٤ .
المرتجل ، للرسول ﷺ	٥٩ ، ٦٢ ، ٦٤ .
المرواح ، للرسول ﷺ	٥٩ ، ٦٣ ، ٦٤ .
ملاوح ، للرسول ﷺ	٥٩ ، ٦٢ ، ٦٤ .
المندوب ، للرسول ﷺ	٥٩ ، ٦٣ ، ٦٤ .
مندوب ، لأنس بن مالك	٦١ .
التجيب ، للرسول ﷺ	٦٣ ، ٦٤ .
الورد ، للرسول ﷺ	٥٩ ، ٦٣ ، ٦٤ .
اليعسوب ، للرسول ﷺ	٦٣ ، ٦٤ .
اليعسوب ، للرسول ﷺ	٥٩ ، ٦٣ ، ٦٤ .
اليعسوب ، للزبير	٣٢ .

فهرس دواب رسول الله ﷺ

[البغال]

الصفحة	اسم الدابة
٦٥ ، ٦٤	الأيليّة
٦٥ ، ٦٤	البيضاء [فضة]
٦٥	دلدل
٦٥ ، ٦٤	فضة [البيضاء]

[الإبل]

٦٦	الثعلب [جملة ﷺ]
٦٥	القصواء [ناقتة ﷺ]
	وتسمى : البيضاء/ الجدعاء/ الصّلم/ القصواء/ مخضومة .

[الحمير]

٦٦	زياد بن شهاب (يعفور)
٦٦	عُفير
٦٦	يعفور

فهرس الكتب

الصفحة	اسم الكتاب ومؤلفه
٣٦	تفسير الثعلبي
٤٥	شرح السُّنة ، للبغوي
٧٥	شرح شواهد التلخيص (معاهد التنصيص) للعباسي
٤١	شرح المشكاة ، للطبيي
٥٠	الصحاح ، للجوهري
٥٣	صحيح ابن حبان
٦٧ ، ٦١ ، ٥٦ ، ٥٣ ، ٤٨ ، ٤٦	صحيح البخاري
٦٧ ، ٦٤	صحيح مسلم
٦٧	فتح الباري ، لابن حجر
٤٧	مشارك الأنوار ، للقاضي عياض
٦٣	المعارف ، لابن قتيبة
٥٣	المغازي ، لابن إسحاق
٦٠	النهاية ، لابن الأثير

ثَبَّتَ المصادر^(١)

- المصحف الشريف .

(أ)

- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري : القسطلاني ، شهاب الدين أحمد بن محمد ، ت ٩٢٣هـ ، المطبعة الأميرية ببولاق ، مصر ١٣٠٤هـ .

- أسباب نزول القرآن : الواحدي ، علي بن أحمد ، ت ٤٦٨هـ ، تحـ سيد صقر ، القاهرة ١٩٦٩ .

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب : ابن عبد البر القرطبي ، يوسف بن عبد الله ، ت ٤٦٣هـ ، تحـ البجاوي ، مطبعة نهضة مصر . (لا ت .)

- أسد الغابة في معرفة الصحابة : ابن الأثير ، عز الدين علي بن محمد ، ت ٦٣٠هـ ، القاهرة ١٩٧٠-١٩٧٣ .

- أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها : الغندجاني ، الحسن بن أحمد الأعرابي الأسود ، ت بعد ٤٣٠هـ ، تحـ د . محمد علي سلطاني ، بيروت . (لا ت .)

- أسماء خيل العرب وفرسانها : ابن الأعرابي ، محمد بن زياد ، ت ٢٣١هـ ، تحـ د . حاتم صالح الضامن ، دار البشائر ، دمشق ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣ م .

- الإشارة إلى وفيات الأعيان : الذهبي ، محمد بن أحمد ، ت ٧٤٨هـ ، تحـ إبراهيم صالح ، دار ابن الأثير ، بيروت ١٤١١هـ-١٩٩١ م .

- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين : اليماني ، عبد الباقي بن عبد المجيد ، ت ٧٤٣هـ ، تحـ د . عبد المجيد دياب ، الرياض ١٩٨٦ .

- الإصابة في تمييز الصحابة : ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، ت ٨٥٢هـ ، تحـ البجاوي ، دار نهضة مصر ، القاهرة . (لا ت .)

- الأعلام : الزركلي ، خير الدين ، ت ١٩٥٦ م ، دار العلم للملايين ١٩٩٠ .

- أعيان العصر وأعوان النصر : الصفدي ، خليل بن أليك ، ت ٧٦٤هـ ، تحـ

(١) المعلومات التامة عن اسم المؤلف وسنة وفاته تكون عند ذكر اسمه لأول مرة فقط .

جامعة من المحققين ، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بديي ، دار الفكر
بدمشق ١٤١٨هـ - ١٩٩٨ م .

- الأقوال الكافية والفصول الشافية : الغساني ، علي بن داود ، ت ٧٦٤هـ ، تح د .
يحيى الجبوري ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٩٨٧ .

- إنباه الرواة على أنباه النحاة : القفطي ، جمال الدين علي بن يوسف ، ت ٦٤٦هـ ،
تح أبي الفضل إبراهيم ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة ١٩٥٥-١٩٧٣ .

- أنساب الأشراف : البلاذري ، أحمد بن يحيى ، ت ٢٧٩هـ ، تح د . محمد حميد
الله ، دار المعارف بمصر ١٩٥٩ .

- الأنوار ومحاسن الأشعار : الشمشاطي ، علي بن محمد ، ت نحو ٣٧٧هـ ، تح
د . السيد محمد يوسف ، الكويت ١٩٧٧ .

(ب)

- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع : الشوكاني ، محمد بن علي ،
ت ١٢٥٠هـ ، مطبعة السعادة ، القاهرة ١٣٤٨هـ .

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن
أبي بكر ، ت ٩١١هـ ، تح أبي الفضل ، الحلبي بمصر ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥ م .

(ت)

- تاج العروس : الزبيدي ، محمد مرتضى ، ت ١٢٠٥هـ ، طبعة الكويت .

- تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي ، ت ٤٦٣هـ ، مطبعة السعادة
بمصر ١٩٣١ .

- تاريخ الخلفاء : السيوطي ، تح إبراهيم صالح ، دار صادر ، بيروت ١٤١٧هـ -
١٩٩٧ م .

- التاريخ الكبير : البخاري ، محمد بن إسماعيل ، ت ٢٥٦هـ ، حيدر آباد ، الهند
١٩٥٩ .

- تحفة الأبيه فيمن نسب إلى غير أبيه : الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ،
ت ٨١٧هـ ، تح عبد السلام هارون ، نواذر المخطوطات ج ١ ، القاهرة ١٩٥١ .

- تذكرة الحفاظ : الذهبي ، حيد آباد الدكن ، الهند ، ١٣٧٤هـ .

- التذكرة في القراءات الثمان : ابن غلبون ، طاهر بن عبد المنعم ، ت ٣٩٩هـ ، تح-
أيمن رشدي سويد ، جدة ١٤١٢هـ- ١٩٩١ م .

- التذكرة لوفيات النقلة : المنذري ، زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي ،
ت ٦٥٦هـ ، تح د . بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠١هـ- ١٩٨١ م .

- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف : المنذري ، تح مصطفى محمد عمارة ،
بيروت ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦ م .

- تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) : البيضاوي ، ناصر الدين عبد الله
بن عمر ، ت ٧٩١هـ ، بيروت ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨ م .

- تفسير الخازن (لباب التأويل في معاني التنزيل) : الخازن ، علاء الدين علي ابن
محمد ، ت ٧٤١هـ ، دار الفكر ، بيروت . (لا ت) .

- تفسير الرازي (مفاتيح الغيب) : الفخر الرازي ، محمد بن عمر ، ت ٦٠٦هـ ، دار
الفكر ، بيروت ١٤١٠هـ- ١٩٩٠ م .

- تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) : الطبري ، أبو جعفر محمد بن
جرير ، ت ٣١٠هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤ م .

- تهذيب التهذيب : ابن حجر العسقلاني ، باعثناء إبراهيم الزبيق ، وعادل مرشد ،
مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤١٦هـ- ١٩٩٦ م .

- تهذيب الكمال في أسماء الرجال : المزي ، جمال الدين أبو الحجاج يوسف ،
ت ٧٤٢هـ ، تح د . بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٠ .

- تهذيب اللغة : الأزهرى ، محمد بن أحمد ، ت ٣٧٠هـ ، تح جماعة من
المحققين ، القاهرة ١٩٦٤-١٩٦٧ .

(ج)

- جرّ الذيل في علم الخيل : السيوطي ، تح د . حاتم صالح الضامن ، دار البشائر ،
دمشق ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣ م .

(ح)

- حاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام : البغدادي ، عبد القادر بن عمر ،
ت ١٠٩٣هـ ، تح فظيف محرم خواجه ، دار صادر ، بيروت ١٤١٠هـ- ١٩٩٠ م .

- حسن التوسل إلى صناعة الترسل : شهاب الدين الحلبي ، محمود ، ت ٧٢٥هـ ،
تح أكرم عثمان يوسف ، بغداد ١٩٨٠ .

- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة : السيوطي ، تح أبي الفضل إبراهيم ،
البابي الحلبي بمصر ١٩٦٧-١٩٦٨ .

- الحلبة في أسماء الخيل في الجاهلية والإسلام : الصاحبي التاجي ، محمد بن
كامل ، ت بعد ٦٧٧هـ ، تح د . حاتم صالح الضامن ، دار البشائر ، دمشق ١٤٢٣هـ -
٢٠٠٣ م .

- حلية الفرسان وشعار الشجعان : ابن هذيل الأندلسي ، علي بن عبد الرحمن ، ق
٨هـ ، تح محمد عبد الغني حسن ، دار المعارف بمصر ١٩٥١ .

(خ)

- الخصائص : ابن جني ، أبو الفتح عثمان ، ت ٣٩٢هـ ، تح محمد علي النجار ،
دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٥٢ .

- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر : المحبي ، محمد ، ت ١١١١هـ ،
المطبعة الوهية بمصر ١٢٨٤هـ .

- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال : الخرجي ، أحمد بن عبد الله ، ت بعد ٩٢٣هـ ،
تح محمود عبد الوهاب فايد ، القاهرة ١٩٧١ .

- الخيل : الأصمعي ، عبد الملك بن قريب ، ت ٢١٦هـ ، تح هفتر ، فينا ١٨٩٥ .
- الخيل : أبو عبيدة ، معمر بن المثنى ، ت ٢١٠هـ ، تح د . محمد عبد القادر
أحمد ، القاهرة ١٩٨٦ .

- الخيل (مطلع اليمن والإقبال في انتقاء كتاب الاحتفال) : ابن جُزي ، عبد الله بن
أحمد الفرناطي ، ت بعد ٧٧٦هـ ، تح محمد العربي الخطابي ، دار الغرب الإسلامي ،
بيروت ١٩٨٦ .

(د)

- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة : ابن حجر العسقلاني ، تح محمد سيد جاد
الحق ، مصر ١٩٦٦ م .

- الدر المنثور في التفسير بالمأثور : السيوطي ، دار الفكر ، بيروت ١٩٨٣ .
- الدليل الشافي على المنهل الصافي : ابن تغري بردي ، يوسف ، ت ٨٧٤هـ ، تح

فهم محمد شلتوت ، مطبوعات جامعة أم القرى ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .
(لا ت) .

- ديوان امرىء القيس : تح أبي الفضل ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ .

- ديوان امرىء القيس وملحقاته : شرح أبي سعيد السكري ، ت ٢٧٥هـ ، تح د .
أنور أبو سويلم ود . محمد علي الشوابكة ، مركز زايد للتراث ، العين ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .

- ديوان الحطيئة : تح نعمان أمين طه ، القاهرة ١٩٥٨م .

- ديوان ابن شهيد الأندلسي ورسائله : د . محيي الدين ديب ، بيروت ١٤١٧هـ -

١٩٩٧م .

- ديوان ابن قلاؤس : تح د . سهام الفريج ، الكويت ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

- ديوان كعب بن زهير : طبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٠ .

- ديوان ابن نباتة السعدي : تح عبد الأمير مهدي الطائي ، بغداد ١٩٧٧ .

- ديوان ابن هانيء الأندلسي (تبين المعاني في شرح ...) : تح د . زاهد علي ،
مطبعة دار المعارف ومكتبتها بمصر ١٣٥٢هـ .

(ذ)

- ذكر أعضاء الإنسان : الغزي ، بدر الدين محمد بن محمد بن محمد ، ت ٩٨٤هـ ،

تح د . حاتم صالح الضامن ، دار البشائر ، دمشق ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .

(ر)

- رشحات المداد فيما يتعلق بالصافنات الجياد : البخشي ، محمد بن محمد ،

ت ١٠٩٨هـ ، حلب ١٩٣٠م .

- الروض الباسم والعرف الناسم : الصفدي ، تح د . محمد عبد المجيد لاشين ،

القاهرة ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .

- ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا : شهاب الدين الخفاجي ، أحمد بن محمد ،

ت ١٠٦٩هـ ، تح عبد الفتاح محمد الحلو ، القاهرة ١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م .

(ز)

- زاد المسير في علم التفسير : ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن ،

ت ٥٩٧هـ ، المكتب الإسلامي ، دمشق ١٩٨٤هـ - ١٩٦٥م .

- الزاهر في معاني كلمات الناس : ابن الأنباري ، أبو بكر محمد بن القاسم ،
ت ٣٢٨ هـ ، تحد . حاتم صالح الضامن ، دار البشائر ، دمشق ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م .

(س)

- السبعة في القراءات : ابن مجاهد ، أبو بكر أحمد بن موسى ، ت ٣٢٤ هـ ، تحد .
شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ١٩٨٠ .

- السلوك في طبقات العلماء والملوك : الجندي ، بهاء الدين محمد بن يوسف
السكسكي ، ت نحو ٧٣٢ هـ ، تحد محمد بن علي الأكوخ ، بيروت ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م .

- سنن الترمذي : محمد بن عيسى ، ت ٢٧٩ هـ ، تحد أحمد محمد شاكر ، القاهرة
١٩٣٧ م .

- سنن الدارقطني : علي بن عمر ، ت ٣٨٥ هـ ، بيروت ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .

- سنن أبي داود : سليمان بن الأشعث ، ت ٢٧٥ هـ ، القاهرة ١٩٨٨ .

- سنن ابن ماجه : محمد بن يزيد ، ت ٢٧٥ هـ ، تحد محمد فؤاد عبد الباقي ، البابي
الحلبي بمصر ١٩٥٢ .

- سنن النسائي : أحمد بن علي ، ت ٣٠٣ هـ ، بشرح السيوطي ، وحاشية السندي :
محمد بن عبد الهادي ، ت ١١١٣ هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م .

- سير أعلام النبلاء : الذهبي ، تحد جماعة من المحققين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت
١٩٨٤ .

- السيرة النبوية : ابن هشام الحميري ، عبد الملك ، ت ٢١٣ هـ ، أو ٢١٨ هـ ، تحد
السقا والأيباري وشلبي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥ .

(ش)

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب : ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي ،
ت ١٠٨٩ هـ ، مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٠ هـ .

- شرح صحيح مسلم : النووي ، محيي الدين بن شرف ، ت ٦٧٦ هـ ، طبع على نفقة
الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ، دار أبي حيان ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .

- شرح القصائد التسع المشهورات : النحاس ، أبو جعفر أحمد بن محمد ،
ت ٣٣٨ هـ ، تحد أحمد خطاب العمر ، بغداد ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .

- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : ابن الأنباري ، تحد عبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٦٣ .

- شرح القصائد العشر : الخطيب التبريزي ، يحيى بن علي ، ت ٥٠٢ هـ ، تحد د . فخر الدين قباوة ، حلب ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .

- شرح المعلقات السبع : الزوزني ، الحسين بن أحمد ، ت ٤٨٦ هـ ، تحد د . محمد عبد القادر أحمد ، القاهرة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

- شرح مقامات الحريري : الشريشي ، أحمد بن عبد المؤمن ، ت ٦٢٠ هـ ، تحد أبي الفضل إبراهيم ، مط المدني ، القاهرة . (لا . ت) .

- شرح مقصورة ابن دريد : ابن خالويه ، الحسين بن أحمد ، ت ٣٧٠ هـ ، تحد محمود جاسم محمد ، بيروت ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م . (في كتاب : ابن خالويه وجهوده في اللغة) .

(ص)

- صبح الأعشى : القلقشندي ، أحمد بن علي ، ت ٢١٠ هـ ، مصورة عن الطبعة الأميرية بمصر .

- الصحاح : الجوهري ، إسماعيل بن حماد ، ت ٣٩٣ هـ ، تحد أحمد عبد الغفور عطار ، البابي الحلبي بمصر ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٧ م .

- صحيح البخاري : دار مطابع الشعب ، القاهرة . (لا . ت) .

- صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج ، ت ٢٦١ هـ ، تحد محمد فؤاد عبد الباقي ، البابي الحلبي بمصر ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م .

- الصلة : ابن بشكوال ، خلف بن عبد الملك ، ت ٥٧٨ هـ ، نشر وتصحيح السيد عزت العطار الحسيني ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .

(ض)

- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع : السخاوي ، محمد بن عبد الرحمن ، ت ٩٠٢ هـ ، مصر ١٣٥٣ هـ - ١٣٥٥ هـ .

(ط)

- طبقات الحفاظ : السيوطي ، تحد علي محمد عمر ، القاهرة ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .

- طبقات الشافعية : ابن قاضي شهبة ، أبو بكر بن أحمد ، ت ٨٥١ هـ ، تحد

- د . عبد العليم خان ، حيد آباد ، الهند ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م .
- طبقات الشافعية الكبرى : السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن علي ، ت ٧٥١هـ ،
تح الطناحي والحلو ، البابي الحلبي بمصر . (لا . ت) .
- طبقات الفقهاء : الشيرازي ، أبو إسحاق إبراهيم بن علي ، ت ٤٧٦هـ ، تح د .
إحسان عباس ، بيروت ١٩٧٠ .
- الطبقات الكبرى : ابن سعد ، محمد ، ت ٢٣٠هـ ، بيروت ١٩٥٧ .
- طبقات المفسرين : الأذنه وي ، أحمد بن محمد ، ت بعد ١٠٩٥هـ ، تح سليمان بن
صالح الخزي ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م .
- طبقات المفسرين : الدّاودي ، محمد بن علي ، ت ٩٤٥هـ ، تح علي محمد
عمر ، القاهرة ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢ م .
- طبقات المفسرين : السيوطي ، تحقيق علي محمد عمر ، القاهرة ١٣٩٦هـ -
١٩٧٦ م .

(ع)

- عمدة القاري في شرح صحيح البخاري : العيني ، بدر الدين محمود بن أحمد ،
ت ٨٥٥هـ ، المطبعة المنيرية بمصر . (لا . ت) .

(غ)

- غريب الحديث : أبو عبيد القاسم بن سلام ، ت ٢٢٤هـ ، تح د . حسين محمد
محمد شرف ، القاهرة ١٤٠٤هـ - ١٤١٥هـ / ١٩٨٤م - ١٩٩٤ م .
- الغريبين : الهروي ، أبو عبيد أحمد بن محمد ، ت ٤٠١هـ ، تح محمود
الطناحي ، القاهرة ١٩٧٠ م .

(ف)

- الفائق في غريب الحديث : الزمخشري ، محمود بن عمر ، ت ٥٣٨هـ ، تح
البجاوي وأبي الفضل ، البابي الحلبي بمصر ١٩٧١ .
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري : ابن حجر العسقلاني ، طبع على نفقة الشيخ
محمد بن راشد آل مكتوم ، دار أبي حيان ١٤١٦هـ - ١٩٩٦ م .

- فضل الخيل : الدمياطي ، شرف الدين عبد المؤمن البصري ، ت ٧٠٥هـ ، نشرة محمد راغب الطباخ ، حلب ١٣٤٩هـ - ١٩٣٠م .
- فوات الوفيات : ابن شاکر الکتبی ، محمد ، ت ٧٦٤هـ ، تحد . إحسان عباس ، بیروت ١٩٧٣-١٩٧٤ .

(ق)

- قصد السبیل فیما فی العربیة من الذخیل : المحبی ، تحد . عثمان محمود الصینی ، الرياض ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م .
- قطر السیل فی أمر الخیل : البلقینی ، عمر بن رسلان ، ت ٨٠٥هـ ، تحد . حاتم صالح الضامن ، دار البشائر ، دمشق ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .

(ك)

- الکشاف عن حقائق التنزیل وعیون الأقاویل فی وجوه التأویل : الزمخشري ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٦ .
- الکواکب السائرة بأعیان المئة العاشرة : الغزي ، نجم الدين محمد بن محمد ، ت ١٠٦١هـ ، تحد . جبرائیل جبور ، دار الأفاق الجديدة ، بیروت ١٩٧٩ .

(ل)

- لحظ الألفاظ بذیل طبقات الحفاظ : ابن فهد المکی ، تقي الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن محمد ، ت ٨٧١هـ ، دمشق ١٣٤٧هـ .
- لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مکرم ، ت ٧١١هـ ، بیروت ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .

(م)

- المدخل إلى تقویم اللسان : ابن هشام اللّخمي ، محمد بن أحمد ، ت ٥٧٧هـ ، تحد . حاتم صالح الضامن ، دار البشائر الإسلامية ، بیروت ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .
- المذکر والمؤنث : أبو حاتم السجستاني ، سهل بن محمد ، ت ٢٥٥هـ ، تحد . حاتم صالح الضامن ، مطبوعات مرکز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي ، دمشق ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
- المذکر والمؤنث : الفراء ، يحيى بن زياد ، ت ٢٠٧هـ ، تحد . رمضان عبد التواب ، القاهرة ١٩٧٥ .

- مراتب النحويين : أبو الطيب اللغوي ، عبد الواحد بن علي ، ت ٣٥١هـ ، تح أبي الفضل إبراهيم ، مصر . (لا . ت) .
- المراسيل : أبو داود ، تح شعيب الأرناؤوط ، بيروت ١٩٨٨ م .
- المسند : ابن حنبل ، أحمد بن محمد ، ت ٢٤١هـ ، القاهرة ١٣١٣هـ .
- مسند الطيالسي : أبو داود سليمان بن داود ، ت ٢٠٤هـ ، حيد آباد ، الهند ١٣٢١هـ .
- مشاهير علماء الأمصار : ابن حبان البستي ، محمد ، ت ٣٥٤هـ ، تح فلايشهر ، القاهرة ١٩٥٩ م .
- المصباح المنير : الفيومي ، أحمد بن محمد ، ت ٧٧٠هـ ، تح د . عبد العظيم الشناوي ، دار المعارف بمصر ١٩٧٧ .
- مطالع البدور في منازل السرور : الغزولي ، علي بن عبد الله البهائي ، ت ٨١٥هـ ، القاهرة ١٢٩٩هـ - ١٣٠٠هـ .
- المعارف : ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم ، ت ٢٧٦هـ ، تح د . ثروة عكاشة ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ .
- معاهد التنقيص على شواهد التلخيص : العباسي ، عبد الرحيم بن أحمد ، ت ٩٦٣هـ ، تح محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بمصر ١٣٦٧هـ .
- معجم الأدباء : ياقوت بن عبد الله الحموي ، ت ٦٢٦هـ ، تح د . إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٩٩٣ .
- معجم البلدان : ياقوت الحموي ، دار صادر ، بيروت ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧ م .
- المعجم الكبير : الطبراني ، سليمان بن أحمد ، ت ٣٦٠هـ ، تح حمدي عبد المجيد السلفي ، الموصل ١٩٨٤ - ١٩٩٠ .
- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف : فنسك ، لندن ١٩٥٥ .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار مطابع الشعب ، مصر . (لا . ت) .
- المعزب : الجواليقي ، موهوب بن أحمد ، ت ٥٤٠هـ ، تح أحمد محمد شاكر ، دار الكتب المصرية ١٩٦٩ .
- مقاتل الطالبين : أبو الفرج الأصفهاني ، علي بن الحسين ، ت بعد ٣٦٠هـ ، تح

- السيد أحمد صقر ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩ م .
- المنطق : محمد بن حبيب ، ت ٢٤٥هـ ، حيدرآباد ، الهند ١٩٦٤ .
- المذهب في فقه الإمام الشافعي : الشيرازي ، أبو إسحاق إبراهيم بن علي ، ت ٤٧٦هـ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر . (لادت) .
- موسوعة أطراف الحديث الشريف : محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، بيروت ١٩٨٩ .
- الموضوعات : ابن الجوزي ، تح عبد الرحمن محمد عثمان ، القاهرة ١٩٨٩ .
- (ن)
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : ابن تغري بردي ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٩-١٩٧٢ .
- نخبة عقد الأجياد في الصافنات الجياد : الجزائري ، محمد بن الأمير عبد القادر ، ت ١٩١٣ ، دمشق ١٩٨٥ .
- نزهة الألباء في طبقات الأدياء : الأنباري ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد ، ت ٥٧٧هـ ، تح أبي الفضل إبراهيم ، مطبعة المدني بمصر . (لا ت) .
- نسب الخيل في الجاهلية والإسلام : ابن الكلبي ، هشام بن محمد ، ت ٢٠٦هـ ، تحد . حاتم صالح الضامن ، دار البشائر ، دمشق ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣ م .
- نهاية الأرب في فنون الأدب : التويري ، أحمد بن عبد الوهاب ، ت ٧٣٣هـ ، مصورة عن نشرة دار الكتب المصرية .
- النهاية في غريب الحديث والأثر : ابن الأثير ، مجد الدين المبارك بن محمد ، ت ٦٠٦هـ ، تح الزاوي والطناحي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٣ - ١٩٦٥ .
- النور السافر عن أخبار القرن العاشر : العيدروس ، عبد القادر بن شيخ بن عبد الله ، ت ١٠٣٨هـ ، بغداد ١٣٥٣هـ - ١٩٣٤ م .
- (و)
- وفيات الأعيان : ابن خلكان ، شمس الدين أحمد بن محمد ، ت ٦٨١هـ ، تحد . إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت . (لا ت) .



فهرس الفهارس

الصفحة	اسم الفهرس
٨٥	١ - فهرس الموضوعات
٨٦	٢ - فهرس الآيات القرآنية
٨٨	٣ - فهرس الحديث الشريف
٩٠	٤ - فهرس أقوال الصحابة
٩١	٥ - فهرس الأعلام
٩٤	٦ - فهرس القبائل والجماعات
٩٥	٧ - فهرس الأماكن
٩٦	٨ - فهرس القوافي
٩٨	٩ - فهرس الخيول وأصحابها
٩٩	١٠ - فهرس دواب رسول الله ﷺ
١٠٠	١١ - فهرس الكتب
١٠١	١٢ - فهرس المصادر
١١٢	١٣ - فهرس الفهارس